حوار مع صديقي جرجس
(الكتاب الثاني)

المسيح نبي أم إله؟

الدكتور
منقذ بن محمود السقار

حوار مع صديقي جرجس

(الكتاب الثاني)

المسيح
نبي أم إله؟

الدكتور منقذ بن محمود السقار

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

كثيراً ما استقبلت على إيميلي أسئلة من نصارى يسألون ويستفسرون، وأحياناً يحاورون ويناقشون، وقد اعتدت أن لا يستمر نقاشي للواحد منهم إلا جولات معدودات قبل أن يتبخر المحاور ويصير إلى نتيجة معتادة، وهي الفتور والانقطاع.

جرجس عبد المسيح كان استثناء فريداً، فرغم إنشغاله بتجارته وأعماله، ورغم سنين عمره التي جاوزت الستين؛ فإنه وطوال شهور عديدة لم يمل ولم يكل في الحوار، الذي بدأ بيننا عن طريق رسائل الفيسبوك برسالة تلقيتها من حسابه (https://www.facebook.com/girgis.abedelmaseh)، في ٢٠١٣/٩/٤م، ثم أكملنا حوارنا عبر الإيميل ، واستمر إلى ٢٠١٤/٥/٢٧م ، حيث أرسلت له آخر رسالة، لينقطع الحوار بعدها بسبب زحمة عمل الصديق جرجس وتضايق وقته وكثرة أعبائه، فله مني الشكر على تواصله معي طوال هذه الشهور التسعة.

وقد دارت المحاور الرئيسة للحوار حول ثلاث موضوعات رئيسة، جعلت لكل منها كتاباً مستقلاً.

فأما الكتاب الأول فكان خاصاً بحواري مع صديقي جرجس حول نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والوحي القرآني وما يشغب عليهما من أسئلة وإشكالات.

في حين أن الكتاب الثاني فهو ما أضعه بين يدي القارئ في هذه الصفحات، ويحمل للقراء الكرام حوارنا حول ألوهية المسيح وأدلة النصارى عليها، وفي مقابله أدلة المسلمين على عبودية المسيح لله تبارك وتعالى، وأنه نبي رسول فحسب.

وأما الكتاب الثالث، وقد صدر أيضاً، فيحمل للقارئ الكريم حواري مع صديقي جرجس حول الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم والكتب المقدسة. النصارى، أتباع المسيح أم بولس؟

وفي هذا الكتاب (أي الثاني) نتناول مجموعة من النقاط أهمها:

- الاستدلال على ألوهية المسيح بوصفه برب السبت
- دلالة نص معية المسيح على ألوهيته
- دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته
- أدلة إنسانية المسيح ونبوته ورسالته

- الاستدلال على ألوهية المسيح بقوله: أنا والآب واحد
- الاستدلال على ألوهية المسيح بالنصوص التي وصفته ببنوة الله
- الاستدلال على ألوهية المسيح بكونه كلمة الله وروح منه
- الاستدلال على ألوهية المسيح بنصوص الأزلية
- الاستدلال بديِنونة المسيح على ألوهيته
- الاستدلال بقول المسيح: أنا كائن (إيجو إيمي)
- الاستدلال على ألوهية المسيح بسجود التلاميذ له
- المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت
- هل المسيح هو الله الظاهر في الجسد؟
- أصول المسيحية ومصدرية عقائدها
- عبادة جسد المسيح

وأنقل هذا الحوار الماتع إلى قرائي، آملاً منهم العذر فيما قد يرونه من قصور أو خلل، فإن ما بين أيديهم ليس كتاباً مؤلفاً ، ولا مقالاً مدبجاً، ولكنه حوار جرى عن طريق البريد الإلكتروني بين رجلين يعيشان في خريف العمر، ويوشك كل منهما أن يرتحل إلى ربه، فكان هذا العمل الذي حرص صاحباه على نشره؛ إثراءً للجدل الديني، وخدمة للحقيقة التي يزعمها كل منهما امتلاكها في قلبه.

وقد عرضت الحوار بأمانة كما جرى، ولم أتدخل بشيء من تفاصيله حفاظاً على أمانة النقل، ولم تعدو تدخلاتي المحدودة على تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية، وحذف بعض العبارات الشخصية والمجاملات الصداقية، وكذلك إعادة ترتيب بعض الفقرات، ونقلها من محلها إلى محل آخر أليق بها، ويجعلها قريبة من مثيلاتها، من غير أن يؤدي هذا إلى مس مضمون الحوار ونقاطه في شيء.

وقد اطلع الصديق جرجس على النص في حلته الأولى والأخيرة، وأقره، وأجاز لي نشره، فله مني جزيل الشكر وصادق الدعاء أن يجمعني الله وإياه على الحق الذي ارتضاه، ثم يجمعنا في جنته ودار كرامته. آمين.

ومنعاً لضياع القارئ في ردهات الحوار واستطراداته، فقد وضعت عنواناً لأهم فقرات الحوار في كل رسالة، وحرصت أن تكون هذه العناوين محايدة، وأن تعنون بالعنوان نفسه أو قريباً منه الفقرات التي تتعلق بنفس الموضوع في رسائل الطرف الآخر، ليسهل على القارئ تتبع الموضوع الواحد المتناثر هنا وهناك.

كما قد وضعت بين قوسين (..) اقتباسات كل من المتحاورين من كلام الآخر، وأما الهوامش القليلة فهي إضافات مني على نص الحوار .. إضافات أراها مهمة لبيان بعض المجمل أو التنبيه على بعض القضايا التي أحسبها مما يحتاج القارئ إليه.

وإذ أضع بين يدي القارئ هذه الصفحات، فإني أجدد الترحيب بكل باحث عن الحق ينشد الحقيقة التي يحبها الله تعالى، وأذكر بإيميلي (mongezss@gmail.com)، سائلاً الله العلي القدير أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.

د. منقذ بن محمود السقار

مقدمة الصديق جرجس

أخي الدكتور منقذ ... تحياتي لك

أشكر لك جهدك المبذول في نقل حوارنا الممتع إلى هذه الكتب الثلاثة التي تحكي حواري معك صديقي العزيز الدكتور منقذ ، فقد تعرفت على شخصك الرائع بالصدفة الجميلة التي أتاحها لنا في الفيس بوك.

ويلزمني التنبيه هنا إلى أن المكتوب في رسائلي المسطورة في حوارنا يعبر عما فهمته من الإنجيل عبر حياتي المسيحية، ولا يعتبر مرجعاً نهائياً ، فلا يُرجع إليه إلا بعد الرجوع إلى الأصول، للتأكد من الفهم السليم من خلال الإنجيل.

وأضع بين يدي القراء الكرام رابطاً لنسخة إلكترونية رائعة من الإنجيل، ويمكنهم من خلالها البحث في الآيات وتفسيراتها المعتمدة من الكنيسة القبطية:

http://st-takla.org/Holy-Bible_.html

وقد جاء في الإنجيل في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (٢: ١١): «لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ »، لذلك أخي العزيز عندما تريد أن تفهم المكتوب في الإنجيل؛ اطلب من الخالق العظيمِ الفهمَ الذي من عنده، فهو عز وجل الذي يعطي الجميع بسخاء، ونحن مجرد أطفال على شاطئ الحياة، وأمامنا الحياة الأبدية اللانهائية، ونحن على مرأى و مسمع من الخالق العظيم، فهو الأزلي الذي لا بداية له، والأبدي أي الذي لا نهاية له في الفهم والحكمة، وكل شيء كبحر لا نهائي لن تسعه عقولنا المحدودة إلا بالقدر الذي يسمح به شخصه عز وجل، ونحن نحتاج إليه دوماً وفيما طلبناه منه.

ربنا معك أخي الدكتور منقذ، وأتمنى أن نبقى على تواصل وصداقة.

أخوك المحب جرجس عبد المسيح

https://www.facebook.com/girgis.abedelmaseh

رسالة جرجس ١

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

مع كل رسالة أحس أن معرفتي بك رائعة بإذن الله، فطول بالك عليَّ رائع، ربنا يحافظ عليك.

أعتذر لعدم استكمال أي مناقشات إسلامية، لأن رقي أدبك يجبرني أن أتأدب واتجه للمسيحيات فقط، واعتذر لانزلاقي في الرسالة السابقة إلى الخوض في الإسلاميات.

من هم أتباع المسيح؟

أستأذنك في تساؤل أخير في الإسلاميات، ثم نغلق - بعد إذنك - هذا الملف.

في سورة الفاتحة أي في بدايات القرآن يقول: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٦-٧)، من هم الذين كانوا قبل الإسلام وأنعم عليهم الخالق ، وكانوا غير مغضوب عليهم، ولا ضالين .. لعلهم المسيحيون الذين قال عنهم القرآن: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (آل عمران: ٥٥)، فقط تساؤل .. أحتاج إجابته، ورجاء عدم الخوض في الإسلاميات.

***

رسالة منقذ ١

صديقي العزيز جرجس، أرحب بكم من جديد.

لن ألزمكم بالاستمرار في الحوار في الإسلاميات، لكني أبقي لكم الباب مفتوحاً متى شئتم أن تعودوا إليه، مع رجاء وحيد، أن يكون خوضكم فيه عن علم ودراية.

من هم أتباع المسيح؟

بخصوص سؤالك عن الذين أنعم الله عليهم، فهم أتباع المسيح وموسى والأنبياء عليهم السلام، ممن آمنوا بنبوتهم، وأحبوهم، كأولئك الذين فرشوا أغصان الشجر للمسيح وقالوا: «هذا يسوع النبي» (متى ٢١/١١).

فهؤلاء هم أتباع المسيح، وأما الذين يؤلهونه فهؤلاء أتباع بولس؛ لا المسيح، لو كانوا يتبعون المسيح لقالوا بقوله، ووقفوا عنده.. هل تحدث المسيح عن ألوهيته؟ عن الأقانيم؟ عن الثالوث المتوحد؟ عن الإله المتجسد؟ عن الناسوت واللاهوت المتحدين؟ كل هذا لا يعرف المسيح عنه شيئاً.

لذلك أسألك عن كلام المسيح؛ مثلاً: أين تحدث المسيح عن خطية آدم؟ لم يتحدث أبداً؟ أين ذكر الثالوث المتوحد؟ لم يتحدث عنه بحرف واحد؟ أين قال (الله الكلمة)، أو (الله الروح القدس)، أو (الله الابن)؟

ولذلك أرشح مسألة ألوهية المسيح، لتكون موضوع حوارنا.

وحتى لا يضيع وقتنا، فإني أسألك ما يلي:

١. هل صرح المسيح بألوهيته في الإنجيل؟

٢. إذا كان الجواب نعم، فأرجو أن تضع لي نصاً واحداً صرح فيه بذلك.

أريد أهم وأوضح هذه النصوص، أرجوك أريد نصاً واحداً فقط، حتى لا نضيع في زحمة النصوص، ولسوف يكون لدينا وقت للنصوص الأخرى فيما بعد

أجدد الترحيب بصداقتك معتزاً بها.

***

رسالة جرجس ٢

الأخ منقذ، تحية لك.

الإنجيل ككل يتكلم من سفر التكوين أي من بداية التوراة إلى سفر الرؤيا ، آخر سفر في الإنجيل عن السيد المسيح كمخلص، وهو الله الظاهر في الجسد، ولكن لنكن محددين: هل قال أو صرح السيد المسيح بألوهيته؟

بين يدي العديد من النصوص، وفي كل رسالة سأبعث لك بنص منها.

المسيح رب السبت:

نبدأ من إنجيل متى: «في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع، فجاع تلاميذه، وابتدؤوا يقطفون سنابل ويأكلون، فالفريسيون لما نظروا قالوا له : هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت!، فقال لهم: أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه؟ كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له، ولا للذين معه بل للكهنة فقط؟ أوما قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء؟ ولكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل، فلو علمتم ما هو، إني أريد رحمة لا ذبيحة، لما حكمتم على الأبرياء، فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً».

لقد صرح السيد المسيح بألوهيته عندما قال: إنه أعظم من هيكل الله في العدد ٦ ، فإما أنه كاذب، فكيف تكون منه معجزات كإقامة الموتى وشفاء العمي والآلاف من المعجزات التي لم يصنعها نبي من قبله؟ بل لا يوجد نبي بعده صنع واحد على مليون مما صنع المسيح.

وإما أنه صادق، لأنه هو ساكن الهيكل، فهو أعظم من الهيكل الذي أمر بصنعه.

وفي العدد ٧ قال: «فلو علمتم ما هو، إني أريد رحمة لا ذبيحة»، ولم يقل: فلو علمتم ما قاله الله، إني أريد رحمة لا ذبيحة.

لكنه مجرد شارح للوصية، وليس هو قائلها في التوراة، ويشرحها بنفسه لتلاميذه .

وفي العدد ٨ قال: «فإن ابن الإنسان»، وهو اللقب الذي قاله عن نفسه عشرات المرات « هو رب السبت أيضاً»، أي هو الله الذي أمر أن يجعل السبت راحة له، أي راحة للتواصل مع الله.

نحن نؤمن أن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد .. لن أذكر لك نصوصاً أخرى الآن، سأنتظر ردك على هذا النص.

تحياتي لك، وربنا معك.

***

رسالة منقذ ٢

الصديق جرجس، تحية طيبة، بعد:

الفرق بين الدليل الصريح وغير الصريح:

أود في البداية أن نميز بين الدليل الصريح وغير الصريح.

الصريح هو الدال بنفسه على المسألة فلا يحتاج لشرح أو بيان، وهو الذي لا تختلف الأفهام فيه، لأنه صريح.

مثلاً: هل لدينا دليل صريح على أن عيسى بشر؟ نعم، وهو قوله: «تريدون قتلي، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله» (يوحنا ٨/٤٠)، فهذا نص صريح لا يقبل التأويل.

مثال آخر: هل يمكن أن يكون الإنسان إلهاً؟

نجد جواباً صريحاً : «ليس الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم، هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفي» (العدد ٢٣/١٩)، تأمل قوله: «ليس الله إنساناً»، فهو دليل صريح لا يحتاج لشرحي ولا شرح غيري ، إنه يقول: «ليس الله إنساناً»، ويقول المسيح: «وأنا إنسان»، والنتيجة واضحة لا تحتاج حتى لذكرها من قبلي.

انتهينا من الصريح، واسمح لي أن أقول لك بأن البابا شنودة لما سئل عن سبب عدم تصريح المسيح بألوهيته قال: «لو قال عن نفسه أنه إله؛ لرجموه، ولو قال للناس: اعبدوني؛ لرجموه أيضاً وانتهت رسالته قبل أن تبدأ ... الناس لا يحتملون مثل هذا الأمر»، فهو لم يصرح، وهذه هي الأسباب بحسب رأي البابا.

لذا أرجو أن نصل إلى نتيجة: لا يوجد دليل صريح على ألوهية المسيح.

الآن نبدأ بالدليل غير الصريح.

غير الصريح: هو الدليل الذي يفتقر إلى ما يسنده، وقد تختلف الأفهام في معناه.

المسيح رب السبت:

ولدى أصدقائي النصارى أدلة عديدة من هذا النوع، تختلف فيها الأفهام، لذا ينبغي تفحصها بعناية للوصول إلى الفهم الأقوى أو الصحيح، لديك هنا قول المسيح عن نفسه أنه: «رب السبت» والتي معناها بحسب رأيكم: (أي هو الله الذي أمر أن يجعل السبت راحة له).

وذكرتم أن ابن الإنسان يراد منه المسيح في أكثر من ثمانين موضع، وهنا أول ما تختلف في فهمه على وجهات النظر، لأن كلمة «ابن الإنسان»، ليست اسم عَلَم على المسيح، بل هي لقب كان يطلقه على نفسه ومعناه: (إنسان، أو ابن آدم).

ولذلك ورد أن معاصري المسيح سألوه: «فكيف تقول أنت: إنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان؟ من هو هذا ابن الإنسان؟ » هذا ليس اسم علم على المسيح، بل معناه (الإنسان، ابن آدم، ابن البشر).

هنا أريد أن أخبرك بأن اللفظة الآرامية المستخدمة عادة هي (بار ناشا)، وهي تترجم في اليونانية وغيرها إلى (ابن الإنسان)، هي ترجمتها الحرفية، مثل (ابن آدم) ، وأحياناً تترجم إلى (الإنسان) بمعنى (الآدمي)، كما في هذا الموضع، وهذا ما توصل إليه الناقد إيرمان، ليزيل إشكالاً في النص ينتج عن كلمة (إذاً) .

دعنا نقرأ النص في مرقس مع التركيز على كلمة (إذاً)، ودلالتها: « ثم قال لهم: السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت، إذاً (المسيح) ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً »، ماذا تفيد (إذاً) لأنه لا علاقة بين المقدمة والنتيجة، المقدمة تتحدث عن أن الله جعل السبت من أجل البشر، ولم يجعل البشر من أجل السبت.. هذه المقدمة، لكن النتيجة لها غريبة جداً (إذاً المسيح هو رب السبت) ما علاقة هذا بهذا؟

دعنا نترجم (بار ناشا) إلى (الإنسان)، ونرى هل النص متماسك؟

« ثم قال لهم: السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت، إذاً الإنسان هو رب السبت أيضاً» هذا كلام منطقي تماماً، فالنص لم يتحدث عن المسيح.

دعنا ننتقل إلى فكرة ثانية مريعة، وهي أن نقول بأن ابن الإنسان هو الله، ثم نعيد قراءة النصوص [بعد تبديل كلمة (ابن الإنسان) إلى (الله)]، لتصبح كالتالي:

«انظر السماوات مفتوحة، والله قائماً عن يمين الله»، «فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد الله وتشربوا دمه؛ فليس لكم حياة فيكم»، «وقال له الحق الحق أقول لكم: من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على الله»، «فقال له يسوع: للثعالب أوجرة، ولطيور السماء أوكار، وأما الله فليس له، أين يسند رأسه؟».

وهكذا كما ترى يا صديقي، لا أستطيع من هذا النص أن أزعم ألوهية المسيح، والتي يوجد لدي عشرات الأدلة الناقضة لها، ولكن ليس هذا وقته.

أود أن تحاول في دليل آخر، لعله يجبرني على هذا الاعتراف.

***

رسالة جرجس ٣

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

علمنا الإنجيل حكمة إلهية جميلة بقوله: « الحرف يقتل، ولكن الروح يحيي» (٢ كورنثوس ٣/٦)، أي أن من يبحث عن صراحة النصوص، ويترك روح النصوص يقتل نفسه .. فمثلاً عندما قال الخالق (مرقس ٩: ٤٧): «وإن أعثرتك عينك فاقلعها، خير لك أن تدخل ملكوت الله أعور من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار»، فهل أقلع عيني كلما رأيت بإرادتي الحرة صورة جنسية لامرأة وأعثرتني في طريقي مع الله؟ أم أتوب وأقطع الطريق إلى تلك العثرات؟

المعنى: إن كان لي صديق أو قريب لي كعيني وأعثرني في الطريق إلى الله، أقطعه عني، فأفضل لي أن أدخل ملكوت الخالق وأنا أعور - أي بدون هذا الصديق الذي كعيني من أن أدخل جهنم ولي أصدقاء كثيرون.

أدلة ألوهية المسيح:

ومع ذلك، فالنصوص ذات الرأي الصريح بأن السيد المسيح هو الله الظاهر بالجسد كثيرة جداً، ومعجزاته تؤكد صدق أقواله.

ومع هذه النصوص الصريحة، ولمصلحة نفسك الأبدية، وحتى تكون في موقف سليم أمام الخالق يوم الدين؛ أرجو أن تبحث عن الحقيقة التي بين سطور الإنجيل ولا تلوي معاني آيات الإنجيل لتثبت أن القرآن سليم.

١. قول السيد المسيح عن نفسه: «ولكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل» (متى ١٢/٦)، فمن هو الأعظم من هيكل الله إلا الله نفسه؟

٢. قول السيد المسيح عن نفسه: «فاذهبوا، وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين» (متى ٢٨/ ١٩-٢٠)، من يستطيع في الكون كله أن يقول للبشر - وهو صادق تماماً فيما يقول - أنه مع جميع البشر كل الأيام إلى انقضاء الدهر، أي إلى يوم الدين إلا خالق كل البشر؟

٣. اعتراف من حوله أنه ابن الله، وقبوله لهذا القول: «ولما دخلا السفينة سكنت الريح، والذين في السفينة جاءوا، وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله»، ويمكنك أن تقرأ القصة كاملة في (متى ١٤/٢٢-٣٣)، فلا يمكن لمخلوق أن يقبل هذا الكلام ويستمر في عمل المعجزات إلا لأنه هو الخالق، والكلام صحيح.

٤. كلام السيد المسيح عن نفسه في (يوحنا ٣: ١٤ – ٢٣): «وكما رفع موسى الحية في البرية، هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم، الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد، وهذه هي الدينونة: أن النور قد جاء إلى العالم ، وأحب الناس الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة، لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور، ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله، وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور، لكي تظهر أعماله، إنها بالله معمولة»، فالسيد المسيح في بداية خدمته تكلم عن الصليب الذي جاء إلى العالم ليصلب، وقال: «كما رفع موسى الحية في البرية» ينبغي أن يرفع هو على الصليب، وفي آية ١٨ قال: «من لا يؤمن باسم ابن الله الوحيد فله دينونة»، وهو في كل حديثه يتكلم عن نفسه وعن خدمته.

عزيزي منقذ ... منتظر ردك، وربنا معك، وأرجو أن تكون من الذكاء لتدرس النصوص الصريحة عن الحقيقة والتي تختفي أحياناً بين السطور.

***

رسالة منقذ ٣

صديقي العزيز جرجس، تحية طيبة ، وبعد:

الفرق بين الدليل الصريح وغير الصريح:

حِرت وأنا أقرأ كلامك، فلم أفهم ما فيه من تناقضات، فمرة تحدثني : (من يبحث عن صراحة النصوص، ويترك روح النصوص يقتل نفسه)، فأفهم منك أنك تعترف بعدم وجود النص الصريح الذي أريده على ألوهية المسيح، وأنك تنصحني بالأخذ بروح النصوص، لأن الحرف يقتل.

ثم أقرأ لك قولك: (فالنصوص ذات الرأي الصريح)، يعني توجد نصوص صريحة، ثم تمضي لتجمع بين النقيضين في سطر واحد: (لتدرس النصوص الصريحة عن الحقيقة والتي تختفي أحياناً بين السطور).

لم يعجبني في كلامك اتهامك لي بأني ألوي النصوص، فهذا اتهام قبيح لي، وبخاصة أنك لم تسنده بدليل، أرجو أن تخبرني: أين لويت النصوص لأثبت أن القرآن صحيح؟ ما علاقة القرآن بكلام نقلته لكم من كتاب العلامة بارت إيرمان؟

بالعموم أشكر لك نصحك لي بخصوص الحرف الذي يقتل، وبخصوص النصوص العديدة التي كتبتها لي، وكنا قد اتفقنا على أن نورد النصوص نصاً نصاً، فأراك رجعت إلى طريقة اعتدتها من أصدقائي النصارى، وهي لخبطة المسلم برميه بمجموعة من النصوص، فيضيع في محاولة الرد عليها جميعاً.

لذا اسمح لي أن أختار واحداً منها، ومن حقك إذا انتهينا منه أن تورد ما تشاء.

دلالة معية المسيح على ألوهيته:

ما اختاره هو قولك: (من يستطيع في الكون كله أن يقول للبشر - وهو صادق تماماً فيما يقول - أنه مع جميع البشر كل الأيام إلى انقضاء الدهر، أي إلى يوم الدين إلا خالق كل البشر).

لقد قال المسيح للتلاميذ وهو يغادرهم إلى السماء: «وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨/٢٠)، فما المقصود بهذه المعية وهو يغادرهم؟ هل المقصود معية حقيقية ذاتية؟ تعني أنه معهم بشخصه؟ مستحيل، لأنه يتركهم.

المعية الحقيقية المزعومة للمسيح، قد نفاها عن نفسه حين أخبر تلاميذه بأنه سيغادر الأرض، ولن يبقى معهم، فقد قال لهم: «الفقراء معكم في كل حين، وأما أنا فلست معكم في كل حين» (متى ٢٦/١١).

لاحظ أن الفقراء معهم في كل حين، نعم في كل حين ، أما المسيح فلا.

لقد نفى المسيح مراراً المعية الحقيقية، وهو يقول: «أنا معكم زماناً يسيراً بعدُ، ثم أمضي إلى الذي أرسلني» (يوحنا ٣٣/٧)، وقال: «ولستُ أنا بعدُ في العالم» (يوحنا ١١/١٧)، فحضوره معهم حضور روحي معنوي، كما في قول بولس لأهل كولوسي: «فإني وإن كنت غائباً في الجسد، لكني معكم في الروح؛ فرحاً وناظراً ترتيبكم ومتانة إيمانكم في المسيح» (كولوسي ٥/٢)، ومثله في (كورنثوس (١) ٣/٥).

وهذا المعنى هو المقصود؛ المعية المجازية المعنوية، كما قال الأنبا غريغوريوس في موسوعته (ص ٢٤٤) تعليقاً على خاتمة إنجيل متى: «وهذه المعية ليست معية ظاهرة مادية، بل معنوية، بمعنى أنه أعطاهم المواهب والقدرات»»، أي: معية التأييد والإرشاد.

ولكن هذا النوع من المعية المجازية قد أيد الله بها كثيرين فكان معهم، ومنها قول يحزيئيل بن زكريا مثبتاً اليهود في حربهم: «قفوا اثبتوا، وانظروا خلاص الرب معكم، يا يهوذا وأورشليم، لا تخافوا ، ولا ترتاعوا، غداً اخرجوا للقائهم، والرب معكم» (الأيام (٢) ١٧/٢٠).

ومثله قول موسى: «لأن الرب إلهكم سائر معكم، لكي يحارب عنكم أعداءكم ليخلصكم» (التثنية ٤/٢٠)، فالرب معهم بخلاصه وتأييده، لا أنه نزل من السماء فوقف بينهم يقاتل معهم.

أرجو أن ترسل لي دليلاً آخر .. دليل واحد فقط، فأنا أنتظر منك ما يقرب من خمسين دليلاً، لأجيبك عنها واحداً واحداً، قبل أن أنتقل إلى أدلتي، وسأذكرها لك واحداً واحداً.

أجدد الترحيب بك صديقي، متمنياً لصداقتنا الدوام.

***

رسالة جرجس ٤

أخي العزيز منقذ ... . تحياتي لك.

دلالة معية المسيح على ألوهيته:

إني أتعجب منك جداً، أنك تفهم النصوص وتفسيراتها أكثر مني ، من يستطيع أن يقول بالفم المليء بالصدق: «ها أنا معكم كل الأيام» إلا الخالق؟

الخالق الذي لمس تابوت الشاب بنايين ، فوقف الحاملون بقوة إلهية بدون أن يكلمهم.

ويقول للشاب: «أيها الشاب لك أقول: قم» فيقوم من الموت.

أنت تعلم تماماً أن المسيح صعد إلى السماء حياً بعد أن قام من الأموات، وعندما قال: «ها أنا معكم كل الأيام» أنت أحضرتَ تفسير الأنبا غيروغوريوس: أنها معية معنوية، ونسيتَ أن تكمل باقي التفاسير؛ أنه الله الظاهر بالجسد.

عندما قال: «أنا معكم زماناً يسيراً بعدُ، ثم أمضي إلى الذي أرسلني» (يوحنا ٣٣/٧)، وقال: «ولستُ أنا بعدُ في العالم» (يوحنا ١١/١٧)، و«الفقراء معكم في كل حين، وأما أنا فلست معكم في كل حين» (متى ١١/٢٦) كان يقصد وجوده الجسدي معهم، فلم تكن عيون قلوبهم قد فتحت بعد بنعمة الروح القدس الذي أعطي لهم يوم الخمسين من قيامته .. ولكن من هو الموجود مع كل الناس وفي كل وقت إلا الخالق، أي بوجوده الروحي ككائن روحي أخضع نفسه فترة من الزمن تحت التجسد .. وأنت تعرف أنها نصوص مكملة لبعضها، وليست متناقضة، ومن يستطيع أن يعطي معية التأييد والإرشاد لكل من طلبه كل زمان وفي كل مكان إلا الخالق؟

أنت تعرف النصوص، ولكن هل تؤدي لنفسك ثواباً كبيراً؟ قف أمام الخالق، وقل له: فهمني يا رب.

من يستطيع أن يقول (....)؟ لا داعي لعرض نصوص أخرى، حتى لا تتوه مني .

ألخص ما قلتُه :

١. السيد المسيح عندما قال: «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» كان يقصد أنه معهم بالحقيقة كما قصد تماماً في كل زمان ومكان، وليس هناك من يستطيع قول ذلك إلا الخالق الذي أثبت ذلك بالدليل العملي، أي إقامة الموتى بكلمة واحدة منه.

٢. أنت لا تحتاج مني ولا من غيري إلى أدلة .. أنت تحتاج إلى علاقة شخصية مع الخالق؛ أن تقول له : فهمني يا رب معنى هذا الكلام: «ها أنا معكم كل الأيام وإلى

انقضاء الدهر»... كيف يكون ذلك وأنتَ يا رب قلتَ: «ولستُ أنا بعدُ في العالم» (يوحنا ١١/١٧)،) و« الفقراء معكم في كل حين، وأما أنا فلست معكم في كل حين»؟

تحياتي لك ... أنت تحتاج الفهم للنصوص.

لدي أكثر من خمسين نصاً من الإنجيل يدل على أن السيد المسيح هو الله الظاهر بالجسد.

***

رسالة منقذ ٤

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد:

دلالة معية المسيح على ألوهيته:

اسمح لي أن أعجب من تعجبك حين قلت: (إني أتعجب منك جداً، أنك تفهم النصوص وتفسيراتها أكثر مني)، وأقول: ليس في العلم كبير لا يستدرك عليه، أو صغير لا ينبغي له أن يقول، فمن امتلك الحقيقة صدح بها كائناً من كان، ونحن نتعامل مع نصوص، وليست طلاسم يختص بها فلان دون فلان.

اتفقنا على أن المسيح بشخصه لن يكون معهم إلى الأبد، وأن ما قاله الأنبا غيروغوريوس عن المعية المعنوية صحيح، لكنك استدركت بأني (نسيت أن تكمل باقي التفاسير أنه الله الظاهر بالجسد)، وهل قلتُ لك بأن الأنبا لا يؤمن بأن المسيح هو الله الظاهر في الجسد؟ هو يقول هذا مع أنه لا دليل عليه أبداً أبداً، لكن هذا ليس موضوعنا ، إنما موضوعنا: هل المعية جسدية حقيقية؟ أم معنوية مجازية؟

لكن لم أفهم قولك: (كان يقصد أنه معهم بالحقيقة كما قصد تماماً في كل زمان ومكان)، إلا إذا كنت تقصد بكلمة (الحقيقة): (المجاز)؟! فههنا يطول عجبي.

إذا انتهينا من هذا، فبإمكانك أن تثبت لي أن المسيح هو الله الظاهر في الجسد، وسيسعدني جوابك حينذاك.

نحن المسلمين نؤمن أن رسولنا صلى الله عليه وسلم معنا بتعاليمه وإرشاده وأحاديثه وهديه، وأنه كذلك إلى قيام الساعة، لكن ذلك لم يعنِ لنا أبداً أنه الله، أو أنه مظهر من مظاهره، فالثوار في العالم مازالوا يستلهمون تجربة جيفارا، ويستحضرون أقواله، وهو ما نسميه المعية المجازية، فأي ألوهية في هذه المعية؟؟

أعجبني مطالبتك لي بدعاء الله بالهداية، وهو ما أفعله في كل ركعة في صلاتي (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، وأزداد كل يوم يقيناً بصحة ما أنا عليه، وسأبقى أردد هذا الدعاء ما حييت.

لن أهمل حديثك عن إحياء المسيح للموتى، فهي معجزة يستطيع فعلها كل المؤمنين، بل يستطيعون فعل ما هو أعظم منها، ولا يدل ذلك على ألوهيتهم، فأنا مستعجب كيف تعتبرونها دليلاً على ألوهية المسيح؟

أجدد الترحيب بك، وأنا منتظر الدليل اليقيني على ألوهية المسيح فلا أجده.

***

رسالة جرجس ٥

أخي العزيز منقذ ... تحياتي لك.

دلالة معية المسيح على ألوهيته:

أنت تتمسك بتفسير بسيط كجزء من صورة كبيرة، ولا تحاول أن تنظر إلى الصورة ككل .. السيد المسيح عندما قال: «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر»، فهو يعني أنه الخالق الذي سيكون مع كل المؤمنين إلى نهاية الدهر، فلأن التلاميذ لم يكونوا في الحياة إلى نهاية الدهر .. ولك أن تفكر في الموضوع بموضوعية أشمل.

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

وإليك دليلاً آخر من كلام السيد المسيح كلمة الخالق العظيم ، السيد المسيح قال: «أنا الكرمة، وأنتم الأغصان، الذي يثبت فيَّ، وأنا فيه، هذا يأتي بثمر كثير، لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» (يوحنا ٥/١٥)، ولأنه صنع من المعجزات ما يؤكد صدقه .. ولأنه قال: «بدوني لا تقدرون أن تصنعوا شيئاً» .. ولأنه تكلم مع التلاميذ، ومكث معهم فترة، وانطلق إلى السماء، ومازالت قدرته في معونتهم ومعونة المؤمنين به في كل زمان ومكان، قدرة تعني أنه الخالق الذي ظهر فترة من الزمن في الجسد، ولكن قدرته مستمرة مع المؤمنين إلى منتهى الدهور .

فمن من الأنبياء كان يقدر أن يقول: «بدوني لا تقدرون أن تصنعوا شيئاً»، ويكون صادقاً فيما قد قال، وأثبت بالدليل المعجزي صدقه .

جيفارا مات، ومعيته مع من يؤمن بكلامه نوع من الوهم الذي لا دليل عملي عليه .. الأنبياء ماتوا ودورهم في معيتهم مع المؤمنين بكلامهم أو باستلهام إرشادهم نوع من الوهم، فدورهم في الحياة – سواء أصابوا في رسالتهم، أو كانوا مدعين للنبوة – انتهى، وهم في انتظار يوم الدين ، ليعلن الخالق : هل أرسلهم فعلاً؟ أم كانوا مدعين للنبوة؟

أما السيد المسيح فمازال حياً يساعد بالفعل كل من آمن به وطلب معونته، فهو صادق فيما قال: «بدوني» أي بدون معونتي الفعلية العملية «لن تقدروا أن تصنعوا شيئاً»، فمعونته للمؤمنين الذين يطلبونه ليست معونة معنوية، بل فعلية، وبدونه لا يستطيع مؤمن حقيقي بالسيد المسيح أن يصنع شيئاً مقبولاً أمامه يوم الدين .

ربنا معك، وتذكر أن أمامنا مزيد من الأدلة على ألوهية السيد المسيح.

شكراً لرقي أسلوبك، وتفهمك للكثير من آيات الإنجيل ، والخالق قادر أن يستجيب لك، ويفتح عيون قلبك لمعرفته بالحقيقة.

***

رسالة منقذ ٥

عزيزي الصديق جرجس، تحية طيبة، وبعد:

أشكر لك حوارك الراقي أخلاقياً، والخالي من المنغصات، وأتمنى وأتوقع أن نستمر كذلك.

تساؤلات تنتظر الإجابة :

يؤلمني أني أشعر بأنك لا تحفل بما أكتب، فلا تتعب نفسك بالرد على تساؤلاتي، ودعني أضرب لك بعض الأمثلة:

١.أعياني فهم تناقضك بخصوص رأيك الشخصي، هل المعية حسية أم معنوية؟ فقد تناقض قولك، فظننتُ أنك ستعتذر عن أحد القولين، لكنك تجاهلت الموضوع، تأمل قولي: (لكن لم أفهم قولك: (كان يقصد أنه معهم بالحقيقة) (روحياً لا جسدياً)، بينما (الأنبا غيروغوريوس أنها معية معنوية) ، أما كان يجدر أن تفهمني ما لم أفهمه من كلامك وكلام الأنبا.

٢. حدثتني عن إحياء السيح للموتى، فرددتُ عليك بقدرة جميع المؤمنين عليه، فلم تعقب بحرف واحد.

٣. حاولت استفزاز قلمك للكتابة عن الله الظاهر في الجسد، فلم أفلح ولو بحرف واحد.

دلالة معية المسيح على ألوهيته:

صديقي، من حقك أن تكتب بطريقة إنشائية حين تتكلم في الكنيسة مع أتباع دينك، وقد أفعله أنا في خطبة الجمعة، لكن ليس من حقنا أن نتحدث مع المخالفين بنفس اللغة، وأن نفرض عليهم أدبياتنا وخطبنا الإنشائية، دعنا نقرأ: (الأنبياء ماتوا ودورهم في معيتهم مع المؤمنين بكلامهم أو باستلهام إرشادهم نوع من الوهم، فدورهم في الحياة - سواء أصابوا في رسالتهم، أو كانوا مدعين للنبوة - انته، وهم في انتظار يوم الدين، ليعلن الخالق: هل أرسلهم فعلاً؟ أم كانوا مدعين للنبوة ؟).

من أخبرك أن دورهم قد انتهى؟ هل دور محمد صلى الله عليه وسلم انتهى في الحياة مع غض النظر عن ثبوت نبوته أو بطلانها؟

ماذا تقول لمليار مسلم يزعمون أنهم إرهابيون – مثلاً - لأنهم تعلموا (الإرهاب) منه؟ ألا يعني هذا أن دوره ما زال؟

ماذا تقول لمليار مسلم يصلون لله خمس صلوات كما كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل ١٤ قرناً؟ ويصومون ويصلون أرحامهم ويساعدون الناس ووووو ... وكل ذلك يفعلونه تأسياً بهذا الرجل الذي شطبت عليه بكلمات إنشائية: (نوع من الوهم، فدورهم .. انتهى)، هذا التقرير الإنشائي يصلح في الكنيسة، أو الخطبة، ولا يصلح في الحوار مع المختلفين.

هذا ليس إقناعاً. إذاً أجدد بأن نبينا بحسب رأيي ورأي مليار مسلم هو معنا إلى الأبد بهديه وتعليمه، ولا نعتقد ألوهيته.

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

نأتي إلى نص الأغصان: المسيح عليه السلام يحدث تلاميذه بأنهم لن ينجحوا في دعوتهم إلا إذا مشوا على طريقه ، تأمل: «كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر ..هذا يأتي بثمر كثير .. يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير، فتكونون تلاميذي»، وهذا الكلام صحيح بلا ريب، فبدون هديه عليه السلام لا يمكنهم فعل شيء، لا يمكن أن يهدوا أحداً، لن يأتوا بأي ثمرة.

حين أعود إلى بيتي في المساء بإذن الله سأقول لأبنائي: (أنا الأصل، وأنتم الفروع التي خرجت مني ، إذا اتبعتم طريقي ستنجحون في حياتكم العملية، وإذا لم تفعلوا لن تروا أي نجاح في حياتكم، بدوني لن تقدروا على فعل شيء)، لا أتوقع أن يفهم ابني محمود أني أدعي الألوهية ، وأنه لن يستطيع التنفس والأكل والشرب والتفكير والعيش إلا من خلالي.. لا أتوقع هذا أبداً، وبخاصة أنهم سمعوني أقول لهم: «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً».

قرأت قولك: (السيد المسيح مازال حياً يساعد بالفعل كل من آمن به وطلب معونته فهو صادق فيما قال .. فمعونته للمؤمنين الذين يطلبون ليست معونة معنوية، بل فعلية، وبدونه لا يستطيع مؤمن حقيقي بالسيد المسيح أن يصنع شيئاً مقبولاً أمامه يوم الدين)، فتساءلت : هل يعينك المسيح عليه السلام على أجوبة أسئلتي؟ هل تستشعر معونته؟ هل ترى صداها في سطورك؟ هل أنا أحاور المسيح الإله من خلال شخصك؟ تمنيت أن أعرف جوابك عن هذه المسألة.

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

أما أول دليل عندي أن المسيح ليس بإله أن الجموع التي أحبت المسيح واستقبلته عند دخوله إلى أورشليم بفرش ثيابهم في الطريق كانوا يعتقدون أنه نبي فحسب، رغم

كل ما سمعوه منه، ورغم كل ما رأوه من معجزات عظيمة، ووو ... رغم ذلك قالوا بنبوته؛ لا ألوهيته، يقول متى : «فقالت الجموع: هذا يسوع النبي» (متى ٢١/١١).

فإذا كان معاصرو المسيح وأحبابه ومعاصروه يؤمنون بنبوته، فهذا معناه أنهم كانوا يسمعونه يدعي النبوة، ولو سمعوه يدعي الألوهية لادعوها، لكنهم لم يسمعوه.

وشكراً لرقي حوارك، مرحباً بك صديقي.

***

رسالة جرجس ٦

أخي العزيز منقذ ... تحياتي لك.

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد

بالنسبة لرسالتي الماضية لم ترد عليها، فأرجو أن تعيد قراءتها، ومنتظر ردك الكريم.

بالنسبة لانقسام الناس حول المسيح، فعندك حق، فالسيد المسيح انقسم اليهود في أيامه، فالبعض قال: إنه ابن الله ، والبعض: إنه نبي، والبعض: إنه مجدف، والبعض قال: إن به شيطان، والبعض قال: إنه ببعلزبول يخرج الشيطان، والبعض: إنه خاطئ، والبعض قالوا عنه: كيف يكون خاطئ ويفتح أعين العميان ... وكل ما ذكرت لك له شواهد من الإنجيل ...

ولكن ماذا قال السيد المسيح عن نفسه؟ وماذا فهم اليهود أيامه من كلامه؟

يمكن الرجوع إلى هذه الحادثة وإلى رد المسيح ورد فعل اليهود أيامه: «وكان عيد التجديد في أورشليم، وكان شتاء، وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان، فاحتاط به اليهود، وقالوا له: إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنتَ أنت المسيح فقل لنا جهراً؟ أجابهم يسوع: إني قلتُ لكم، ولستم تؤمنون، الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي، ولكنكم لستم تؤمنوناً لأنكم لستم من خرافي كما قلتُ لكم، خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني، وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي، أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي، أنا والآب واحد.

فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه، أجابهم يسوع : أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي، بسبب أي عمل منها ترجمونني؟ أجابه اليهود قائلين: لسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً» (يوحنا إصحاح ١٠)، فالسيد المسيح حاول إفهام اليهود أنه ليس إنسان عادي، بل الإله.

وفهم اليهود كلامه أنه الله ، وتناولوا الحجارة ليرجموه، لأنه صرح لهم أنه الإله، وأكد لهم صدقه بمعجزاته ، وقال لهم: إن المفروض أن تشهد أعماله عندهم ...

أرجو لك من الخالق فهماً لطبيعة السيد المسيح، ويكون لك معه معرفة شخصية، فالخالق منتظر أن تقول له: عرفني من هو السيد المسيح، وإن كنت أنت يا رب الذي ظهرت في الجسد فعرفني ذلك.

صديقي أتمنى لك عيداً سعيداً، وأرجو أن تعرف أن الضحية الحقيقية للعالم كله كانت على الصليب ، حيث ضحى الخالق بكلمته الظاهرة في الجسد؛ السيد المسيح عن خطايا العالم كله، والتي كان رمز لها أيام أبينا إبراهيم عليه السلام هو إسحاق ابن الحرة، وليس إسماعيل ابن الجارية ... ربنا معك ...

***

رسالة منقذ ٦

صديقي العزيز جرجس

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

لما أعدت قراءة رسالتك رأيتك تقول: « أنت عندك حق »، ولعلك تقصد الدليل الأول الذي أوردته على اعتقاد المؤمنين بالمسيح بنبوته.

لكنك أجبت بإجابتين:

الأولى: أن الناس انقسموا في المسيح على آراء كثيرة: (فالبعض قال: إنه ابن الله، والبعض: إنه نبي، والبعض: إنه مجدف ... ..).

أنا لا يهمني من هؤلاء إلا صنف واحد، وهو المؤمنون بالمسيح وأحبابه، وأما الآخرون فهم أعداؤه يتربصون به السوء، ويكفرون به.

سؤالي: هل الذين خرجوا لاستقباله المهيب وهو يدخل أورشليم من المؤمنين أم لا؟ (أرجو الجواب: نعم/لا).

يبدو أننا سنتفق على إيمانهم، فماذا كانوا يرون المسيح؟

«فقالت الجموع: هذا يسوع النبي» (متى ٢١/١١)، إنهم جميعاً يؤمنون بنبوته فحسب، هل قال لهم المسيح: أنتم كفار أو جاهلون أو... .؟ لا، بل قبِل منهم ما لم تقبلوه منا ؛ نحن المسلمين اليوم.

إنها الحقيقة تتجلى فيما أسميه بالدليل الصريح الذي لم تجد مقابله في دعوى الألوهية.

ولأعزز عندك هذا الدليل، أطرح عليك نصاً مشابهاً يثبت أن المؤمنين زمن المسيح آمنوا به نبياً ، لما أطعم الخمسة آلاف إنسان من خمسة أرغفة كانت معجزة عظيمة، ولا ريب، دفعت الناس للإيمان بالمسيح، فبماذا آمنوا؟

الجواب: « فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ٦/١٤)، إنه نبي فحسب. هل صحح لهم المسيح؟ (نعم/لا)، لقد قبل منهم قولهم لأنها الحقيقة.

الثانية: قلت لي : **دعك من كلام الناس، وتعال إلى المسيح ، واسمع إلى كلامه، فقد قال لهم: «أنا والآب واحد»، وقد فهم اليهود منه أنه أراد ألوهية نفسه، وأنه ادعاء للألوهية.**

وهنا أصابني بالغ العجب، أنا استشهد بفهم وقول المؤمنين.

وأنت تستشهد بقول اليهود؛ أعداء المسيح!!!!

بالمناسبة سنعود في حلقات قادمة إلى أقوال المسيح ، فأنا لم أذكر لك من الأدلة إلا دليلين فقط حتى الآن:

١. «فقالت الجموع: هذا يسوع النبي» (متى ١١/٢١).

٢. «فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ١٤/٦)، لذا لنا عودة طويلة على كلام المسيح.

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد:

نعود إلى قصة «أنا والآب واحد».

ما يربو على عشر سنوات، وأنا أسمع هذه القصة من أصدقائي القسس وغيرهم، والجميع يجمعهم شيء واحد، إنهم يتوقفون في قراءة النص عند النقطة التي توقفتَ عندها «تجعل نفسك إلهاً»، وكأن القصة قد انتهت هنا..

نعم، لقد رموه بالتجديف، لأنهم فهموا من هذا القول «أنا والآب واحد» ادعاء الألوهية.

سؤالي: هل رضي بالمسيح بهذا الاتهام ؟ أم قام يدافع عن نفسه ويصحح لهم؟

هنا مربط الفرس.

دعني أكمل النص، لنرى : «إن قال: آلهةً لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله .. فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم، أتقولون له: إنك تجدف، لأني قلت: إني ابن الله؟ إن كنت لست أعمل أعمال أبي، فلا تؤمنوا بي.. » (يوحنا١٠/٣٧).

تساؤلات تنتظر الإجابة :

سأتوقف هنا لأتلقى ردودك على الأسئلة التالية:

١.حين قالوا له: «تجعل نفسك إلهاً». هل رضي بالمسيح بهذا الاتهام ؟ أم قام يدافع عن نفسه ويصحح لهم؟

٢.ما معنى قوله: «أنا والآب واحد»، هل يعني أنهم شخص واحد ، كمثل ذوبان الملح في الماء ، أو الشاي في الماء؟ أي وحدة ذوات.

٣.هل هناك معنى محتمل آخر (غير وحدة الذات بين الآب والابن) ؟ أم هو المعنى الوحيد؟

وأذكرك بأسئلتي الأخرى التي وردت في هذه الرسالة:

٤. الذين قالوا: «يسوع النبي» حين خرجوا لاستقباله المهيب، وهو يدخل أورشليم، هل هم من المؤمنين أم لا؟ (أرجو الجواب: نعم/لا).

٥. حين قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ٦/١٤). هل صحح لهم المسيح قولهم؟ (نعم/لا).

سنعود إلى هذا الدليل بعد تلقي إجاباتك.

أرجو أن تذكر لي ما لم أرد عليه في رسالتك، وأجدد الشكر لك.

***

رسالة جرجس ٧

الصديق العزيز منقذ ... تحياتي لك

أشكرك جداً، رغم شغلك الكثير؛ أنك مهتم بسرعة الإجابة عن رسائلي.

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد:

توقفت عند تساؤلك: (حين قالوا له: «تجعل نفسك إلهاً». هل رضي بالمسيح بهذا الاتهام ؟ أم قام يدافع عن نفسه ويصحح لهم؟).

كان رد السيد المسيح عليهم هو: «فاحتاط به اليهود، وقالوا له: إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً؟ أجابهم يسوع: إني قلت لكم، ولستم تؤمنون، الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي » (يوحنا ١٠/٢٤-٢٥)، وذلك عندما حاول اليهود رجمه في (يوحنا ١٠).

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

السيد الرب الخالق العظيم يقول للشيء: كن فيكون ، هل صنع السيد المسيح ذلك؟ نعم ، عند جنازة الشاب وحيد أمه .. ماذا صنع السيد المسيح؟ «فلما رآها الرب تحنن عليها، وقال لها: لا تبكِ، ثم تقدم ولمس النعش، فوقف الحاملون، فقال: أيها الشاب، لك أقول: قم. فجلس الميت، وابتدأ يتكلم، فدفعه إلى أمه، فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه» (لوقا ٧).

السيد المسيح إن كان لم يدافع عن نفسه ولم يصحح لهم مفاهيمهم، لكنه أحالهم إلى أن يتأملوا أعماله .

من يستطيع أن يقول للميت: قم، فيقوم إلا خالقه؟

ليس هذا كلام إنشاء للإخوة في الكنيسة، بل للدكتور منقذ، ليفكر فيه لصالح تصحيح فكره عن السيد المسيح .. إن كانت صفة الحياة لا يهبها إلا الخالق، وقد وهبها السيد المسيح بكلمته إلى الشاب الميت؛ إذن هو الخالق العظيم .

إن كان المسيح - حقاً - لم يدافع عن نفسه بكلام إنشائي، بل حقق ألوهيته عملياً بإقامة الموتى بكلمة منه .

صحيح أنه في معجزة إقامة الشاب قالت الجماهير: «فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين : قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه» ، لكن هل فكر أحد كيف أقام الأنبياء الموتى في العهد القديم ، سواء إيليا النبي أو إشعياء النبي ؟ لقد صلوا بحرارة إلى الخالق الذي استجاب لهم بعد مدة طويلة من الصلاة.

وأما السيد المسيح فبكلمة منه أقام الميت، لأنه خالقه .

لقد ترك لنا السيد المسيح الآلاف من المعجزات الأخرى التي تؤكد أنه هو الخالق، هل يصلح هذا الفكر للدكتور منقذ؟ هل لك أن تفكر فيه قليلاً؟ لعله هو الخالق العظيم الذي تتحاور عنه من سنين .. هذه عددها ، وتقاوم إرشاد الخالق لك عن طريق خدامه .

أنت تحتاج للصلاة ، ليفتح لك الخالق ذهنك أكثر من المناقشة معي أو مع غيري.

أيها الحبيب منقذ ، ماذا تحتاج لكي تفهم كلمات الروح القدس «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» ؟ الكلمات التي قالها السيد المسيح تعني أنه الخالق الموجود روحياً وعملياً .. وجود حقيقي وليس خيالي .. مع جميع محبيه إلى الأبد، لأنه هو الخالق .. ماذا تحتاج من الله لكي يفهمك ويعرفك أن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد بالحقيقة وليس كلام إنشاء ؟

ربنا معك، وأصلي لله لكي تجتاز هذه المرحلة ، لتبدأ خدمتك الحقيقية للخالق كبولس الرسول الذي كان مقاوماً لله ، وعندما عرف الخالق أنه هو السيد المسيح خدمه بكل قوته ، أنت تعرف بولس أكثر مني، ولعلك ستكون بولس الجديد السعودي .. ربنا معك.

***

رسالة منقذ ٧

صديقي العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد.

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد:

لا ينقضي عجبي من إجابتك، فقد سألتك: (حين قالوا له: «تجعل نفسك إلهاً»، هل رضي بالمسيح بهذا الاتهام؟ أم قام يدافع عن نفسه ويصحح لهم؟) وهذه وردت في الفقرة ٣٣، فمن المفترض أن يكون الجواب بعدها، لكنك أجبتني بالفقرات ٢٤ و٢٥!!! هل يصلح أن تكون الفقرة ٢٤ و٢٥ جواب سؤال الفقرة ٣٣؟

هذا يؤكد ما قلته لك: (ما يربو على عشر سنوات، وأنا أسمع هذه القصة من أصدقائي القسس وغيرهم، والجميع يجمعهم شيء واحد، إنهم يتوقفون في قراءة النص عند النقطة التي توقفتَ عندها «تجعل نفسك إلهاً»، وكأن القصة قد انتهت هنا) إنهم لا يطيقون إكمال النص .. لأنه يرد عليهم وينسف جوابهم.

صديقي العزيز ، لقد رد عليهم المسيح كلامهم، وأفهمهم أن اتهامهم له بالتجديف وادعاء الألوهية ينطوي على خطأ كبير، فقال لهم في الفقرة ٣٤ وما بعدها «أجابهم يسوع تأمل: «أجابهم يسوع» فهي إجابة الفقرة السابقة: «أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت: إنكم آلهة، إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب، فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له : إنك تجدف لأني قلت: إني ابن الله؟»».

وهنا أود أن أعرف الإجابة على سؤالي الذي هربت منه؛ من كلام عالم نصراني معتبر، حيث يقول الآب متى المسكين تعليقاً على هذه الفقرة: "المسيح يستشهد بالمزمور الثاني والثمانين «الله قائم في مجمع الله، في وسط الآلهة يقضي .. أنا قلت: إنكم آلهة ، وبنو العلي كلكم»، فالوحي الإلهي هنا يعطي صفة الآلهة للمجمع الذي يجتمع على الحكم على أساس الحكم بكلمة الله .. يأتي رداً على ادعائهم أن كون المسيح إلهاً يعتبر تجديفاً، في حين أن كل الذين صارت إليهم كلمة الله يدعون في الناموس آلهة". شرح إنجيل القديس يوحنا، الآب متى المسكين (١/٦٤٣-٦٤٤). تأمل قوله: «رداً على ادعائهم»، لقد كان المسيح يرد عليهم.

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

لكم أعجبني النص الذي تفضلت بذكره: « فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين : قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه» (لوقا ٧) ، فالجميع .. نعم الجميع مجدوا الله

.. وقالوا عن المسيح بعد أن رأوا معجزاته وسمعوا كلامه : «نبي عظيم»، الجميع قالوا ذلك، وأنا أقوله، لكن صديقي جرجس لا يقوله.

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

ثم تحدثني عن دليل جديد ، وهو إحياء الموتى ، وكنت قد سألتك من قبل: (إحياء المسيح للموتى، فهي معجزة يستطيع فعلها كل المؤمنين، بل يستطيعون فعل ما هو أعظم منها، ولا يدل ذلك على ألوهيتهم، فأنا مستعجب كيف تعتبرونها دليلاً على ألوهية المسيح؟)، وحين تتفضل بالرد عليه ؛ سأرد على استدلالكم بإحياء الموتى وعن آلاف المعجزات التي صنعها المسيح عليه السلام.

حدثتني عن الأنبياء الذين أحيوا الموتى ، و(كيف صلوا بحرارة إلى الخالق الذي استجاب لهم بعد مدة طويلة من الصلاة ... وأما السيد المسيح فبكلمة منه أقام الميت لأنه خالقه)، وكأني بك لم ترَ المسيح وهو يتضرع إلى الله حين أراد إحياء الموتى أو صنع المعجزات ، ألم تقرأ ما فعله حين أحيا لعازر: «فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً، ورفع يسوع عينيه إلى فوق، وقال: أيها الآب، أشكرك لأنك سمعتَ لي، وأنا علمتُ أنك في كل حين تسمعُ لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلتُ، ليؤمنوا أنك أرسلتني» (يوحنا ١١/٤٠-٤١)، لقد شكر الله أن قبِل منه تضرعه ودعاءه حين رفع عينيه إليه متوسلاً ضارعاً، فاستجاب الله له، وأحيا على يديه لعازر، إنه يريد أن يقول لكم: أنا أفعل هذا بقدرة الله، لا بقدرتي : «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً» (يوحنا ٥/٣٠).

لكني رأيت غير المسيح يحيي الموتى من غير دعاء ، فما رأيك؟ .. اليسع أحيى ميتاً وهو ميت «فيما كانوا يدفنون رجلاً إذا بهم قد رأوا الغزاة، فطرحوا الرجل في قبر أليشع، فلما نزل الرجل ومس عظام أليشع؛ عاش وقام على رجليه» (الملوك (٢) ١٣/٢١)، فهل تراه دعا وصلى وهو ميت؟!!!

قرأت قولك: (ماذا تحتاج لكي تفهم كلمات الروح القدس: «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» التي قالها السيد المسيح تعني أنه الخالق الموجود روحياً وعملياً .. وجود حقيقي وليس خيالي .. مع جميع محبيه إلى الأبد، لأنه هو الخالق)، كأنك تطالبني بأن أفهم كلمة (معكم) بأنها (الخالق)، وكلمة (كل الأيام) بمعنى (الموجود)... أنا لا أستطيع أن أفهم بهذه الطريقة، فاعذرني على ضعف قدرتي في الفهم.

تساؤلات تنتظر الإجابة :

بقي أن أذكرك بالأسئلة التي لم تجبني عنها، وقد طالبتك بها: (ما معنى: «أنا والآب واحد»، هل يعني أنهم شخص واحد ، كمثل ذوبان الملح في الماء ، أو الشاي في الماء؟ أي وحدة ذوات.

٣.هل هناك معنى محتمل آخر (غير وحدة الذات بين الآب والابن) ؟ أم هو المعنى الوحيد؟).

وأذكرك بأسئلتي الأخرى التي وردت في هذه الرسالة:

٤. الذين قالوا: «يسوع النبي» حين خرجوا لاستقباله المهيب، وهو يدخل أورشليم، هل هم من المؤمنين أم لا؟ (أرجو الجواب: نعم/لا).

٥. حين قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ١٤/٦)، هل صحح لهم المسيح قولهم؟ (نعم/لا).

أجدد الشكر لكم والترحيب

***

رسالة جرجس ٨

أخي الحبيب الدكتور منقذ ... تحياتي لك.

أنا الذي ينبغي أن أشكرك على محبتك الواضحة في رقي ردودك التي تدل على صدق نيتك في الفهم.

أرجو أن أتكلم معك عن موضوعين مهمين:

١. الرد على كافة الأسئلة المعلقة.

٢. موضوع آخر هام.

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد:

بخصوص الفقرة ٣٣ ، والجواب كما كان في الآية ٢٥ هو أيضاً نفس الإجابة بكلمات أخرى في الآية ٣٧ : «إن كنتُ لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي، ولكن إن كنتُ أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال ، لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فيَّ ، وأنا فيه»، أعمال الآب كانت الخلق: كن ... فيكون...

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

وهذا واضح في أعمال السيد المسيح في معجزة إقامة الشاب، وفي شفاء الأعمى بكلمة فقط منه، وشفاء المفلوج (أي المشلول بمجرد كلمة منه: «قم احمل سريرك، وامشِ، فقام في الحال» (إنجيل متى ٩)، «ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا، حينئذ قال للمفلوج: قم احمل فراشك، واذهب إلى بيتك، فقام ومضى إلى بيته»، فالسيد المسيح قال لهم: إن لم يؤمنوا بكلامه بصورة مباشرة؛ آمنوا أنه صادق، والدليل في أعماله.

وأما إقامة الموتى المتاحة لكل المؤمنين، فهي مرتبطة بإرادة الخالق الذي قال: «بدوني لا تقدرون أن تصنعوا شيئاً»، فليست كل المعجزات متاحة بإرادة حرة لنا كمثل السيد المسيح الذي كان يقول: كن، فيكون، (قيام من الأموات .. شفاء ... افثا: أي افتح فمك للكلام للأبكم ... الخ).

وهذا دليل ألوهية السيد المسيح، أن نرى أعماله، فنؤمن بصدقه عندما قال: «أنا والآب واحد» (يوحنا ١٠/٣٠)، قد لا أفهم ما معنى أنه هو والآب واحد، ولا أستطيع أن أشرحه لك ، لكن أؤمن أن السيد المسيح هو (ابن الله) (لوقا ١/٣٢)، وعشرات الآيات التي تؤكد هذه الصفة للسيد المسيح أنه ابن لله ، أو بمعنى آخر هو الله الظاهر في الجسد.

وعندما أحيى لعازر قال: «أيها الآب أشكرك لأنك سمعتَ لي، وأنا علمتُ أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني» (يوحنا ١١/٤٠-٤١)، أي أنه يشكره لأنه سمع له، أي أنه أقامه بكلمته: «لعازر هلم خارجاً»، وشكر الله الآب أنه سمع له، ومعنى ذلك أن كلمته لم ترجع فارغة.

أما موضوع إقامة اليشع للميت فكانت بقدرة الخالق، وليست بكلمة اليشع أو صلاته أو إرادته الحرة، ولكي يظهر الخالق كرامة نبي من أنبيائه.

أما باقي الأسئلة :

١. أكرر لك أني إن كنت لا أفهم وحدة الآب بالابن، لكني أؤمن بها رغم عدم قدرتي على شرحها لك.

٢.الذين خرجوا لاستقبال السيد المسيح هم مؤمنون به على أساس أنه نبي من الجليل... وهل كانت هناك فرصة في وسط الزحام ورد فعل الكهنة وصراخهم له ليرد على الجماهير لتصحيح كلامهم؟ يمكنك مراجعته في الإنجيل.

دعوة للدخول في المسيحية:

الموضوع الآخر الذي أريد أن أكلمك به هو: ماذا يحتاج الدكتور منقذ من الخالق ليؤمن أن السيد المسيح هو ابن الله .. أعطاك الإنجيل - وأنت تعلم صعوبة الحصول عليه في المملكة - مع فهم كثير له .. أعطاك العشرات من المحاورين طيلة هذه السنوات، وأصبحتَ حجة في الردود لتشكيكهم في صحة فهم الأناجيل .. أعطاك فهماً نادراً لتعرف أن السيد المسيح لا يمكن أن يكون مجرد نبي لله.

السيد الرب قال مرة: «ماذا يصنع أيضاً لكرمي، وأنا لم أصنعه له، لماذا إذ انتظرت أن يصنع عنباً؛ صنع عنباً رديئاً!؟» (إشعياء ٥)، أعطاك فرصة رائعة لتدرس الإسلام بتوسع نادر .. ماذا تطلب من الخالق لتكون من ضمن شعبه؟

أنت تعلم تماماً أن فكر الإسلام والقرآن والأحاديث وأسباب التفسير بعيد جداً عن فكر الخالق الواضح بالإنجيل ... أنت تعرف أنه لا يوجد دليل إلهي واحد بالقرآن عن صحة دعوى أن الخالق أرسل نبي الإسلام .. لا معجزة، وكثير من جمل القرآن توضح أنه ليس هو الطريق الصحيح لله ، ومتناقضة مع صفات ووصايا الخالق نفسه ...

رجاء محبة، أن تجلس بهدوء لنفسك، وتعرف ماذا تطلب من الله .. هل تحب أن يظهر لك السيد المسيح نفسه مثل ما ظهر لمتنصرين كثيرين أقل منك فهماً للإنجيل؟ .. هل تحب أن نطلب لك معاً الفهم من الله تنفيذاً لوصية الخالق: «وأقول لكم أيضاً: إن

اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه، فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات، لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي؛ فهناك أكون في وسطهم» (متى ١٨)، تعال لنتفق: ماذا تحتاج من الله؟ ثم نطلب معاً، لكي تنال فهماً أعمق لكلمات الإنجيل، فأنت أعلنت: (أنا لا أستطيع أن أفهم بهذه الطريقة، فاعذرني على ضعف قدرتي في الفهم)، عندما كلمتك أن آية: «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» التي قالها السيد المسيح تعني أنه الخالق الموجود روحياً وعملياً .. وجود حقيقي وليس خيالي مع جميع محبيه إلى الأبد، لأنه هو الخالق.

الخالق يحبك، وتركُك له لتسير في الإسلام ليس بتصرف يقبله، لأنه ليس الطريق إلى الله .. صدقني، الخالق يحب لك أن تكون ضمن شعبه الذي يسعى إليهم، وهو يسأل: «ماذا يصنع أيضاً لكرمي، وأنا لم أصنعه له؟ لماذا إذ انتظرت أن يصنع عنباً؛ صنع عنباً رديئاً!» (إشعياء ٥).

ربنا معك، ومنتظر ردك.

***

رسالة منقذ ٨

صديقي العزيز جرجس، أجدد التحية لك والترحاب بك.

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

لو أعطاني الله ما أعطى المسيح من قدرة على فعل المعجزات، فلن أحتاج إلى أكثر من كلمة أو إشارة لأصنعها، لكن هذا لن يعني بحال أني (الله)، بل لأني أفعل هذا «بأصبع الله» كما قال المسيح، أي بعون الله.

أعمال المسيح تصدق أقواله، وكلها تشير إلى رسالته ونبوته، كما سيتبين لنا حين أمضي في أدلتي.

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد:

احترمك لأنك قلت بأنك لا تعرف معنى الوحدة في قول المسيح: «أنا والآب واحد»، أنا أحترم هذا النوع من الرجال، وأكره الذين يثرثرون بما يعرفون وما لا يعرفون، وأنا شخصياً لدي الكثير من المسائل التي لا أعرفها، ولا أخجل من قول ذلك.

واسمح لي أن أحدثك عن معناها:

لدينا نوعان من الوحدة:

١.الوحدة الحقيقية، كذوبان السكر في الماء ، بحيث يصيران شيئاً واحداً.

٢.الوحدة المجازية، أي وحدة الهدف.

دعنا نفصِل: الوحدة الحقيقية بين المسيح والآب ممتنعة، وهي بدعة حاربتها الكنيسة، يقول الدكتور واين جردوم أستاذ علم اللاهوت مصححاً هذا المعنى للوحدة في سياق حديثه عن بدعة (الموداليـة أو الشكلية أو السابليانية): «الآية السابقة (يوحنا ١٠/٣٠) جاءت في سياق يؤكد فيه يسوع أنه سينجز كل ما أوكله إليه الآب، ويخلص كل الذين أعطاهم إياه الآب، وتعني أن يسوع والآب واحد في القصد» أو ما أسميه الهدف.

ومثل هذا المعنى نقله المفسر وليم باركلي عن بعض المفسرين: «إن الكلمة مرتبطة بما قبلها، ويسوع هنا يتحدث عن رغبة الهداية ورعاية الله لها، وقدرته الإعجازية حول ذلك، وكأنه يقول لهم: أنا والآب واحد في القيام بكل هذه الأعمال»، فالوحدة ليست حقيقية.

وحتى نفهم معنى وحدة الهدف؛ أنقل لك قول بولس: « أنا غرست، وأبلُّوس سقى ... الغارس والساقي هما واحد .. فإننا نحن عاملان مع الله» (كورنثوس (١) ٣/٦-٩)، فوحدة بولس مع أبلوس وحدة الهدف المشترك، لا الجوهر والذات.

مرة أخرى، أنا لا أفهم بعض معادلات النصارى، ومنها: (المسيح ، إنه ابن لله أو بمعنى آخر هو الله الظاهر في الجسد)، من قال هذا؟ هل هو استنتاج؟ أم نظرية علمية؟ أم قانون لاهوتي؟ أم مسلمة لا تقبل النقاش.

يا صديقي هذا ادعاء يشبه قولي: ابن الله تعني دراسة الجغرافيا..

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

عموماً، معنى البنوة في الكتاب المقدس واضح لا يحتاج إلى تدخلي وتدخلك: معناها ببساطة: عبد الله ، أو العبد الصالح، أو المؤمن، يقول يوحنا: «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه» (يوحنا ١٢/١)، هذا كل معناها.

أشكر لك موافقتي على أن مستقبليَّ المسيح كانوا من المؤمنين بنبوته فحسب، لكنك زعمتَ أن المسيح لم يكن قادراً على تصحيح خطئهم، (هل كانت هناك فرصة في وسط الزحام ورد فعل الكهنة وصراخهم له ليرد على الجماهير لتصحيح كلامهم؟»)، فأتساءل: لماذا لم يلهم كتبة الإنجيل أن الجماهير كانوا خاطئين، وأنه لم يستطع الرد عليهم بسبب صياح الكهنة؟

ثم أما كان بإمكانه وهو الرب أن يصرخ صرخة فيسكتهم جميعاً.

بخصوص الجزء الثاني من رسالتك: أعترف لك بأن الله أعطاني ما لا أحصيه من النعم، ومنها عقلاً أميز به بين الخرافة والدليل.

بخصوص قولك: (أنت تعرف أنه لا يوجد دليل إلهي واحد بالقرآن على صحة أن الخالق أرسل نبي الإسلام .. لا معجزة ، وكثير من جمل القرآن توضح أنه ليس هو الطريق الصحيح لله ، ومتناقضة مع صفات ووصايا الخالق نفسه)، هو قفزة في الهواء، فسيادتك لم يقرأ كتابي "دلائل النبوة"، ولا رأى حلقاتي برنامجي "براهين النبوة" الثلاثين المنشورة على اليوتيوب.

رسالتك الأخيرة أشعرتني بضعف لا أحبه لصديقي، فقد ظهرتَ كيائس تستغيث ببعض العبارات العاطفية (هل تحب .. رجاء محبة .. الخالق يحبك ..معك منتظر ردك). وسألتني ماذا أريد من الله؟

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

أريد نصاً صريحاً يطلب مني أن أؤمن بأن المسيح هو الله، أن ذلك الطفل الذي كان يجوع ويعطش وينام ويتعب ويبول على نفسه هو الله .. أن ذلك الطفل الذي لا يعرف

الكلام هو خالق جميع المتكلمين، أنا لا أجده في الإنجيل، بل أجد ضده تماماً، وأعجب كيف لا ترون ما أرى؟

كيف لم تسمعوا صوت المؤمنين وهم يقولون : «هذا يسوع النبي»؟

كيف لم تسمعوا صوت المسيح وهو يقول: «تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسااااااااااان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله» (يوحنا ٨/٤٠)، فهو إنسان رسول، وهذا نص صريح بإنسانيته، لكنكم لا تريدون أن تصدقوه.

تساؤلات تنتظر الإجابة :

لقد فاتك سؤالي الأخير: حين قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ٦/١٤)، هل صحح لهم المسيح قولهم؟ (نعم/لا)، هل كان ثمة صراخ هناك أيضاً؟

أجدد الشكر لك.

***

رسالة جرجس ٩

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك .

رسالتك فيها تساؤلات كثيرة أرجو أن أرد عليها مستقبلاً بإذن الله، فإني أحتاج أن أكلمك في تساؤلك الرئيسي السابق: (هل قال المسيح: إني الله فاعبدوني؟).

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد:

أخي العزيز ، السيد المسيح قال في عدة مرات نفس الحقيقة : «وكان عيد التجديد في أورشليم، وكان شتاء، وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان، فاحتاط به اليهود، وقالوا له: إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً؟ أجابهم يسوع: إني قلت لكم، ولستم تؤمنون، الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي، ولكنكم لستم تؤمنون ، لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم، خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني، وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي، أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي، أنا والآب واحد» (إنجيل يوحنا إصحاح ١٠).

قال المسيح لليهود ولكل من يقرأ الكلام : «إن لم تؤمنوا بكلامي فالأعمال التي عملها تشهد لي»، من يستطيع أن يقول: كن ، فيكون، غير الخالق .

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

ومن يستطيع أن يقول للميت بكلمة: قم، فيقوم من الأموات إلا الخالق ؟ في لوقا ٧ : «وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نايين ، وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير، فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول، ابن وحيد لأمه، وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة، فلما رآها الرب تحنن عليها ، وقال لها: لا تبكِ، ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون، فقال: أيها الشاب، لك أقول: قم، فجلس الميت، وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه، فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه، وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة».

غير الفاهمين قالوا: إنه «نبي عظيم»، أما من يسعون لخلاص أنفسهم، وأعطاهم الله أن يعرفوا الحقيقة التي بين السطور لخلاص أنفسهم .. خلاص أبدي، فعندما يقرأون كلمة السيد المسيح: «أنا والآب واحد» يعرفون أنه الخالق الذي ظهر في الجسد.

وهناك حقائق كثيرة تدل على أنه الله الظاهر في الجسد، وموضوع "كن فيكون" مذكورة في معجزات إقامة الموتى، فبكلمة كانوا يقومون من الأموات، ومئات العمي

الذين فتحوا أعينهم بكلمة منه (متى ٢٠: ٣٤)، والمشلولون قاموا عندما قال لأحدهم مثلاً: «قم احمل سريرك وامشِ» (متى ٩:٦) وغيرها الآلاف من معجزات الشفاء الأخرى التي تدل أن كلمته "كن فيكون" تدل على أنه الله، وليس مجرد نبي .

وأرجو أن تلاحظ الفرق بين هذه المعجزات الحقيقية وما هو مذكور في كتاب (دلائل النبوة) الذي يدلل على كذب القرآن وقائله.

إن كنت تسعى لتقرأ في الإنجيل أن السيد المسيح قال: (إني الله فاعبدوني)، فلن تجد.

إن كنت تحاول الصلاة لله ليعرفك حقيقة السيد المسيح، وهل هو الله أم لا ، فسيفتح ذهنك لتعرف هذه الحقيقة المعلنة في الإنجيل .

ربنا معك، ومنتظر ردك.

***

رسالة منقذ ٩

الصديق العزيز جرجس

أعجبني اعترافك بأن لا دليل صريح على ألوهية المسيح في الكتاب : (إن كنت تسعى لتقرأ في الإنجيل أن السيد المسيح قال: (إني الله فاعبدوني) فلن تجد)، وطالبتني بالمزيد من الصلاة، وها أنذا أفعل: (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

الاستدلال بقول المسيح: أنا والآب واحد:

في موضوع ألوهية المسيح أعاد الصديق جرجس ما كان قد كتبه لي في رسالة سابقة، وتجاهل كل ما تحدثنا به حينذاك عن ضرورة إكمال النص ومعرفة جواب المسيح وأنواع الوحدة ، وأقوال القسس الفاهمين، ولن أعيده ، لكني سأنقل لك قولاً للمفسر وليم باركلي: «إن الكلمة مرتبطة بما قبلها، ويسوع هنا يتحدث عن رغبة الهداية ورعاية الله لها وقدرته الإعجازية حول ذلك، وكأنه يقول لهم: أنا والآب واحد في القيام بكل هذه الأعمال» أي الهداية والرعاية وقدرته الإعجازية عليها.

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

ذكرتَ قصة إحياء المسيح للميت في نابيين ، وفي آخرها أن الناس آمنوا به كنبي بعد أن رأوا هذه المعجزة، لكن النص أزعجك جداً، فقلتَ: (غير الفاهمين قالوا: إنه نبي عظيم)، فهل هذا من النص؟ أم من شرحك؟ أم من استنتاجك، فالنص يقول: « فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم»، فهل كلمة (الجميع) تعني (غير الفاهمين)؟ في أي قاموس تقرأ؟

حدثتني من جديد عن معجزات المسيح التي لو كتبت واحدة واحدة؛ فإن الكون كله لن يسع الكتب كما قال يوحنا، وأنا مصدق لك وله جدلاً، وأقول لك : كل المؤمنين يصنعون هذه المعجزات ، ويصنعون أعظم منها .. نعم أعظم من معجزات المسيح، ولا يقول أحد منكم بألوهيتهم، فهل هذه طريقة في الاستدلال: «الحق أقول لكم: من يؤمن بي، فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً، ويعمل أعظم منها» (يوحنا ١٤/١٢)، أي يستطيع المؤمنون شفاء المرضى، بل ويستطيعون إحياء الموتى، بل ويقدرون صنع ما هو أعظم من ذلك، وعليه لا تصلح المعجزات في الدلالة على الألوهية.

تساؤلات تنتظر الإجابة :

أذكرك بأسئلة قديمة لم تجبها، وأخشى أن تنساها وأنت تجيب على الأسئلة التي وعدتني بالرجوع إليها:

أ. الذين قالوا: «يسوع النبي» حين خرجوا لاستقباله المهيب، وهو يدخل أورشليم، هل هم من المؤمنين أم لا؟ (أرجو الجواب: نعم/لا).

ب. حين قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ٦/١٤). هل صحح لهم المسيح قولهم؟ (نعم/لا).

أجدد الترحيب بك صديقي، ومنتظر إجاباتك.

***

رسالة جرجس ١٠

أخي العزيز منقذ ... تحياتي لك.

صدقني - والله يعلم - كم أنا سعيد جداً بصداقتك هذه، وأتمنى أن نجتمع معاً للمناقشة وجهاً لوجه .. بإذن الله .

كما أن رسائلك تشبه ريحاً قوياً يجبرني على مد جذوري في الكتب للدراسة وإعادة الفهم .. كما يعجبني جداً كمُّ المعلومات المسيحية والآيات والردود الراقية الأدب جداً جداً.

بالنسبة لموضوع ألوهية السيد المسيح، فهذا موضوع حياة أبدية أو موت أبدي ، وبالنسبة لي إن لم يكن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد أو إيماني خطأ؛ فمعناه موت أبدي لي في جهنم وبئس المصير، إذن ينبغي لي ترك هذا الموضوع والكفر به حتى أنال أبدية سعيدة مع الخالق.

وكذلك أنت، فهذا الموضوع سيكون سبب مصير أبدي أو تعاسة أبدية حسب موقفك منه ، فهل يمكن أن نتناقش فيه فقط للأهمية الشديدة له.

وأرجو أن لا نمل منه ، وأرجو أن ينال كل تساؤل - لك أو لي - الرد من الطرف الآخر اهتماماً؛ مهما عدنا أو أطلنا فيه .

المسيح كلمة الله:

يقول الإنجيل: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله، كل شيء به كان.. وكوِّن العالم به، ولم يعرفه العالم ..والكلمة صار جسداً، وحل بيننا، ورأينا مجده» (يوحنا (١:١-١٤).

ويقول القرآن: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٢) ، ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٥)، ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (النساء: ١٧١).

وإن كان المسيح هو كلمة الله وروح منه، فإنه من البديهي أن يكون هو المتمم لإرادة الله وقصده، حيث إن الله نفسه يدعوه كلمة الله، فمن الواضح أن يكون المسيح هو الطريق إلى الله، في كلامه، وفي كل تصرف منه في أيام حياته على الأرض.

وإن كان المسيح هو كلمة الله، وروح منه، فهو بالضرورة يحمل صفات الله ، لأن المشابهة قائمة بين الله وكلمته، فإن كان النور الصادر من الشمس يحمل صفات الشمس، والكلمة المولودة من العقل تحمل صفات العقل، فهكذا كلمة الله يحمل صفات الله ، لأنه مولود منه، وأصلًا قائم فيه .

وقد كان الله جوهره روحياً بعيداً عن المادة، وغير محدود، وموجود في كل مكان وأزلي وأبدي.

أما ظهوره في شخص المسيح بالجسد من القديسة مريم فهو أمر حادث له في زمان هذا العالم من أجل رسالة معينة للبشرية هي رسالة الخلاص، كما أن تجسده لم يحد من لاهوته ، ولم يغير من صفاته الإلهية، لأن اللاهوت لا يُحَد ، وصفاته لا تتغير.

لهذا صنع معجزات كثيرة بفعل: (كن فيكون) أقام الموتى - مثلاً - في معجزة ابن أرملة نايين بقوله: «أيها الشاب، لك أقول: قم»، فقام من الأموات .. ومن يستطيع أن يقول للشيء: كن فيكون إلا الخالق ؟

وجهة نظر أخرى ، وإن كان كلمة الله يحمل صفات الله، فهو صورة الله ، لأنه كما أن الكلمة المولودة من العقل الإنساني هي صورة طبق الأصل للعقل الذي ولدها، وكل من يريد أن يرى العقل يراه في كلمته، لأنه قد يصمت الإنسان برهة، ولا تعرف ما يدور في عقله، ولكنه بمجرد أن يتكلم يتضح مكنون عقله وما يخفيه داخله .

لذلك فإنه يمكن الحكم برجاحة العقل أو عدمها من كلام الإنسان، فهكذا كلمة الله هو صورة الله، ومن يراه يكون كأنه قد رأى الله .

و من وجهة نظر ثالثة، وإن كان كلمة الله هو صورة الله بالحقيقة فهو يمثل شخص الله أيضاً ، ولكن كواحد معه، وليس كأحد غيره، لأنه كما نقول : إن نور الشمس يمثل الشمس، لأنه مولود منها وغير منفصل عنها، ونقول عن الكلمة : إنها تمثل العقل لأنها مولودة منه وغير منفصلة عنه، هكذا كلمة الله نقول عنه: إنه يمثل شخص الله، لأنه مولود منه، وغير منفصل عنه، وواحد معه.

أزلية المسيح :

ومن وجهة نظر رابعة، والواحد مع الله إله، والمولود من إله هو إله، فلا غبار إذًا على القول: إن السيد المسيح إله ، لذلك قال السيد المسيح: «قَبلَ أن يكونَ إبراهيم أنا كائنٌ» (يوحنا ٨: ٥٨).

مَن مِن الأنبياء يقدر أن يقول: إنه كان قبل أن يكون أبونا إبراهيم الذي كان قبل ميلاد أي نبي بمئات السنين؟

ولكن مادام السيد المسيح قالها وهو صادق، لأنه صنع من المعجزات ما يؤكد صدقه، إذن هو كلمة الخالق العظيم، أي صورته الظاهرة للناس في جسد إنساني ، أي أنه خالق إبراهيم .

أرجو أن تنال من الخالق إجابة صلاتك : (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، كما نالها المسيحيون، وأرجو أن يساعدني ربنا وأصلي لك ولي، لننال الفهم السليم لأنه قال في (متى ١٨/١٩): «وأقول لكم أيضاً : إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه؛ فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات».

ربنا معك، ومنتظر ردك.

***

رسالة منقذ ١٠

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد.

ما زلت أشكر لكم تفضلكم بمناقشتي، متمنياً أن يمضي حوارنا إلى تعميق صداقتنا واستكشاف الحق الذي هو رائدنا.

عموماً ، أؤكد على الأهمية التي تفضلت بها حول ألوهية المسيح.

المسيح كلمة الله وروحه:

رجعتَ للحديث عن ألوهية المسيح من خلال إنجيل يوحنا والقرآن الكريم، وذلك تبعا للقمص الذي جلس سنين يرد على إيميلات الناس، وحين أراد أن يرد على عنوان وضعه: (هل المسيح إنسان أم إله؟ هل قال سيدنا عيسى أنا الله أعبدوني؟!) كان أول نصوصه من رسالة بولس لفيلبي ثم كلام يوحنا ثم القرآن!! أين هو كلام المسيح؟

http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/٠٣-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-٣akeeda/٠١٣-Is-Jesus-human.html

وأرى أن نؤخر هذين الدليلين إلى حين انتهائنا من أقوال المسيح، فإذا لم يبق لدينا قول للمسيح يثبت ألوهيته أو إنسانيته انتقلنا إلى أقوال الحواريين والقرآن وغيره.

لكن اسمح لي أن أسجل استنكاري للمقدمات التي طرحها القمص، ونقلتها منه وكأنها مسلمات عقلية بدهية لا تقبل الجدل، مثلاً:

- (المسيح كلمة الله تعني أنه الطريق إلى الله)، لا علاقة بين المقدمة والنتيجة رغم صحتهما.
- (إذا كان المسيح روح الله وكلمته فهو يحمل صفات الله؟؟).
- (النور الصادر من الشمس يحمل صفات الشمس)، مثل ماذا؟؟؟ هل هذه حقيقة علمية؟
- (نور الشمس يمثل الشمس لأنه مولود منها وغير منفصل عنها).
- (كلمة الله يحمل صفات الله ، فهو صورة الله).

لقد قرأت هذا في "سنوات مع إيميلات الناس"، وكنت أسأل نفسي: هل يفهم قراؤه ما يكتب؟ أكيد لا. لذلك هم يرددونه كما قرأوه، لأنه كلام غير مفهوم ولا منطقي، ولا تلازم فيه بين المقدمة والنتيجة.

تأمل قوله : (هو صادق لأنه صنع من المعجزات ما يؤكد صدقه ... إذن هو كلمة الخالق العظيم)؟! ما هذا؟

أرجو منك أن تشرح لي هذا الكلام إن كان مفهوماً لك، وأن تبين لي كيف يكون منطقياً أن نقول عن الله أنه: (موجود في كل مكان) فهل الله موجود (بذاته) في القاذورات؟ هل يصح عندك ما قاله القمص زكريا بطرس عن وجود الله في أمعائه الغليظة؟؟!

لاحظ أن الله يعلم كل شيء، ويرى كل شيء، ويسمع كل شيء ووو ، ولكن ذاته لا تحل في أي شيء من المخلوقات؛ هل الله موجود داخل البقر والغنم؟ لم لا نعبدها إذاً.

أرجو أن لا تنقل لي من كلام القمامصة إلا ما تؤمن به وتفهمه ووفق كلامك وعباراتك، لأعرف أنك فاهم للكلام الذي تكتبه لي.

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

رجعتَ للاستدلال على ألوهية المسيح بمعجزاته، وكنتُ قد قلتُ لك من قبل: (كل المؤمنين يصنعون هذه المعجزات، ويصنعون أعظم منها .. نعم أعظم من معجزات المسيح، ولا يقول أحد منكم بألوهيته، فهل هذه طريقة في الاستدلال؟)

اقرأ: «الحق أقول لكم: من يؤمن بي، فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً، ويعمل أعظم منها» (يوحنا ١٢/١٤)، أي يستطيع المؤمنون شفاء المرضى، بل ويستطيعون إحياء الموتى، بل ويقدرون صنع ما هو أعظم من ذلك، وعليه لا تصلح في الدلالة على الألوهية.

تساؤلات تنتظر الإجابة :

أذكرك ببعض الأسئلة التي لم تجبني عليها:

١. الذين قالوا: «يسوع النبي» حين خرجوا لاستقباله المهيب، وهو يدخل أورشليم، هل هم من المؤمنين أم لا؟ (أرجو الجواب: نعم/لا).

٢. حين قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ٦/١٤)، هل صحح لهم المسيح قولهم؟ (نعم/لا).

٣. ما رأيك بقول المسيح: «تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسااااااان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله » (يوحنا ٨/٤٠)، هل هذا نص صريح على إنسانيته؟ أم لا؟

٤. « فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم»، فهل كلمة (الجميع) تعني (غير الفاهمين)؟

٥. «ورثى إرميا يوشيا، وكان جميع المغنين والمغنيات يندبون يوشيا في مراثيهم إلى اليوم، وجعلوها فريضة على إسرائيل، وها هي مكتوبة في المراثي» (الأيام (٢) ٣٥/٢٥)، فهل يمكنك أن تستخرج لي من سفر المراثي ما قاله النادبون ليوشيا؟

أجدد الترحيب بك معتزاً بصداقتك وجميل صبرك علي، سائلاً الله عز وجل أن يهدينا إلى الحق . اللهم آمين.

***

رسالة جرجس ١١

أخي العزيز ... تحياتي لك.

رسالتك لي بها أسئلة معلقة، لم أرد عليها ، ورسالتي لك بها أسئلة معلقة لم ترد عليها .

إجابات الأسئلة السابقة :

أرد على أسئلتك راجياً أن ترد على أسئلتي، فأما ردود أسئلتك:

١. نعم، من خرج لاستقبال السيد المسيح مؤمنون به كنبي .

٢. لا ، لم يصحح لهم السيد المسيح مفهومهم، وشرحت لك سابقاً: لماذا لم يصحح لهم ذلك؟

٣. نعم هذه الآية نص صريح بإنسانية السيد المسيح.

٤. نعم «الجميع» تعني الفاهمين وغير الفاهمين، أخذهم خوف، ومجدوا الله، وقالوا : «قد قام فينا نبي عظيم».

٥. لا توجد مراثي يوشيا في التوراة الحالية التي بين أيدينا، ويمكنني دراسة هذا الموضوع بدقة وإرسال النتيجة لك .

هل هذه كل الأسئلة التي تحتاج إجابة مني لسيادتكم؟

تساؤلات تنتظر الإجابة :

أحتاج من سيادتكم الإجابة عن سؤالي السابق، وسؤال آخر جديد ، سؤالي الأول القديم: مَن مِن الأنبياء يقدر أن يقول أنه كان قبل أن يكون أبونا إبراهيم الذي كان قبل ميلاد أي نبي بمئات السنين ؟

ولكن مادام السيد المسيح قالها وهو صادق لأنه صنع من المعجزات ما يؤكد صدقه، إذن هو كلمة الخالق العظيم، أي صورته الظاهرة للناس في جسد إنساني، أي أنه خالق إبراهيم.

الاستدلال بدينونة المسيح على ألوهيته :

سؤالي الجديد : مَن مِن الأنبياء يقدر أن يقول وهو صادق تماماً الآتي: «ليس كل من يقول لي: يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات، كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب، أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟» (متى ٧: ٢١- ٢٢)، كان يتكلم عن يوم الدين أي يوم الدينونة العظيم، هل هذا إنسان عادي؟

في هذا النص المسيح هو الديان العادل أو بمعنى آخر هو «حكماً مقسطاً»، من سيحاكم ويدين كل الخليقة يوم الدين إلا الخالق ؟

هل هذا النص يفيد تصريح من السيد المسيح أنه الخالق وهو الله الظاهر في الجسد؟ رجاء الإجابة (نعم / لا).

تحياتي العميقة لسيادتكم ، ربنا معك .

***

رسالة منقذ ١١

صديقي جرجس، تحية طيبة، وبعد.

تعليق على إجابات سابقة:

بخصوص إجاباتك أستطيع الخلوص إلى نتيجة مهمة، وهي أن جميع الناس كانوا يعتقدون أنه «نبي عظيم» وأن «من خرج لاستقبال السيد المسيح مؤمنون به كنبي»، وأن المسيح لم يصحح لهم معتقدهم، وذكرت سبباً، وهو الضوضاء والصياح، فهل من دليل عليه؟

ووافقتني على أن لدي نصاً صريحاً يثبت إنسانية المسيح، وكنت قد انتزعت اعترافاً منكم أنه لا يوجد نص صريح يدعو فيه المسيح للألوهية والعبادة، هذه نتائج مهمة سنستذكرها دوماً في حوارنا.

أما بخصوص النص المفقود من سفر المراثي، فأنتظر إجابتك بعد الدراسة والتدقيق، لأنه سيقودني إلى نتيجة مهمة، لن أسارع بالوصول إليها قبل أن تعطيني جواباً نهائياً.

أزلية المسيح :

بخصوص سؤالكم : مَن مِن الأنبياء يقدر أن يقول أنه كان قبل أن يكون أبونا إبراهيم الذي كان قبل ميلاد أي نبي بمئات السنين؟

وأجيب كل الأنبياء يقدر على ذلك، فالوجود نوعان:

١. وجود جسدي، وهذا يبدأ بولادة أحدنا أو تكوينه في جوف أمه.

٢. وجود قدري في رحم الغيب، فقد قدَّر الله وجودنا قبل أن نوجد بآلاف السنين، ودعني أشرح لك هذا النوع من الوجود.

يقول بولس: «كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين» (أفسس ١/٤) أي اختارنا الله بقَدَره القديم ، ولا يفيد أنهم وجدوا حقيقة حينذاك، هل تعتقد أن الله اختار كائناً أم اختار عدماً؟ لاريب أنه كائن موجود قدراً؛ لا جسداً.

النبي إرمياء يقول عن نفسه: «فكانت كلمة الرب إلي قائلاً: قبلما صورتكَ في البطن عرفتُك، وقبلما خرجتَ من الرحم قدستُك، جعلتك نبياً للشعوب» (إرمياء ١/٤-٥)، فهو كائن اختاره الله للنبوة قبل أن يصوره في بطن أمه، فهل الاختيار لكائن أم لعدم؟

المسيح كلمة الله:

ومرة أخرى أدهش للمعادلات التي يضعها النصارى، فالمسيح (كلمة الخالق العظيم أي صورته الظاهرة للناس في جسد إنساني ... أي أنه خالق ابراهيم» ، أتساءل هل هذه

الثلاثة مترادفات لغوية (الكلمة = صورة ظاهرة= خالق)، هل يمكنك أن تفهمني هذه المعادلة؟

بقي أن أتساءل عن قول تكرر منك مراراً بألفاظ متشابهة: « يقول وهو صادق تماماً»، وهنا أقول لك : لا ريب عندي أن المسيح صادق، لكن أرجو أن لا تعتقد أني أصدق متى مرقس ولوقا ويوحنا حين ينسبون إليه ما ينسبون، لكني أغض الطرف عن هذه المسألة، لأبقي الحوار بيننا، فأسلم جدلاً بأن المسيح قد قال هذه الأقوال جميعاً.

الاستدلال بدينونة المسيح على ألوهيته :

سألتني عن نص (متى ٢١/٧): (هل هذا النص يفيد تصريح من السيد المسيح أنه الخالق وهو الله الظاهر في الجسد؟ رجاء الإجابة (نعم / لا).

وأجيبك: لاااااااا، لماذا ؟ كلمة (الخالق) غير موجودة في النص، وكذلك الظاهر في الجسد، فهما من تأليفك.

لكن ورد في النص - فعلاً - أنه لن يدخل أحد الجنة إلا إذا نفذ أوامر الله ، وأن كثيرين ممن يزعمون أنهم أتباع المسيح سيدانون يوم القيامة، فلن يشفع لهم المسيح رغم أنهم تنبؤوا باسمه، وصنعوا المعجزات باسمه، هذا ما يقوله النص فقط.

أرجو أن تستخرج لي من هذا النص أن المسيح هو الديان، وأنه الخالق، وأنه الظاهر في الجسد.

نعم توجد نصوص أخرى تدل على الدينونة، لكن ليس هذا النص، وحين تستشهد بها ؛ سأجيبك عن هذا السؤال: (من سيحاكم ويدين كل الخليقة يوم الدين إلا الخالق؟).

المسيح حكم مقسط:

بخصوص (حكماً مقسطاً) الواردة في الحديث، لدي سؤال لك: هل وردت في الحديث في سياق الحديث عن القيامة أم أحداث الدنيا؟ أنتظر جوابك لأجيبك.

أجدد الترحيب بك، ولن أعرض المزيد من أدلتي بانتظار أن تمضي إلى الأمام في أدلتك على ألوهية المسيح، أنا منتظر منك نصوص الدينونة، لأرد عليها.

***

رسالة جرجس ١٢

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

الاستدلال بقول المسيح: أنا كائن (إيجو إيمي) (ἐγώ εἰμι) :

ردك على التساؤل الأول لي رائع، ويبدو لي أنك لم تفهم سؤالي، لأني أوردت لك النص بدون الجزء الذي قبله وبعده، النص يقول: «أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح، فقال له اليهود: ليس لك خمسون سنة بعد! أفرأيت إبراهيم؟ قال لهم يسوع : الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن، فرفعوا حجارة ليرجموه، أما يسوع فاختفى، وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم، ومضى هكذا»، رفع اليهود الحجارة ليرجموه، لأن كلمة «كائن» هنا تعني: «الله»، فقد ورد في سفر (الخروج ٣: ١٤-١٥): عندما سأل النبي موسى اللهَ عدة أسئلة ؛ أجابه الله : «أهيه الذي أهيه» ، ومعناه: أنا الكائن الدائم.

وأضاف: «هكذا تقول لبني إسرائيل: أهيه (أنا الكائن)، هو الذي أرسلني إليكم» وقال أيضاً لموسى: «هكذا تقول لشعب إسرائيل: أن الرب «الكائن» إله آبائكم، إله إبراهيم وإسحق ويعقوب قد أرسلني إليكم، هذا هو اسمي إلى الأبد، وهو الاسم الذي أُدعى به من جيل إلى جيل»، فلقد فهم اليهود الكلام حسب الفكر التوراتي أنه قال لهم: أنا كائن، بمعنى: أنا الله، ولهذا رفعوا الحجارة ليرجموه ، بمعنى أنهم سمعوا نصاً قال لهم: أنا هو الله .

آسف لأني أوردت لك جزء من الإنجيل فحسب، ولكني الآن أوردت لك جزء أكبر، لتفهم البيئة الفكرية للموضوع، فهو رأي أكبر بكثير من فكر أننا كائنون في فكر الخالق قبل وجودنا الجسدي.

الاستدلال بدينونة المسيح على ألوهيته :

بالنسبة للسؤال الثاني، فالنص يقول: «واجتاز في مدن وقرى يعلم ويسافر نحو أورشليم، فقال له واحد : يا سيد أقليل هم الذين يخلصون؟ فقال لهم: اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق، فإني أقول لكم: إن كثيرين سيطلبون أن يدخلوا، ولا يقدرون، من بعدما يكون رب البيت قد قام وأغلق الباب، وابتدأتم تقفون خارجاً وتقرعون الباب قائلين: يا رب يا رب افتح لنا، يجيب ويقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم؟ حينئذ تبتدئون تقولون: أكلنا قدامك، وشربنا وعلمت في شوارعنا، فيقول أقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم؟ تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان، متى رأيتم

إبراهيم وإسحق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله ، وأنتم مطروحون خارجاً، يأتون من المشارق ومن المغارب ومن الشمال والجنوب، ويتكئون في ملكوت الله، وهوذا آخرون يكونون أولين، وأولون يكونون آخرين» (لوقا ١٣).

سألوا السيد المسيح: «قليلون سيخلصون» بمعنى: هل هم قليلون أولئك الذين سيدخلون ملكوت الله ؟

يقولون للسيد المسيح : «يا رب يا رب افتح لنا»، فيجيب : «لا أعرفكم»، والأسباب ... و... فمن هو الديان هنا ؟

وهذا ما يؤكده النص التالي: « ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض ، كما يميز الراعي الخراف من الجداء، فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن اليسار، ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم، لأني جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريباً فآويتموني، عرياناً فكسيتموني، مريضاً فزرتموني، محبوساً فأتيتم إلي، فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين: يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك؟ أو عطشاناً فسقيناك؟ ومتى رأيناك غريباً فآويناك؟ أو عرياناً فكسوناك؟ ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك؟ فيجيب الملك: ويقول لهم: الحق أقول لكم ، بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر؛ فبي فعلتم» (متى ٢٥)، فابن الإنسان يشير فيه السيد المسيح إلى نفسه، وهو هنا في وظيفته كديان.

ما زلت أحتاج الإجابة على هذين التساؤلين قبل أن أورد لك باقي آيات الإنجيل الدالة على أن السيد المسيح هو إنسان وإله في نفس الوقت.

ربنا معك، وأكرر لك شكري العميق في هذه المناقشات التي تتشبه لي برفع أثقال شديد روحياً، منتظر ردك.

***

رسالة منقذ ١٢

مرحباً بالصديق العزيز.

لكم أحب هذا النوع من المحاورين، الذين يحفرون لمحاورهم، ليقودونه إلى النقطة التي يرغبونها ، لكن أرجو أن لا تظن – للحظة - أني لا أعرف ما قبل النص وما بعده منذ سنين طويلة.

الاستدلال بقول المسيح: أنا كائن (إيجو إيمي) :

عموماً دعنا ندخل إلى موضوعنا (أنا كائن)، والتي هي باليونانية (**ἐγώ εἰμι**) (إيجو إيمي).

لن نتحدث طويلاً عن معنى «أهيه الذي هو أهيه»، لكني أود أن أُسرَّ لك بأن معناها (أكون من أكون)، ففي قصة المصارعة الشهيرة لما سأل يعقوب مصارعه من يكون أجابه بحسب النص العبري: (أهيه. أهيه) ، أي أكون من أكون، كما نقول بالعامية: (أنت مالَك أنا مين).

«أهيه» وردت في الكتاب ٣٠ مرة، ولم ترد أبداً بمعنى الخالق.

لن أعرض لك ترجمات هذه الجملة في النسخ المختلفة، لأمضي إلى افتراض أن المسيح قال: «من قبل إبراهيم أنا الكائن»، فلدينا احتمالان للمعنى:

الأول: من قبل إبراهيم أنا موجود.

والثاني: من قبل إبراهيم أنا الله.

فهل لك أن تخبرني أي المعنيين يستقيم بحسب فكرك: أن يقول المسيح : أنا موجود من قبل إبراهيم، أو أن يقول: أنا الله من قبل إبراهيم؟

دعنا ننظر إلى المواضع التي وردت فيها هذه الـ(إيجو إيمي)، وهل كل من يقولها إله؟

في إنجيل (لوقا ١/١٩) أجاب الملاك: «أنا جبرائيل الواقف قدام الله، وأرسلت لأكلمك، وأبشرك بهذا»، لكن دعنا نقرأها باليونانية ، ولنركز على كلمة (أنا)، سنرى أنها باليونانية (ἐγώ εἰμι) أي إيجو إيمي.

- καὶ ἀποκριθεὶς ὁ ἄγγελος εἶπεν αὐτῷ· ἐγώ εἰμι Γαβριὴλ ὁ παρεστηκὼς ἐνώπιον τοῦ Θεοῦ·
- (Greek New Testament) kai apokriyeiv o aggelov eipen autw egw eimi gabrihl o paresthkwv enwpion tou yeou kai apestalhn lalhsai prov se kai euaggelisasyai soi tauta

فهل الملاك هو الله؟

ومثله في قوله : «ها أنا» في أعمال الرسل (١٠/٢١)، «فنزل بطرس إلى الرجال الذين أرسلهم إليه كرنيليوس وقال: ها أنا الذي تطلبونه، ما هو السبب الذي حضرتم لأجله؟»

- καταβὰς δὲ Πέτρος πρὸς τοὺς ἄνδρας εἶπεν· ἰδοὺ ἐγώ εἰμι ὃν ζητεῖτε· τίς ἡ αἰτία δι' ἣν πάρεστε.
- (Greek New Testament) katabav de petrov prov touv andrav touv apestalmenouv apo tou kornhliou prov auton eipen idou egw eimi on zhteite tiv h aitia di hn pareste.

ومثله في مواضع أخرى لا داعي للتطويل بها ، (انظر ما قاله الوحش في سفر الرؤيا ١٧/٨، والشحاذ متى ٦/٢٢).

اليهود يسيؤون فهم كلام المسيح ويهمون بقتله :

ووصلنا في حديثنا إلى اليهود الذين تناولوا حجارة ليرجموه، فحضرتك ترى أنهم أرادوا أن يرجموه لأنه زعم أنه الله.

ولعلك تذكر سوء فهم اليهود ليوحنا (١٠/٣٠)، وفي مواضع أخرى، فهؤلاء لا يكادون يفهمون شيئاً، ومع ذلك تجد في هذا الزمان من يهتم بردود أفعالهم.

هل قرأت: كم مرة فهموا كلام المسيح خطأ في هذا الإصحاح تحديداً؟

مثلاً: «لماذا لا تفهمون كلامي؟ لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي»، وكذلك: «قد مات إبراهيم والأنبياء، وأنت تقول: إن كان أحد يحفظ كلامي، فلن يذوق الموت إلى الأبد»؟ هل هؤلاء يفهمون؟

عموما ألا يمكن أن يكون اليهود قد أرادوا رجمه لأنه قال لهم: أنه موجود قبل إبراهيم؟ أو لغيره من الأسباب التي تغافلت عنها وأنت تحدثني عن البيئة الفكرية للنص؟ فهل يمكنك أن ترجع إلى الفقرة من أولها لترى كم نال منهم المسيح؟

ودعني أنقل لك من النص بعض العبارات التي وجهها المسيح إليهم: «لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني ..تموتون في خطيتكم .. أنتم من أسفل .. أنتم تموتون في خطاياكم .. من يعمل الخطية هو عبد الخطية .. لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم .. لستم من الله .. أكون مثلكم كاذباً .. ».

هل قرأت في نفس القصة بعض أقوالهم: «إنا لم نولد من زنا .. إنك سامري، وبك شيطان .. »، ألا يمكن أن يكون سبب محاولتهم قتله واحدة من هذه الكلمات؟

الاستدلال بدينونة المسيح على ألوهيته :

وصلنا إلى نص المسيح الديان، المسيح ديان البشر؛ إذاً هو الله! وإذاً كل ديان هو الله.

تعال نقرأ عن ديان آخر، وهذا الديان الآخر لن يدين البشر فقط، بل الملائكة والعالم كله، يقول بولس: «ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم. ... ألستم تعلمون اننا سندين ملائكة، فبالأولى أمور هذه الحياة»، فهل هؤلاء القديسون آلهة؟ أم أن هناك تمييز وواسطات حتى في الألوهية؟ يدين المسيح البشر فيصبح إلهاً.. ويدين القديسون العالم والملائكة فلا يصبحون آلهة!!.

تساؤلات تنتظر الإجابة :

١. يعجبني قول المسيحيين وأنت منهم : (السيد المسيح هو إنسان وإله في نفس الوقت)، فأريد أن أسأل: حين كان يأكل المسيح أو ينام أو يتبول أو يتغوط.. هل كانت الإلهية تفارقه في تلك اللحظات الضعيفة؟ سؤال مهم جداً، أرجو أن نفكر فيه.

٢. سأغض الطرف عن تجاهلك لبعض تساؤلاتي، وسأصر على سؤال واحد منهم: (بخصوص «حكماً مقسطاً» الواردة في الحديث، لدي سؤال لك: هل وردت في الحديث في سياق الحديث عن القيامة أم أحداث الدنيا؟ أنتظر جوابك لأجيبك).

وأذكرك بالنتيجة المهمة التي كنا قد توصلنا إليها (جميع الناس كانوا يعتقدون أنه «نبي عظيم» وأن « من خرج لاستقبال السيد المسيح مؤمنون به كنبي» ، وأن المسيح لم يصحح لهم معتقدهم، وذكرت سبباً لذلك، وهو الضوضاء والصياح، فهل من دليل عليه؟

ووافقتني أن لدي نصاً صريحاً يثبت إنسانية المسيح، وكنتُ قد انتزعتُ اعترافاً منكم أنه لا يوجد نص صريح يدعو فيه المسيح للألوهية والعبادة).

أنتظر إجابتك ، وسنمضي في حوارنا، شاكراً لك صبرك علي.

***

رسالة جرجس ١٣

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

يعلم الله أني مسرور أكثر منك بصداقتنا هذه التي نتواصل فيها عن الخالق الحبيب، وأرجو أن أرسل لك بعض الأفكار التي وردت على خاطري بعد قراءتي لرسالتك أمس وظللت طول النهار وهذا الصباح المبارك أفكر فيها قبل الرد عليك .

حديث مهم مع النفس:

ظللت أفكر في حقيقة قلتها لك قبلُ، ولشدة أهميتها بالنسبة لي أعود أكررها لنفسي أمامك ولك: (لو لم يكن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد لكان إيماني باطلاً ونهايتي إلى الأبد تعيسة ، ولهذا أنا محتاج جداً جداً للتأكد من هذه الحقيقة التي هي حجر الأساس في الإيمان المسيحي، لأنها تعني أن الخالق بنفسه جاء للعالم، ليأخذ العقاب الذي فرضه على آدم نتيجة خطيئته، وهي الموت، ومات فعلاً بإرادته الحرة، واختار لنفسه أبشع موتة على الصليب، وفتح لنا باب الفردوس الذي ظل مغلقاً إلى أن جاء السيد المسيح ومات وقام من الأموات).

وهذه الحقيقة أعتقد أنها مهمة لك جداً جداً ، لتنعم إن آمنت بها بصحبة الخالق إلى الأبد في ملكوته.

علمنا الإنجيل على لسان بولس الرسول عن ماهية الإيمان: «وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا ترى» (عبرانيين ١١/١)، فنحن نرجو الخلاص الأبدي، فصدقنا ما قاله السيد المسيح وكلام الإنجيل والتوراة أنه هو الله .

قال مرة أحد القديسين: لدى كنيستنا القبطية حقيقة غريبة معاشة، بينما يتناقش الفلاسفة عن ماهية الإيمان وطبيعة السيد المسيح يذهب البسطاء إلى الملكوت. فالإيمان البسيط بنعمة ربنا في كلام الإنجيل يخلص الكثيرين بدون مناقشات فلسفية كثيرة .

هذه بعض الأفكار التي وددت مشاركة صديقي الدكتور منقذ فيها هذا الصباح.

الاستدلال بقول المسيح: أنا كائن (إيجو إيمي) :

أما من جهة ما سبق من رسالته سيادتكم السابقة، فأنا أؤمن أن قول السيد المسيح: «أنا كائن»، وترجمة التوراة للخروج ١٤/٣ في إجابة الله : «أهيه الذي أهيه»، (ومعناه: أنا الكائن الدائم)، وأضاف: «هكذا تقول لبني إسرائيل: «أهيه (أنا الكائن)، هو الذي أرسلني إليكم»، (أنا الكائن الدائم)، وليس : (أكون من أكون بمعنى: أنت مالَك أنا مين).

ولهذا رفع اليهود الحجارة ليرجموه، لأنه قال لهم أنه هو الله ، وهم قد فهموا المعنى السليم الذي يقصده من وراء كلماته أنه هو الخالق الدائم الوجود، أي: (أنا كائن). أليس هذا ما تبحث عنه من أول دراستنا وتواصلنا: أين قال السيد المسيح أنا هو الله؟ هنا قال السيد المسيح: «قبل إبراهيم» أنا هو الله .

صدقني مناقشتي معك ليست صبراً وطول بال، وإنما هي رجاء الفهم للحقيقة التي بها نرجو بها مقابلة الخالق يوم الدين بإيمان صحيح.

ربنا معك، ومنتظر ردك الكريم.

***

رسالة منقذ ١٣

الصديق العزيز جرجس، أشكر لك اهتمامك بمراسلتي.

حاولت أن أقرأ رداً علمياً على النقاط التي أثرتها في رسالتي السابقة ، فلم أجد للأسف إلا كلاماً تقريرياً، يفتقر إلى الدليل والبرهان، رغم أنك تدرك أهمية هذا الموضوع وخطورته: (لو لم يكن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد لكان إيماني باطل ونهايتي إلى الأبد تعيسة، ولهذا أنا محتاج جداً جداً للتأكد من هذه الحقيقة التي هي حجر الأساس في الإيمان المسيحي).

لكن رغم ذلك؛ بدأت تهرب من النقاش العلمي إلى الكلام العاطفي الذي يمكن أن يقوله عابد بوذا مثلاً، فيمكنه القول : «وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والايقان بأمور لا ترى».. (فيما يتناقش الفلاسفة عن ماهية الإيمان وطبيعة السيد (بوذا) يذهب البسطاء إلى الملكوت ، فالإيمان البسيط بنعمة ربنا في كلام الإنجيل (طبعاً إنجيل بوذا) يخلص الكثيرين بدون مناقشات فلسفية كثيرة).

أرأيت ما قاله هذا البوذي: هل تراه يغير من الحقيقة شيئاً؟ أم هو كلام هراء يقوله من لا يملك دليلاً ولا برهاناً!!

الاستدلال بقول المسيح: أنا كائن (إيجو إيمي) :

بخصوص (أهيه الذي أهيه) يرى سيادتكم أني لم أفهم المعنى الصحيح حين قلت: (أكون من أكون بمعنى: أنت مالك أنا مين)، فقد ظننتَ أن هذا المعنى من رأسي، والحق أنه رأي علماء النصرانية.

واين جردوم في كتابه: كيف يفكر الإنجيليون (ص ١٧٨) يقول بأن معناها: (سأكون ما سأكون)، ودعني أنقل لك بعض ما كتبه مترجمو نسخ الكتاب المقدس في هذه الفقرة (الخروج ٢/١٤):

- (النسخة الكاثوليكية): «فقال الله لموسى: أنا هو من هو ، وقال: كذا تقول لبني إسرائيل: أنا هو أرسلني إليكم».

- (العربية المشتركة): «فقال الله لموسى: أنا هو الذي هو، هكذا تجيب بني إسرائيل: هو الذي هو أرسلني إليكم».

- (اليسوعية) : « فقال الله لموسى: أنا هو من هو، وقال: كذا تقول لبني إسرائيل: أنا هو أرسلني إليكم».

- (الأخبار السارة) : «فقال الله لموسى: أنا هو الذي هو، هكذا تجيب بني إسرائيل: هو الذي هو أرسلني إليكم».

عجيب قولك: (أين قال السيد المسيح: أنا هو الله ... هنا قال السيد المسيح قبل إبراهيم أنا هو الله)، وهي نفس الكلمة (إيجو إيمي) التي قالها الملاك في إنجيل لوقا ١٩/١ : «أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا».

καὶ ἀποκριθεὶς ὁ ἄγγελος εἶπεν αὐτῷ· ἐγώ εἰμι Γαβριὴλ ὁ παρεστηκὼς ἐνώπιον τοῦ Θεοῦ·

وقالها بطرس في أعمال الرسل (٢١/١٠): «فنزل بطرس إلى الرجال الذين أرسلهم إليه كرنيليوس وقال: ها أنا الذي تطلبونه. ما هو السبب الذي حضرتم لأجله؟»

καταβὰς δὲ Πέτρος πρὸς τοὺς ἄνδρας εἶπεν· ἰδοὺ ἐγώ εἰμι ὃν ζητεῖτε· τίς ἡ αἰτία δι᾽ ἣν πάρεστε.

والشحاذ في (متى ٢٢/٦)، فما بالك لا تقول بألوهيتهم؟ أم هي لناس دون آخرين؟؟!.

لماذا أراد اليهود رجم المسيح؟

وأما بخصوص اليهود وسبب طلبهم رجم المسيح، فسيادتكم يرى أن اليهود (قد فهموا المعنى السليم الذي يقصده من وراء كلماته أنه هو الخالق الدائم الوجود) ، أي (أنا كائن).

وسؤالي: هل أخبر اليهود بعلة الرجم؟ أم هو من اجتهادك؟

ألا يمكن أبداً أن يكون السبب واحداً مما ذكرته لك، كقوله لهم: (لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني ..تموتون في خطيتكم .. أنتم من أسفل .. أنتم تموتون في خطاياكم .. من يعمل الخطية هو عبد الخطية .. لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم .. لستم من الله .. أكون مثلكم كاذباً ..) ، ألا يمكن أنهم أرادوا قتله لأنه باعتقادهم (سامري، وبك شيطان)؟

ألا يمكن أن يكون كلام المسيح عنهم صحيحاً؟ حين قال: «لماذا لا تفهمون كلامي؟ لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي»، وكذلك «قد مات إبراهيم والأنبياء، وأنت تقول: إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد»؟ هل هؤلاء يفهمون؟ أنا أقول: لا.

أعجبني جداً قولك: (صدقني مناقشتي معك ليست صبراً وطول بال، وإنما هي رجاء الفهم للحقيقة التي بها نرجو بها مقابلة الخالق يوم الدين بإيمان صحيح)، وأرجو أن أكون وتكون صادقيْن في البحث عن الحق.

ما زلت أنتظر أدلة أخرى على ألوهية المسيح بعد أن أثبت لك أن الدينونة لا تكفي للقول بألوهيته.

تساؤلات تنتظر الإجابة :

١. تنازلت عن طلب الإجابة على «حكماً مقسطاً» ، وسأكتفي بنقل الحديث كاملاً لأني أعرف أن النصارى يستدلون بهاتين الكلمتين ، وينسون كل الحديث، لأنه لا يناسبهم، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد».

٢. أنا منتظر جوابك على سؤال لا أقدر على تجاوزه: « السيد المسيح هو إنسان وإله في نفس الوقت »، فأريد أن أسأل: حين كان يأكل المسيح أو ينام أو يتبول أو يتغوط.. هل كانت الإلهية تفارقه في تلك اللحظات الضعيفة؟ سؤال مهم جداً، أرجو أن تجيبني عليه.

أجدد شكرك والترحاب بك مؤكداً على أننا نتناقش في مسألة يترتب عليها مصيرنا في الحياة الأخرى، فالموضوع يستحق أن نتراجع إلى الحق إذا رأيناه، لأنه يتعلق بحياتنا الأبدية.

***

رسالة جرجس ١٤

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

عندما أجبتك ببعض مشاعري عن أهمية الإيمان بالكتاب المقدس وأهمية الإيمان البسيط به؛ لم يكن تهرباً من الرد عليك ، ولكنها مشاعر لها أهميتها في العلاقة البسيطة مع الخالق العظيم.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

أما من جهة طلبك (ما زلت أنتظر أدلة أخرى على ألوهية المسيح)، ففي متى (١٤ : ٢٢ إلى ٣٣) يقول: «وللوقت ألزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع، وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي، ولما صار المساء كان هناك وحده، أما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج، لأن الريح كانت مضادة ، وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر، فلما أبصره التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا قائلين: إنه خيال، ومن الخوف صرخوا، للوقت كلمهم يسوع قائلاً: تشجعوا أنا هو ، لا تخافوا، فأجابه بطرس وقال: يا سيد، إن كنت أنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء، فقال: تعال، فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع ، لكن لما رأى الريح شديدة خاف، وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلاً: يا رب نجني، ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به، وقال له : يا قليل الإيمان، لماذا شككت؟ فلما دخلا السفينة سكنت الريح والذين في السفينة جاءوا ، وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله»، اعترفوا أنه ابن الله ، وهو لم يرفض، وسجدوا له .. والسجود لله وحده، وهو لم يرفض، فلو لم يكن السيد المسيح هو الله، فمن يكون من واقع هذا الجزء حسب ما تعتقد، ولذلك عندما فهم اليهود أنه يقصد أنه هو الكائن، أي هو الله؛ رفعوا الحجارة ليرجموه.

المسيح حكم مقسط:

أما موضوع «حكماً مقسطاً»، فالقرآن يقول: ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أنه مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (الأنعام:١١٤)، وبالتالي الحَكم هو الله وحده، وبما أن السيد المسيح هو الحَكم فبذلك يكون المسيح هو الله، وأنت تعلم أن مقسط تعني العادل، وهو من أسماء الله الحسنى حسب الفكر الإسلامي، أي أن الحديث يؤكد أن السيد المسيح أنه هو الله الديان العادل.

أما ما سيصنعه المسيح عند قدومه آخر الزمان حسب الفكر الإسلامي فأعتقد أنه ليس موضوع مناقشاتنا الآن.

ربنا معك، وأشكرك جداً على هذا التواصل الذي أعتقد أنه تواصل عنيف مع ما يبدو أنه يتم بهدوء شديد.

منتظر ردك، وأرجو أن يسمح لنا الله بالتلاقي يوماً ما.

***

رسالة منقذ ١٤

الصديق العزيز جرجس.

فرحت لكلماتك التي حملت مشاعر دافئة تجاهي حين رغبت بلقائي، وأشاركك هذه المشاعر ، فأدعو الله أن ييسر لنا هذا اللقاء، وسأكون به سعيداً.

لكني تألمت حين رأيتك تصف حوارنا بالعنف، فلا أدري هل هذا شعور حقيقي عندك؟ أم خانتك العبارة، وهذا ما أرجوه، لأني أكره العنف، وأتمنى أن لا يكون في سطوري ما يزعجك، وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم: « إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» ، لذا أتقدم بالاعتذار عن كل إساءة صدرت أو قد تصدر مني.

المسيح حكم مقسط:

ينزل المسيح آخر الزمان حكماً مقسطاً بين الناس، ويُطلب من القاضي أن يكون حكماً مقسطاً، كما يطلب من حكم مباراة كرة القدم أن يكون حكماً مقسطاً، وهذا لا يعني ألوهية واحد من هؤلاء ، مع أن الله هو الحكم المقسط.

الاستدلال بسجود التلاميذ للمسيح:

بخصوص دليلك الجديد، ملخصه: المسيح كان يصلي لله، نعم المسيح يصليييي لله، ثم رأى التلاميذ شخصاً يمشي على الماء، فتشككوا فيمن يكون ، هل هو خيال أم... .، ثم مشى بطرس مثله على الماء، ثم سجد التلاميذ له، وقالوا له: أنت ابن الله.

ووجه دلالة القصة أمران: سجودهم للمسيح، واعترافهم له أنه ابن الله.

وأما السجود فلا ريب أنه مظهر عبادة للمسجود له، ولكنه أيضاً عند أهل تلك الأزمنة كان يعتبر نوعاً من الاحترام فحسب، فقد سجد يعقوب - عليه السلام - وأزواجه وبنيه لعيسو بن إسحاق حين لقائه «وأما هو فاجتاز قدامهم، وسجد إلى الأرض سبع مرات، حتى اقترب إلى أخيه .. فاقتربت الجاريتان هما وأولادهما وسجدتا، ثم اقتربت ليئة أيضاً وأولادها وسجدوا، وبعد ذلك اقترب يوسف وراحيل، وسجدا» (التكوين ٣٣/ ٣ - ٧).

كما سجد إخوة يوسف - عليه السلام - لأخيهم يوسف «أتى إخوة يوسف، وسجدوا له بوجوههم إلى الأرض» (التكوين ٤٢/ ٦)، وهكذا فالسجود لا يعني بالضرورة ألوهية المسجود له.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

وأما قولك بأنهم اعترفوا بأنه ابن الله، فأنا أشاطرهم هذا الاعتراف، لكن وفق المفهوم الكتابي؛ لا المفهوم الكنسي، فالكتاب المقدس يعتبر بنوة الله بمعنى العبد الصالح لله، وهذا موضوع كالشمس في وضوحه في الكتاب، لذا سأكتفي بثلاثة أدلة له، وهي:

١. «آدم ابن الله» (لوقا ٣/ ٣٨).

٢. «مثلَ الملائكةِ وهم أبناء الله» (لوقا ٢٠/ ٣٦).

٣. ومعنى البنوة ورد في إنجيل يوحنا صريحاً: «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه» (يوحنا ١/ ١٢)، فأنا أؤمن أن المسيح ابن لله كآدم والملائكة، بمعنى أنه من «المؤمنون باسمه».

وأما المعنى الذي تدعيه الكنيسة (ابن الله بالطبيعة)، فهذا لم أجده في الكتاب المقدس في أي من أسفاره، فلعلك ترشدني إليه إن كان موجوداً.

وما دمنا نقترب باتجاه الطبيعة الإلهية للمسيح فإني أذكرك بسؤال كنت قد ألححت في طلب الجواب عنه: ([تقول:] السيد المسيح هو إنسان وإله في نفس الوقت. فأريد أن أسأل: حين كان يأكل المسيح أو ينام أو يتبول أو يتغوط.. هل كانت الإلهية تفارقه في تلك اللحظات الضعيفة؟ سؤال مهم جداً، أرجو أن تجيبني عليه).

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

واسمح لي بأن أتقدم خطوة للأمام في أدلتي على عبودية المسيح لله، فأذكر لك قصة تلميذين صحبا المسيح، وقالا بين يديه: «يسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب» (لوقا ٢٤/ ١٩ - ٢٠)، فلم يصحح لهما المسيح قولهما، بل رضي منهما ما لم يرضه جرجس مني.. لماذا؟ لأنها الحقيقة .. قالها التلميذان: «يسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً»، هذه هي القصة كاملة.

وسؤالي: من أين أتى التلميذان بهذا الاعتقاد الخاطئ برأيك؟ وهل صحح المسيح لتلميذيه معتقدهما أم كان ثمة ضوضاء وصياح منعتاه من تصحيح هذا المعتقد؟

أجدد الترحيب بك، وأرجو أن لا تجد في سطوري ما يزعجك أو يكدرك، فلست أقضي الساعات وأنا أكتب ردي عليك لأزعجك أو لأنتقص من قدرك، فالأوقات عندي أغلى من هذا بكثير، ولكني أعتقد أني أحمل مشعل هداية أقدمه لرجل يعيش مثلي في خريف العمر، فلعله ينجو عند الله بالعودة إلى دينه واقتفاء أثر أنبيائه ومنهم المسيح عليه السلام.

لأجل هذا فقط أمكث الساعات أنقر على الكيبورد، ولدي يقين أن الله لا يضيع أجر الصادقين.

***

رسالة جرجس ١٥

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

أشكر ربنا على نعمه الكثيرة ، ويسعدني أن أجلس معك للرد على رسالتك التي وجدتها رائعة كالعادة.

صدقني أنا مشتاق إليك، ولي رجاء في مقابلتك بإذن الله عن قريب ، وأرجو ذلك إما:

١. في المدينة، عندما اقتنع بالإسلام ويرشدني الخالق إلى اتباع الإسلام إن كان من عنده رغم عدم اقتناعي حتى الآن وعدم حدوث إرشاد من الخالق لي بذلك.

٢. أو في القاهرة، عند اقتناعك بالمسيحية وإرشاد الخالق لك بذلك؛ أن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد رغم عدم اقتناعك حتى الآن، فنحن في المسيحية نؤمن بالآية التي تقول: «كل ما تطلبوه في الصلاة بإيمان تنالونه»، وقد طلبت من الخالق إرشادي وإرشادك للحق الذي من عنده ، وأنا في انتظار ذلك لي ولك عزيزي منقذ.

كما أنت أيضاً تطلب إرشاد الله لك لمعرفة الحق، ولأتباعك لهذا الحق كما قلت لي بأن صلاتك لله تشمل هذا الطلب.

فالاقتناع الديني ليس وليد دراسة عقلية فقط، وإنما يناله الإنسان بإرشاد إلهي؛ فيعرف أن هذا الفكر هو حق من عنده، وعليه فالاقتناع العقلي فقط أو (المثل العربي الذي يقول أن ربنا عرفوه بالعقل) لاهوتياً في المسيحية غلط.

الإنجيل يقول: «وعلى فهمك لا تعتمد» أي أن الإنسان عليه أن يطلب معونة الله في كل أموره، وقد يبدو إرشاد ربنا في بعض الأمور عكس الاقتناع العقلي.

وصفي للحوار معك بالعنف أقصد فيه: أن ردودي تجد صداً منك غير متوقع لي ، وأحتاج لدراسته بدقة لم أعتد عليها مع أصدقائي المسلمين الذين أتحاور معهم على الفيسبوك ... لاختلاف التفسير مني كمسيحي ومنك كمسلم ودراستك القوية في الردود ؛ أحتاج للرد عليك إلى دراسة عدة مراجع وكتب تفسير كثيرة ، حتى اقتنع بالرد ، وأعيد صياغته لك حسب ما فهمت، فلا تتألم لذلك الوصف، فأنا سعيد به لأنه مثل التمرينات الرياضية العنيفة والتي تكون نتيجتها عضلات قوية، ولكن بعد تعب وعرق وتغذية كثيرة .. وبالنسبة لي كل هذه الأمور روحية.

الاستدلال بسجود التلاميذ للمسيح:

بالنسبة للسيد المسيح عندما كان يصلي، فنحن نؤمن أنه إنسان وإله، أو بمعنى آخر أنه الكلمة الذي من ذات الخالق ساكنة في جسد إنساني، وكان يحتاج كإنسان للانفراد

مع الخالق للتواصل معه، وهذا التواصل يسمى صلاة، ونجد هذا التعبير متكرراً في الإنجيل كثيراً، فإنه كإنسان كان يمارس كل ما للإنسان من أكل وشرب ونوم وخلافه، وهو كإله كان قادراً أن يقول للشيء: كن فيكون، فقد لمس الميت وقال بالأمر : «قم أيها الشاب» فقام، وهدئ الرياح كما في الجزء المرسل لك، فهدأت الرياح، ولشدتها القوية وخوف التلاميذ بشدة من الغرق وللسكون المفاجئ تماماً أمامهم بناء على كلمته؛ قالوا له: أنت ابن الله، بمعنى أنك (الله) ، وسجدوا بالعبادة اللائقة بالله ، وليس سجود احترام فقط لأن الحدثين كانا معاً.

فسجود يعقوب كاحترام لعيسو أو سجود أبينا إبراهيم لبني حث لم يقترن باعترافهم أنهم أبناء الله، مع إيماننا أن آدم كان ابن لله بمعنى التبني له من طرف الخالق، وكذلك أتقياء الله.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

ونؤمن – كمسيحيين - أن السيد المسيح ابن لله، أي من ذات الله ، لأنه كان نتيجة حلول الروح القدس على السيدة العذراء ، واتخاذه جسداً منها، وصنع من المعجزات الكثير بصيغة : كن فكان، التي تؤكد أنه ابن لله ، ليس مثل آدم أو أياً من أبناء آدم.

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

وبالتأكيد نقول: (لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة ولا طرفة عين)، فعندما كان يأكل كإنسان لم يفارقه لاهوته، وصنع المعجزات متحركاً بين الناس كإنسان واحد منهم، وكان يسمي نفسه (ابن الإنسان)، وحتى بعض تلاميذه اعترفوا أنه إنسان مقتدر في الفعل والقول؛ غير فاهمين الجانب الإلهي في كينونته، وعندما حل الروح القدس عليهم تحقق وعد السيد المسيح: «وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يوحنا ١٤/٢٦)، فبعد حلول الروح القدس عليهم في اليوم الخمسين لصعوده إلى السماء تغيرت حياتهم ، وبشروا به كابن لله، ونالوا من العذابات الكثيرة بناء على تبشيرهم هذا، وأيضاً كما قال السيد المسيح: «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أعمال ١/٨).

فنحن كمسيحيين نؤمن بآيات الإنجيل دون بحث عقلي عميق ، لأننا نلنا الروح القدس في المعمودية، وبالتأكيد الروح القدس يعمل في كثير من غير المسيحيين عندما يطلبون إرشاد الله .

أشكرك كثيراً على الوقت الثمين في قراءة ردودي والرد عليها، ربنا معك ، ويعطيك الفهم الذي من عنده، منتظر ردك، وشكراً.

***

رسالة منقذ ١٥

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة ، وبعد.

فأسأل الله أن يعينك في عملك على خير الدنيا والآخرة، فإن الدنيا وأموالها ومباهجها من دون الآخرة خسار وبوار.

فرحت لما عرفت قصدك من كلمة (عنيف)، وصدق حدسي بأنه استعارة للعبارة في غير معناها.

هل المسيح هو الله الظاهر في الجسد؟

ما زلت أقرأ في رسائلكم عبارة (السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد)، وأتساءل: هل قال المسيح هذا؟ هل قاله واحد من تلاميذه؟ هل هذا المعنى موجود في الكتاب المقدس؟ والإجابة دوماً : لا. وأرجو أن تلاحظ أني أقودك عبر نفق لأنتشلك من الحفرة التي أرداك فيها الذين أفهموك أن المسيح هو (الله الظاهر في الجسد)، تلك المعلومة التي يتغنى بها رجال الكنيسة مع أنه لا وجود لها في الكتاب المقدس، ولا في رسالة تيموثاوس.

أرجو أن تستمر وأستمر في طلب الهداية من الله، فمن غير إرشاد الله لنا لا يمكن أن نصل إلى الحقيقة، لكن هذا لا يعني بحال انتقاص العقل الذي وهبنا الله إياه؛ ليس فقط من أجل أمورنا الدنيوية ومشاريعنا التجارية، بل لنفرق به بين الحق والباطل؛ ، لذا اسمح لي أن أرفض قولك: (إرشاد ربنا في بعض الأمور عكس الاقتناع العقلي)، الهداية من الله، والعقل نور من الله، فلا يمكنني افتراض المخالفة بينهما؛ إلا أن يضل العقل ويتعامى عن الحقيقة.

ودعني أضرب لك مثلاً برجل بوذي يقول بأن بوذا هو الله الظاهر في الجسد، وأنه إله يأكل ويشرب ويتبول، لأن اللاهوت لا يفارق ناسوته وهو يتبول أو وهو نائم، مع أن بوذا لم يزعم ذلك، وتلاميذه لم يدروا عن ألوهيته، وجميع أهل عصره المؤمنون آمنوا به كنبي فقط، لكن رهبان البوذية يصرون على أنه الله وأنه ابنه!!

ألا تعتقد معي بضلال هذا البوذي الذي يغلق عقله ويصم عن نداء الحقيقة، ويصر على تبعيته لرجال الدين الذين يقولون ما لم يقله بوذا وتلاميذه؟ هل يحق له أن يحتج بأن عقله لم تستبن له الحقيقة؟ ألا تراه يتعامى عنها وهو يزعم البحث عنها؟.

هل تقبل منه أن يقول: (فنحن كبوذيين نؤمن بآيات الإنجيل (إنجيل بوذا) دون بحث عقلي عميق، لأننا نلنا الروح القدس في المعمودية)؟ هل هذا مقبول لديك؟ هل يكفي عند الله أن نغلق عقولنا للحقيقة ثم نزعم أن هذا ما قذفه الله في قلوبنا من إرشاد؟

صديقي، أخشى أن نكون أنا أو أنت ممن يكرر قصة البوذي !!

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

لنرجع إلى المسيح الذي هو إنسان وإله بحسب رأيك، فقد سألتك: (هل كانت الإلهية تفارقه في تلك اللحظات الضعيفة؟)، ولم أجد جواباً صريحا منك، لكن ما فهمته أنه كان يأكل وهو إله وإنسان، وينام وهو إله وإنسان، ويتبول وهو إله وإنسان، ويجهل موعد القيامة مع أنه إله وإنسان، فلا يمكن الفصل بين ناسوته ولاهوته بعد الاتحاد العجيب الذي لا دليل عليه في كلام المسيح.

يقول مرقس: «أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب» (مرقس ١٣/ ٣٢)، ولدي هنا سؤال: كيف جهل المسيح موعد القيامة، ولاهوته لم يفارق ناسوته؟ هل جهل الناسوت ما علمه اللاهوت؟ هل هما منفصلان لكل واحد منهما قدرات معزولة عن الآخر؟

وأتساءل أيضاً : حين كان المسيح طفلاً، وعمره شهران .. لم يكن ناسوته يحسن الكلام ، ولا يعرف كيف يأكل .. ولا يعرف أمه من خالته ... ولا يعرف كيف ينظف نفسه .. فهل كان ناسوته يعرف أنه الله؟! هل اكتشف اللاهوتية لاحقاً؟ سؤال مهم جداً جداً بالنسبة لي.

وهنا أجد النصارى مفارقين لكافة مقررات العقول، فهم يجعلون من جسد المسيح معبوداً لهم، وهو ما يأباه العقل الصحيح الذي لا يجد كبير فرق بين الحلول في الحيوان والإنسان.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

يقول جنابكم: (قالوا له: أنت ابن الله ، بمعنى أنك الله)، هل هذا كلام منطقي؟ أم هو مسلمة علمية؟ أم قانون كوني؟ هل يصح أن أقول لك: يا صديقي جرجس، أنت ابن الله، بمعنى أنك الله؟

لم لا يكون المعنى هو أنت ابن الله، أي البار الذي يحبه الله، كما ورد دوماً في الإنجيل.

دعني أسألك ما معنى قول قائد المائة للمسيح المصلوب بحسب (مرقس ١٥/ ٣٩): «حقاً كان هذا الإنسان ابن الله»؟ هل معناه: أنت ابن الله يعني أنت الله؟ أنتظر جوابك.

يعترف جنابكم أن السجود وحده لا يعني الألوهية، لأنه قد يكون سجود شكر، لكن لما اقترن بقولهم أنه ابن الله، صار دليلاً عليها.. هذا يعيدنا إلى معنى البنوة الذي ذكرته لك.. لا يوجد في الكتاب بنوة طبيعة لله أبداً، فهذا من تأليف مجامع الكنيسة، وليس من تعليم المسيح، وإلا أخبرني أين قال المسيح : أنا ابن الله بالطبيعة؟

أقتبس من كلامك عن المسيح قولك: (كإنسان واحد منهم، وكان يسمي نفسه ابن الإنسان)، فأنت تعتقد أنه إنسان وأنه ابن الإنسان، الله بحسب التوراة يقول: «ليس الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم، هل يقول ولا يفعل، أو يتكلم ولا يفي؟»، تأمل قوله: «ليس الله إنساناً .. ولا ابن إنسان»، نص صارخ بأن المسيح ليس هو الله، لأنه إنسان وابن إنسان.

نعود إلى تلاميذه ، فقد ذكرت أنهم جهلوا، ولم يفهموا (الجانب الإلهي في كينونته)، نعم لم يفهموا ألوهية المسيح طوال السنين التي قضوها معه، ورغم المعجزات التي رأوها والتي لو كتبت واحدة واحدة فإن العالم لا يسع الكتب المكتوبة!! ورغم آلاف الكلمات التي سمعوها من المسيح، لكنهم لم يسمعوا منه مرة ادعاء الألوهية ، أليس هذا غريباً ؟!

لكنك زعمت أنهم أدركوا هذه المسألة بعد حلول الروح القدس عليهم بعد رفع المسيح للسماء ، فقد (تغيرت حياتهم، وبشروا به كابن لله)، ألم يكونون مؤمنين من قبل بأنه ابن الله ؟ ألم تذكر لي أنهم قالوا له لما مشى على الماء: «جاءوا وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله ... اعترفوا أنه ابن الله»؟ مالجديد؟ هل فهموا معنى البنوة على معنى الألوهية بعد أن كانوا يفهمونه على معنى التبني؟.

عموماً ، أنت لم تجب عن سؤالي، لذا سأعيده عليك: (من أين أتى التلميذان بهذا الاعتقاد الخاطئ برأيك؟ وهل صحح المسيح لتلميذيه معتقدهما أم كان ثمة ضوضاء وصياح منعتاه من تصحيح هذا المعتقد؟)، يهمني جوابك.

أجدد الشكر لك، وأدعوك وأدعو نفسي أن نسلم أنفسنا إلى الحق والدليل والبرهان.

***

رسالة جرجس ١٦

أخي العزيز منقذ ... تحياتي القلبية لسيادتكم.

رائعة جداً رسالتك وصراحتك الجميلة التي أتمنى أن تستمر فيها، فأسلوبك في توجيه الأسئلة ؛ وإن كنتَ بحسب تعبيرك تحاول أن تقودني إلى نفق لاكتشاف الحقيقة ، لكني أعتقد في نفسي أنها ستقودك شخصياً للخروج من نفق عدم فهم المسيحية.

أشكر ربنا أنك فهمت تعبيري أنك عنيف في رسائلك، رغم أني أتكلم العربية، وأنت تتكلم أيضاً العربية، ولكن الخلفية الثقافية لكلامي والمعاني في ذهني مختلفة عن الخلفية الثقافية وللمعاني للكلام في ذهنك ... ولكن عندما تناقشنا فهمتَ ما أعنيه، وشرحنا بهدوء نقطة الاختلاف الفكري ... وأعتقد أن هذا هو السبب العميق لعدم فهمك للمسيحية.

فأنت - مثلاً - تعتقد أن بعض المبادئ المسيحية مأخوذة من كلام الكهنة، وليست موجودة في الإنجيل ... ولكن يمكن أنك لا تعلم أن السيد المسيح علَّم تلاميذه أموراً كثيرة كما يقول عنه سفر أعمال الرسل: «الكلام الأول أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به إلى اليوم الذي ارتفع فيه بعدما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم، الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله» (أعمال ١)، فكثير جداً من هذه التعاليم موجودة بقلم الرسل، ولا يمكن كتابة كل شيء في الإنجيل، وهناك كتب كنسية كثيرة موجود فيها تفاصيل كثيرة، وقد قال القديس يوحنا في إنجيله في آخر آية : «أشياء أُخر كثيرة صنعها يسوع ، إن كتبت واحدة واحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة، آمين»، وأعتقد في نفسي أن كثرة المناقشات الهادئة هذه الهادفة لمعرفة الحقيقة كفيلة مع الصلاة بإخراجنا نحن الاثنين إلى نور الحقيقة ...

هل المسيح هو الله الظاهر في الجسد؟

سأحاول تجديد الرد على سيادتكم بذكر السؤال الذي كتبتَه، وأحاول الإجابة عنه بقدر الإمكان، وأرجو - إن سقطت مني بعض هذه الأسئلة أو احتجت إلى توضيح أي نقطة فرعية - أن تعيد علي السؤال ... أنت سألت سؤالاً، وأجبت بالنيابة عني (في موضوع أن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد) وإجابتك جانبها الصواب ، وأرجو أن تراجع هذا الجزء في رسالتك.

الإجابة الصحيحة أن تعبير أن السيد المسيح هو الله الظاهر بالجسد موجود في الإنجيل:

١. قال القديس يوحنا في رسالته الأولى، إصحاح ٤ : «أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح، هل هي من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم، بهذا تعرفون روح الله، كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله، وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي والآن هو في العالم»، فالقديس يوحنا عرف المسيح عن قرب، وشاهد معجزاته، ونال الروح القدس الذي قال عنه السيد المسيح: «وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يوحنا ١٤/ ٢٦).

٢. للاختصار : (الله الظاهر في الجسد) ستجد عدة آيات تتكلم عن ذلك في الإنجيل، ويمكنك مراجعة (رسالة يوحنا ٢ إصحاح ١ آية ٧) و(رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس إصحاح ٣-٧).

ومن ضمن الأفكار الغلط ما تقوله: (هنا أجد النصارى مفارقين لكافة مقررات العقول، فهم يجعلون من جسد المسيح معبوداً لهم، وهو ما يأباه العقل الصحيح) وهذا ليس صحيحاً على الإطلاق.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

كما أن الملاك قال للسيدة العذراء في (لوقا ١ /٣١-٣٣): «وها أنت ستحبلين، وتلدين ابنا وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيماً، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية»، وقصة حلول الروح القدس على السيدة العذراء موجودة في إنجيل القديس لوقا كاملة ...

إذن حسب كلام الإنجيل، السيد المسيح ابن العلي (أي ابن الله) ، بمعنى مختلف تماماً عن معنى: آدم ابن الله ، فلو كان مثل آدم، فليس هناك معنى لظهور الملاك للسيدة العذراء والتكلم عنها أنها ستلد ابن مثل آدم، أو أياً من الأتقياء، فمعنى ابن العلي أنه ابن مولود منها بالروح القدس (يمكنك للاختصار الرجوع إليها في لوقا ١).

والمسيح ليس طفلاً عادياً، وأتعجب منك لأنك تعلم أن له معجزات كثيرة مذكورة في القرآن، أنه تكلم في المهد صبياً وغيرها في صباه من المكتوب في القرآن، وهو مأخوذ من بعض الكتب المسيحية، وليست في الإنجيل، فلم يكن محتاجاً أن يقول له

أحد وهو صبي: إنك ابن لله ، فاقتنع وبدأ يتصرف على هذا الأساس، وبدأ يصنع المعجزات بناء على كلام البشر المحيطين به ، وهذا هو المقصود بأن السيد المسيح هو ابن الله بالطبيعة ، وليس ابن لله بالتبني الذي كان لآدم وغيره من الأبرار، وهذا يعني الاتضاع العجيب الذي لله، وقد لا يفهمه المسلمون، فهو وهو الخالق العظيم لكل شيء، وضع نفسه تحت احتياجات الجسد الإنساني من أكل وشرب وخلافه، واحتاج أيضاً لبعض المساعدة من البشر المحيطين به عندما كان صبياً .

ومثلاً ، لما سقط تحت الصليب وضعوا له من يساعده في حمل الصليب.

وكذلك الإنجيل يذكر أن بعض النسوة كن يتبعن المسيح يخدمونه بأموالهم، وكثير من الأمور التي لم يخجل الله أن يذكرها ويكتبها في الإنجيل بواسطة تلاميذه.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

وموضوع قائد المائة، وأن المسيح ابن لله، يمكنك مراجعته في (متى ٢٧/ ٥١- ٥٤): «وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل، والأرض تزلزلت، والصخور تشققت، والقبور تفتحت ، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين، وخرجوا من القبور بعد قيامته، ودخلوا المدينة المقدسة، وظهروا لكثيرين، وأما قائد المائة والذين معه يحرسون يسوع، فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً، وقالوا: حقاً كان هذا ابن الله»، فهذه المعجزات دليل أن الذي صلب ليس إنساناً عادياً، أو حتى باراً مثل آدم، وما قصده قائد المائة تماماً أنه ابن لله، أو أنه هو الله الظاهر في الجسد، وهذا هو ما يمكن أن نقول عنه أنه الفهم الإلهي لبعض الأمور الذي رآها الكثيرون جداً الذين كانوا حول الصليب، ولكن الفهم الصحيح لتفسير هذا الموضوع كان مباشراً لقائد المائة، ومكتوب أيضاً أنه كان لكثيرين محيطين بالصليب، وقد عادوا لمنازلهم يقرعون على صدورهم مما صنعوا بالسيد المسيح، وهم لا يعلمون حقيقته أنه ابن الله، وهذا ما أرجوه لي ولك للخروج من نفق عدم الفهم الصحيح لحقيقة أن السيد المسيح هو الله الظاهر بالجسد.

موضوع طلب الهداية من الله، أشكر ربنا أننا متفقين فيها، ونحن مختلفون عن البوذيين تماماً، فنحن لم نتبع خرافات بشرية، أنت تعلم تماماً أن أمور السيد المسيح تدل - حسب فكرك - على أنه نبي عظيم ، وأنه من الله، وما نقوله عنه لم نخترعه من ذهننا ، ولكن تفسيره - حسب ما تعتقد - مختلف عن تفسيرك حسب ما أعتقد، وعليه سأتجاوز تشبيهك لنا في موضوع بوذا.

أعتذر لأني طولت عليك، ولكني كنت أتمنى أن نتناقش بهدوء وجهاً لوجه ، ولكن اختلاف ظروفنا الحياتية تجعلنا نكتفي حالياً بالرسائل، ربنا معك.

وأرجو إن كانت سقطت بعض أسئلتك مني، أو تحتاج لفهم بعض النقط أن تقول لي عنها حتى ننتقل لأدلة جديدة تؤكد معنى أن السيد المسيح هو (الله الظاهر بالجسد).

ربنا يعطيك الفهم الذي منه، ومنتظر ردك الكريم.

***

رسالة منقذ ١٦

الصديق العزيز جرجس، مرحباً بكم من جديد.

أود بداية أن أقول: لم يكن سوء الفهم بيننا حول كلمة (عنيف) بسبب اختلاف خلفيتنا الثقافية، بل بسبب استخدامك الخاطئ للكلمة، عموماً ليست هنا المشكلة.

المشكلة أنك تنطلق من هذا المثال لاتهامي (وأعتقد أن هذا هو السبب العميق لعدم فهمك للمسيحية)، وهكذا ببساطة بعد عشرين سنة من القراءة في المسيحية وكتبها، وبعد نيلي لشهادة الدكتوراه فيها؛ أصبحت عندك غير فاهم للمسيحية.

لقد درست في حياتي علوماً صعبة كالمنطق وأصول الفقه، وبعض عباراته كالطلاسم، لكن لم أتوقع أن تكون المسيحية أصعب من هذا كله!! هل هي ألغاز مستعصية؟ هل يعقل أن كل المسيحيين يفهمونها، وأنا لا أفهمها!! لقد طال عجبي.

أصول المسيحية ومصدرية عقائدها:

يتهمني الصديق بعدم فهم المسيحية لأني أعتقد (أن بعض المبادئ المسيحية مأخوذة من كلام الكهنة، وليست موجودة في الإنجيل ...) ، وقد نسي أني أخبرته أن المسيحية تقوم على مجموعة من المصطلحات التي لم يسمع بها المسيح، وبدونها لا يمكن لمسيحي أن يبشر بدينه، انظر مثلاً (الناسوت، الإله المتأنس، الثالوث، الله الابن، الله الروح القدس، الأقانيم، التجسد، إنسان تام وإله تام، ابن بالطبيعة، جوهر واحد)، فأمثال هذه الكلمات تملأ كتب الآباء الأوائل والمتأخرين، وليست موجودة في الإنجيل .. مع أنها تتحدث عن أهم قضايا العقيدة.

لكن الصديق جرجس يخبرني أن المسيح علَّم تلاميذه كل شيء عبر الروح القدس بعد عروجه للسماء في يوم الخمسين، لذا لا يجوز لي القبوع عند أقوال المسيح، بل يجب أن أنتقل إلى أقوال التلاميذ الذين حل عليهم الروح القدس..

يقول الصديق جرجس: (فكثير جداً من هذه التعاليم موجودة بقلم الرسل، ولا يمكن كتابة كل شيء في الإنجيل) موافق، فأين تحدث هؤلاء عن (الناسوت، الثالوث، الله الابن، الله الروح القدس، الأقانيم، التجسد، إنسان تام وإله تام، ابن بالطبيعة، جوهر واحد)؟ لا يوجد.

إذاً المسيحية (مأخوذة من الكهنة، وليست موجودة في الإنجيل)، هكذا فأنا لست جاهلاً بالمسيحية.

صدقتَ تماماً حين قلت عن المسلمين أنهم لا يفهمون كيف يتضع الإله ليأكل ويشرب ويتغوط ويموت. فنحن لا نفهم هذا بحق، لأننا نعتقد أن الله أسمى من هذا بكثير.

ومن قبلك اتهمنا القمص زكريا بطرس بأننا ضعاف فهم، لأننا لا نستطيع أن نتصور وجود الله في أمعائه الغليظة .. نحن - حقيقة - لا نفهم كيف أن المسيحي يمكنه أن يسجد للمسيح وهو يأكل أو يتبول أو يتبرز .. لا نفهم كيف يقال عن المسيح الذي لا يعرف كيفية النطق باسمه أنه الله خالق السماوات والأرض ... لا نقدر على فهم هذا وأشباهه!!

لا نقدر على فهم كيف يجهل المسيح موعد القيامة، وهو الله الذي لم يفارق لاهوته ناسوته.

عبادة جسد المسيح:

خطأتني بلا دليل في قولي بأن النصارى (يجعلون من جسد المسيح معبوداً لهم)، ها أنذا أثبته لك رغم قولك المرسل: (هذا ليس صحيحاً على الإطلاق)، فدليلي ما يقوله النصارى عن الاتحاد بين اللاهوت والناسوت، وأنه يستحيل بعد هذا الاتحاد التفريق بين الطبيعتين الإنسانية واللاهوتية، وعليه فهم يعبدون المسيح الذي اتحدت فيه الطبيعتان، أي يعبدون ما هو إنساني لأنه متحد مع ما هو لاهوتي، ولا يمكن التفريق بينهما بعد الاتحاد، يقول البابا أثناسيوس الرسولي : «طبيعة واحدة لكلمة الله المتجسد الذي نسجد له مع جسده سجوداً واحداً»، فهذا أعظم بابوات الكنيسة عندكم يقول بالسجود لجسد المسيح «مع جسده» الذي نتفق جميعاً - مسلمين ومسيحيين - على أنه جسد أرضي مخلوق قد اكتسبه من أمه العذراء البتول.

وقد علق البابا شنودة على هذا النص بقوله: «ولذلك فإن شعائر العبادة لا تقدم للاهوت وحده دون الناسوت ، إذ لا يوجد فصل ، بل العبادة لهذا الإله المتجسد»، أي أنتم تعبدون الناسوت واللاهوت معاً.

ويقول البابا أثناسيوس أيضاً : «إن الجسد والغير جسد اشتركا بالإجماع في طبيعة واحدة، ووجه واحد، وأقنوم واحد، وهو الله والإنسان معاً، نتيجة الاتحاد إننا نقدم العبادة والسجود للمسيح الواحد: إننا نرفض الفكر النسطوري الذي يعبد اللاهوت، ويكتفي بتقديم الاحترام للناسوت»، أي أنه يعبد الجسد الأرضي أيضاً ، ولا يرضى بمجرد الاحترام له.

وممن يؤكد على عبادة جسد المسيح البابا كيرلس بقوله: «المسيح يسوع، الابن الوحيد، الذي يكرم بسجدة واحدة مع جسده الخاص».

وأما القديس يوحنا الدمشقي فهو من الكاثوليك القائلين بأن للمسيح طبيعتان ، ويتهمه الأرثوذكس القائلون بالطبيعة الواحدة بأنه يسجد لمخلوق حين لا يؤمن بالاتحاد التام، ويقول بالطبيعتين، ومع ذلك هو يسجد لطبيعة المسيح الناسوتية المخلوقة، فرد عليهم بقوله: «السجود لجسد للمسيح إنما هو لاتحاده في المسيح وليس ذلك بحدّ ذاته... فهو لا يُسجد له، على أنه مخلوق، أما وقد اتحد بالله الكلمة، فهو يُسجد له بسبب الكلمة وفي الكلمة، وعلى هذا المنوال يُركع للملك عارياً كان أم لابساً، والثوبُ الأرجوانيُّ -بصفته مجرّد ثوب أرجوانيّ- يمكنك أن تدوسه وترميه خارجاً، أما وقد صار الرداءَ الملكيّ، فيحقُّ له الإكرام والتمجيد، وإذ احتقره محتقرٌ، يُحكم عليه أغلب الأحيان بالموت .. كذلك الجسد، فهو بحسب طبيعته لا يستحقُّ السجودَ له، لكنه يُسجدُ له في الله الكلمة المتجسِّد، لا لذاته، بل لاتحاده أقنومياً بالله الكلمة، فلسنا نقول بالسجود لمجردّ جسد، بل لجسد الله، أو الله المتجسّد»، وهكذا يشترك أصحاب الطبيعتين مع أصحاب الطبيعة الواحدة في عبادة ما هو بشري في المسيح [الجسد].

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

أنا أقر أني لا أستطيع الفهم بطريقة المسيحيين ، مثلاً آدم ابن الله تعني عند المسيحيين بنوة التبني، أما المسيح فهو ابن الله بالطبيعة.. ما الدليل؟

يجيبني الصديق جرجس: (السيد المسيح ابن العلي (أي ابن الله) بمعنى مختلف تماماً عن معنى أن آدم ابن الله ... فمعنى ابن العلي أنه ابن مولود منها بالروح القدس).

دعنا نفهم كلامك: بنوة آدم لله بالتبني ، لأنه قيل (آدم ابن الله) ، وأما المسيح فبنوته بالطبيعة ، لأنه قيل عنه: (ابن العلي أي ابن الله) ما الفرق يا صاحبي إذا كانت كلمة (العلي) تساوي (الله)؟ فهذا يعني آدم هو ابن العلي.

لكن لك تفسير خاص لكلمة (ابن العلي)، وهو: (معنى ابن العلي: أنه مولود منها بالروح القدس) ؟ هل هذا يعني هذا؟ هل تتكرم بشرحه ثانية لي؟ كيف فهمت من كلمة (العلي) الولادة من الروح القدس؟

عموماً، ما رأيك في أن كل بني إسرائيل هم أبناء العلي؟ فهل كلهم مولودون من الروح القدس مثل المسيح؟

يقول (المزمور ٨٢: ٦): «وبنو العلي كلكم» .. فماذا تعني بنوة العلي هنا؟ ألا تعني أنهم آلهة ينبغي أن نعبدها؟

سألتك عن معنى قول قائد المائة: (ما معنى قول قائد المائة للمسيح المصلوب بحسب (مرقس ١٥/ ٣٩): «حقاً كان هذا الإنسان ابن الله»؟ هل معنى: أنت ابن الله يعني أنت الله؟)، فأجبتني: (الذي صلب ليس إنساناً عادياً أو حتى باراً مثل آدم، وما قصده قائد المائة تماماً أنه ابن لله أو أنه هو الله الظاهر في الجسد).

ويؤسفني أن أقول لك بأنك أخطأتَ، لأن قائد المائة لما رأى هذه المعجزات العظيمة للمسيح؛ شهد له بأنه ابن الله أي الرجل البار الذي يؤيده الله بالمعجزات، ولم يفهم أبداً بأن المسيح هو الله الظاهر في الجسد.

وتسألني عن دليلي، فأجيبك: يروي لنا لوقا قول قائد المائة، فيقول: «بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً» (لوقا ٢٣: ٤٧)، فـ«ابن الله» التي ذكرها مرقس تعني «البار» عند لوقا، وهذا هو الصحيح، فمعنى البنوة غير موجود في الكتاب المقدس إلا على معنى البنوة المجازية، سواء كان النص متحدثاً عن المسيح أو آدم أو الملائكة.

هل المسيح هو الله الظاهر في الجسد؟

هناك سؤال لي تفضلت بالقول عنه: (وإجابتك جانبها الصواب، وأرجو أن تراجع هذا الجزء في رسالتك)، وقد رجعتُ، وها أنذا أنسخ لك السؤال مع الجواب.

(ما زلت أقرأ في رسائلكم عبارة (السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد)، وأتساءل: هل قال المسيح هذا؟ هل قاله واحد من تلاميذه؟ هل هذا المعنى موجود في الكتاب المقدس؟ والإجابة دوماً : لا).

فما هو الخطأ؟ هل قال المسيح هذا؟ لا

هل قاله واحد من تلاميذه؟ لا

لكن جنابكم قال: (الإجابة الصحيحة أن تعبير : السيد المسيح هو الله الظاهر بالجسد موجود في الإنجيل)، وضرب لي أمثلة من كلام يوحنا وبولس ولوقا .. حسناً بولس ولوقا ليسا المسيح ولا من تلاميذه الذين قصرتُ السؤال عليهم.

وتبقى لي يوحنا لأنه تلميذ، فماذا قال يوحنا: «كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فهو من الله»، وهذه معناها عندك يا صديقي (الله ظهر في الجسد).. بالله عليك، هل هذا ما تفهمه؟

تقول: (يسوع المسيح قد جاء في الجسد) تعني : (الله ظهر في الجسد)؟؟ أي لغة هذه؟ أنا بالفعل لا أفهم المسيحية.

يا صديقي، أنا أعترف بأن المسيح قد جاء في الجسد.. هل يكفي هذا لأصبح مسيحياً؟

هل يمكن أن تشرح لي هذه العبارة، (يسوع قد جاء في الجسد يعني الله ظهر في الجسد)؟.

عموماً، حتى أريحك من عناء الشرح، أخبرك بأن يوحنا كان يرد بهذه العبارة على المبتدعة (الدوستية) الذين قالوا بأن المسيح كان خيالاً، ولم يكن له جسد بشري ، فرد عليهم بأن من يعترف بأن للمسيح جسد بشري، فهذا تعليمه من الله.

هذه كل القصة، وارجع إليها في كتب المفسرين.

أحلتني يا صديقي إلى نص في (يوحنا (٢) ١ : ٧)، فليتك تشرحه لي لأفهم كيف يدل على أن الله ظهر في الجسد؟.

وأحلتني على تيموثاوس، حيث يقول بولس: (عظيم هو سر التقوى الذي ظهر في الجسد)، فهل هذا معناه: (الله ظهر في الجسد). سنعود إليها بعد أن تتكرم بشرحها لي: هل كلمة (سر التقوى) تعني (الله)؟ من قال هذا؟

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

نعود إلى أسئلتي، فقد سألتك: (حين كان المسيح طفلاً .. عمره شهران .. لم يكن ناسوته يحسن الكلام ، ولا يعرف كيف يأكل .. ولا يعرف أمه من خالته ... ولا يعرف كيف ينظف نفسه .. فهل كان ناسوته يعرف أنه الله؟! هل اكتشفها لاحقاً؟)، فأجبتني: (لم يكن محتاجاً أن يقول له أحد وهو صبي: إنك ابن لله).. لا لم تجب على سؤالي يا صديقي.. فهذا جواب سؤال آخر لم أسأله: (هل كان المسيح يحتاج إلى من يخبره أنه الله) أنا لم أسأل هذا؟

سؤالي: من عادة الأطفال الجهل بكل شيء كالكلام والأشخاص ووو ....، فالمسيح (الناسوت) كغيره من الأطفال لا يعرف الكلام ولا الأشخاص الذين حوله، ولا يعرف كيف يأكل أو يشرب أو ينظف نفسه.. فهل كان يعرف أنه الله؟ هذا سؤالي بالضبط، وأنا منتظر إجابته.

ذكرت لي بأنكم مختلفون عن البوذيين، وهذا صحيح، وأنا لم أذكر أنكم مثل البوذيين، ولا شبهتكم بالبوذيين، لكني قلت لك: (هل تقبل منه أن يقول: (فنحن كبوذيين

نؤمن بآيات الإنجيل (إنجيل بوذا) دون بحث عقلي عميق، لأننا نلنا الروح القدس في المعمودية)؟ هل هذا مقبول لديك؟).

تساؤلات تنتظر الإجابة :

بقي لي أن أستجيب لطلبك، فأذكرك بالأسئلة التي لم تجبني عنها:

١.من أين أتى التلميذان بهذا الاعتقاد الخاطئ برأيك؟ «كان إنساناً نبياً»، وهل صحح المسيح لتلميذيه معتقدهما أم كان ثمة ضوضاء وصياح منعتاه من تصحيح هذا المعتقد؟.

٢.كيف جهل ناسوت المسيح موعد القيامة، ولاهوته لم يفارق ناسوته؟ هل جهل الناسوت ما علمه اللاهوت؟ هل هما منفصلان ولكل واحد منهما قدرات معزولة عن الآخر؟

شكراً لك صديقي على هذا الحوار الممتع.

***

رسالة جرجس ١٧

الأخ العزيز د منقذ ... تحياتي القلبية لك.

قرأت ردك الأخير منذ أكثر من ثلاثة أيام، وأنا كل ليلة أعيد قراءتها دون أن أعرف كيف أرد عليها .

أنت لم تدرس المسيحية خلال العشرين سنة هذه، أنت درست كيف ترد على حجج المسيحيين في أن السيد المسيح هو الله، أنت درست جيداً جداً جميع الردود وجميع الشكوك في كثير من الكتب في أن السيد المسيح هو ابن الله بالمعنى الذي شرحته لك، والواضح تماماً في الإنجيل لمن يريد الفهم.

الاستدلال بدينونة المسيح على ألوهيته :

ولكني لا أدري، هل تريد أن تكون معي ومع جميع الخليقة يوم الدين من آدم عليه السلام حتى آخر مولود عندما نقف أمام السيد المسيح الديان الحقيقي كما ورد في (متى ٢٥)؟ هل تكون عن يمينه أم عن يساره؟

أنت تعلم جيداً أننا سنقف أمام كرسيه كديان، وسيقيم حياة الإنسان كلها، ويضع جميع الخليقة ؛ إما عن يمينه أو عن يساره، فأين تريد أن تكون؟

أنت تعلم جيداً أنه في اليوم الأخير لن تكون هناك أية أهمية لعلوم الفقه والمنطق، ولن تكون هناك أية أهمية لفهمك العبارات التي كالطلاسم، إن كانت حياتك مغايرة للأسس التي وضعها السيد المسيح والتي على أساسها سيحاسب جميع الخليقة.

أنت تعلم جيداً أن هذه الأسس المذكورة في متى ٢٥: «ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء، فيقيم الخراف عن يمينه ، والجداء عن اليسار، ثم يقول الملك للذين عن يمينه : تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم، لأني جعت فأطعمتموني. عطشت...» إلى آخره.

إن لم تكن تؤمن أنه هو الديان الجالس على كرسي مجده؛ فأنا أخشى أنه سينطبق عليك الحكم الصعب الذي ورد أيضاً في متى ٢٥ : «والعبد البطال اطرحوه إلى الظلمة الخارجية، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان»... أخشى أن تكون أنت هذا العبد البطال الذي أعطاه سيده الخالق نعمة العقل والفهم وعشرات من السنين في الدراسة في المسيحية وغيرها - وأنت تعلم جيداً جداً الصعوبة الشديدة لحصول أي سعودي عادي

على الإنجيل المكتوب - وعشرات من المتحاورين معه على الفيسبوك أو غيره من المؤتمرات ، وأنت لم تتاجر بها في خدمة الخالق، بل في الشك فيه أنه هو الله الظاهر في الجسد، وإعادة زرع هذه الشكوك فيمن تقابله أو تتراسل معه.

أنت تعلم جيداً المكتوب: «وليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به؛ ينبغي أن نخلص» (أعمال الرسل ٤)، ويمكنك قراءة الموضوع كاملاً في هذه العظة الطويلة التي قالها بطرس بعد أن أقام المشلول باسم السيد المسيح .

أرجو أن تتفكر في جملة قالها الخالق يوماً ما لشعبه: «ماذا يصنع أيضاً لكرْمي، وأنا لم أصنعه له؟ لماذا إذ انتظرت أن يصنع عنباً صنع عنباً رديئاً؟!» (إشعياء ٥).. أنت د منقذ بن محمود السقار من ضمن كرْم الخالق الذي يطلب منه أن يصنع عنباً جيداً.

نحن ننتظره كما وعد في (الرؤيا ١/٧-٨): «هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه ، وينوح عليه جميع قبائل الأرض، نعم آمين، أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية، يقول الرب الكائن ، والذي كان ، والذي يأتي، القادر على كل شيء»، فهل ممكن أن تراجع موقفك من السيد المسيح الإله الحقيقي؟

من عمق الحب كتبت لك، وأرجو لك فرصة الخلوة مع الخالق، لتتدبر الرد على الخالق: «فأجاب يسوع ، وقال له: ماذا تريد أن أفعل بك؟ (مرقس ١٠ /٥١).

لقد أجاب الأعمى « فقال له الأعمى: يا سيدي أن أبصر، فقال له يسوع: اذهب، إيمانك قد شفاك، فللوقت أبصر، وتبع يسوع في الطريق». .. هل تريد أن تكون مثله؟

ربنا معك .

***

رسالة منقذ ١٧

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد:

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

تألمتُ لعدم جوابكم عن أسئلتي، ولن أزعجكم بالتأكيد على طلب جوابها، ليقيني أنه لا جواب عليها عند أحد من العالمين، فمن ذا يقدر على القول أن ذلك الطفل الصغير الجاهل بكل شيء كان يعلم أنه الله!! وأن ذلك الذي لا يعلم موعد الساعة هو مقدِّرُها وخالقها وخالق الأكوان!!.. ولن يقول أحد بأنه مستعد لعبادة المسيح والسجود له وهو يأكل أو يشرب أو ... .

أذهلني قولك: (فهل ممكن أن تراجع موقفك من السيد المسيح الإله الحقيقي؟)، من قال بأنه الإله الحقيقي؟ هل قال المسيح ذلك؟ لا بل قال العكس، وأخبر أن الحياة الأبدية لن تكون إلا لمن آمن بأن (الآب) أي الخالق هو الإله الحقيقي.. الآب فقط، أما الابن فليس بإله حقيقي، هل سمعت المسيح وهو يقول للآب: «تكلم يسوع بهذا ، ورفع عينيه نحو السماء، وقال أيها الآب .. هذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يوحنا ١٧/ ٢ - ٣)، نعم الآب فقط هو الإله الحقيقي بحسب كلام المسيح، وجنابك يقول: (السيد المسيح الإله الحقيقي)، فمن أصدق؟ جرجس أم المسيح؟ أخبرني أرجوك.

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

لقد كان واضحاً في الإنجيل أن جميع معاصريه آمنوا بالمسيح نبياً فحسب، ولم يعرفوا شيئاً عن ألوهيته، لأنه لم يدعيها، ودعني أضرب لك مثالاً تفضلتَ بذكره في آخر رسالتك، حين قلت لي عن الأعمى المؤمن: (هل تريد أن تكون مثله؟)، وأجيبك : نعم ، أريد أن أكون مثله، ولكن هل ترضى أن تكون أنت مثله؟ لا أظن.

ما هي عقيدة الأعمى في المسيح؟ هل كان يقول بألوهيته؟ هل قال له: (يا الله)، لا بل قال له: «يا ابن داود ..يا معلم» فقط، كيف فهمتَ من هذه العبارة ألوهيته؟ هل كلمة «معلم» تعني عند أحد في الدنيا (الله)، وهل «ابن داود» تعني (ابن الله)؟.

ولتزداد المسألة وضوحاً؛ دعنا نقرأ قصة الأعمى في إنجيل يوحنا، فلعلها نفسها، وإن يترجح لي أنه أعمى آخر، فقد شفى المسيح الرجل حينما وضع طيناً على عين الرجل، فأبصر الرجل بعد طول عمى، فسأله الناس عمن شفاه، فلم يقل لهم: الله المتجسد، ولا قال: ابن الله، ولا شيئاً مما تردده الكنيسة، يقول يوحنا: «فقالوا له: كيف انفتحت عيناك؟

أجاب ذاك، وقال: إنسان، يقال له يسوع .. قالوا أيضاً للأعمى: ماذا تقول أنت عنه من حيث أنه فتح عينيك؟ فقال: إنه نبي» (يوحنا ٩/ ١٠ – ١٧)، ما رأيك في شهادته؟ هل أنت أعلم بالمسيح منه؟ ألم ير المعجزة التي خفيت عليك؟ لماذا يقول عن المسيح بأنه «إنسان .. نبي»، ولا يذكر شيئاً عن ألوهيته التي تدعيها الكنيسة؟

باختصار، لقد آمن الأعمى بالمسيح كما كان يدعو .. لقد كان المسيح يدعو إلى نبوته؛ لا ألوهيته، هل تراني حققت قولك: (هل تريد أن تكون مثله؟)، نعم أنا مثله أؤمن بأن المسيح إنسان نبي؟ فهل أنت مثلنا؟ أتمنى ذلك.

صديقي، اتهمتني بأني لم أعرف المسيحية؛ وإن عرفتُ كيف أرد عليها، حسناً هذا رأيك .. لكن قد ظهر لك بأن لا دليل عندك يصلح للدلالة على ألوهية المسيح ، وأن الأدلة في كتابك كلها تشهد له بالنبوة والإنسانية.

ولمَّا لم تجد هذا الدليل العلمي، لجأت إلى كلام تبشيري يمكن لكل أحد أن يقوله، لأن صاحبه لا يحتاج إلى دليل ... لكن حاصله أننا سنقف بين يدي الديان يوم القيامة ، وسوف يجازينا بحسب ما نستحق، وأنا مستعد لذلك الموقف، وآمل أن تستعد له، فتقول لكل المؤمنين بالمسيح في زمانه: أنتم كفار، وذاهبون إلى النار، ومن بينهم الأعمى القائل: «إنسان يقال له يسوع .. إنه نبي»، والتلميذان الذاهبان مع المسيح إلى عمواس اللذان قالا: «كان إنساناً نبياً»، وكذلك قال جميع المؤمنين: «فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم»، وأيضاً «فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ٦/١٤)، إنه نبي فحسب.. حقيقة لا تخفى على ذي عينين.

دعني أتقدم خطوة أخرى إلى الأمام بذكر دليل آخر على عبودية المسيح لله، وهو قول المرأة السامرية التي رأت أعاجيب المسيح ثم قالت له: «ولما جاءته المرأة السامرية ورأت قدراته وأعاجيبه: قالت له المرأة: يا سيد أرى أنك نبي» (يوحنا ٤/ ١٩)، فهل تستطيع أن تستخرج لي تعقيباً للمسيح على كلامها يخطئها أو يقول لها: هذا الكلام غير كافٍ للخلاص؟ لن تجد شيئاً من ذلك، لماذا؟ لأنها قالت الحقيقة: «أرى أنك نبي».

وها أنذا أستمع لكلماتك، فأتبع المسيح الذي يقول: «تريدون قتلي، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله»، فأؤمن بإنسانيته ورسالته؛ آملاً من الله أن يجعلني من أتباعه في الآخرة.

واسمع أنت إليه أيضاً وهو يقول: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٧٢-٧٣).

أنتظر جوابك لنكمل حوارنا على طريق الحقيقة.

***

رسالة جرجس ١٨

الأخ العزيز الدكتور منقذ ... تحياتي لك.

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

عودة رائعة، فمازالت ردودك تفعم بالحيوية التي افتقدها في ردود الكثيرين لتكملة المناقشة، أحتاج عدة رسائل للرد على هذه الرسالة، فسآخذ أول تساؤل لك، وأجيب عنه بعد إذنك، تكرر منك هذا التساؤل: هل كان يعلم السيد المسيح - وهو طفل - أنه هو الله الظاهر بالجسد؟

وهذا التساؤل صغته بأسلوب آخر قبل ذلك بقولك: (نعود إلى أسئلتي، فقد سألتك: (حين كان المسيح طفلاً .. عمره شهران.. لم يكن ناسوته يحسن الكلام ، ولا يعرف كيف يأكل .. ولا يعرف أمه من خالته ... ولا يعرف كيف ينظف نفسه .. فهل كان ناسوته يعرف أنه الله؟ هل اكتشفها لاحقاً؟ سؤال مهم جداً جداً بالنسبة لي)....

سؤالي: من عادة الأطفال الجهل بكل شيء كالكلام والأشخاص ووو ، فالمسيح (الناسوت) كغيره من الأطفال لا يعرف الكلام ولا الأشخاص الذين حوله، ولا يعرف كيف يأكل أو يشرب أو ينظف نفسه.. فهل كان يعرف أنه الله؟ هذا سؤالي بالضبط، وأنا منتظر إجابته).

تعال نتناقش في هذا السؤال؟ هل يمكن أن تكون أم السيد المسيح قد أعادت عليه عبارة: (أنت ابن الله) عشرات الآلاف من المرات فاقتنع بذلك وتكلم في المهد صبياً؟ بينما هو لم يكن ابن لله لأنه سبب تواجده على الأرض بدون زرع بشري، ويمكنك مراجعة (لوقا ١) هل كان من نتيجة اقتناعه بأنه ابن الله وهو لا يحسن الكلام ولا يعرف أمه من خالته - حسب رأيك – أن يصنع من الطين طيراً؟ هل من نتيجة الإلحاح عليه أنه ابن الله - وهو ليس كذلك – أنه عندما كبر قال للميت: قم ؛ بالأمر المباشر؛ قام.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

هل تعتقد أنه عندما قال: «الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي، فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً ، ويعمل أعظم منها، لأني ماض إلى أبي» (يوحنا ١٤)؟ هل تم الإيحاء إليه أنه ابن الله أم لسبب آخر؟

هل تعتقد أنه أوحى لتلاميذه أنه ابن الله (وهو ليس كذلك) فحدث التالي: «وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة، وكان رجل أعرج من بطن أمه يحمل، كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل صدقة من

الذين يدخلون الهيكل، فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين أن يدخلا الهيكل سأل ليأخذ صدقة، فتفرس فيه بطرس مع يوحنا، وقال: انظر إلينا، فلاحظهما منتظراً أن يأخذ منهما شيئاً، فقال بطرس : ليس لي فضة ولا ذهب، ولكن الذي لي فإياه أعطيك، باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش، وأمسكه بيده اليمنى، وأقامه، ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه ، فوثب ووقف، وصار يمشي، ودخل معهما إلى الهيكل وهو يمشي، ويطفر ويسبح الله، وأبصره جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله، وعرفوه أنه هو الذي كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل الجميل، فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث له» (أعمال الرسل إصحاح ٣ /٦-١٠)، أي باسم المسيح قام المشلول، لأن بطرس آمن أن السيد المسيح قال: «إن سألتم شيئاً باسمي فإني أفعله»، وهو قادر على ذلك لأنه الله الظاهر بالجسد، وليس لأنه مجرد إنسان أوحى له من حوله بذلك .

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

هل تعتقد أن أي إنسان قيل عنه بواسطة الملاك أنه (ابن الله) مثل آدم أو أي أحد من الأتقياء يقدر أن يشبع خمسة آلاف من الرجال ما عدا النساء والأولاد (يعني حوالي خمسة عشر ألف إنسان) من خمسة أرغفة وسمكتين ؟

هل تعتقد أنه عندما قال: «صدقوني أني في الآب ، والآب فيّ، وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها» (يوحنا ١٤)، أليست هذه دعوة للتفكر في أن أعماله لا يقدر على صنعها نبي عادي؟ وأنه أكثر من نبي ؟

أوليست هذه دعوة من السيد المسيح أن نتعلم قراءة ما بين السطور، وأن لا ننتظر رداً مباشراً على التساؤل : (أين قال المسيح أنه الله)؟

هل قدر موسى أو أي نبي - أياً كان - على مدى التاريخ البشري أن يقول هذا: «ومهما سألتم باسمي، فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن، إن سألتم شيئاً باسمي فإني أفعله» (يوحنا)؟.

فأي إنسان، إن كان لك إيمان بأن السيد المسيح هو ابن الله أي من ذات الله أي أنه مولود بالروح القدس (أي روح الخالق) يضع يده على أي مريض أو من به شيطان ويقول: باسم يسوع المسيح، اشفِ فيشفي ، ويمكنك متابعة ذلك على البرامج المسيحية، ويمكنك أنت أيضاً أن تصنع ذلك، لأنه حي في السماء، ومن سأل شيئاً باسمه فإنه يفعله، فقد قام من الأموات، وهو حي إلى الأبد في السماء، قادر كخالق - في رأينا - أن يستجيب لكل إنسان في كل مكان كل ما يحتاج، هل تعتقد أن الملاحظة السابقة كانت

نتيجة للإحاح عليه والإيحاء له بأنه ابن الله، أي الله الظاهر بالجسد أم أنه هو كذلك حتى لو نفهم ذلك بعقولنا؟

أرجوك - د منقذ - أن تعرف أن هذه التساؤلات - وهناك الكثير غيرها - هي مجرد دعوة للتفكير فيمن تعتقد أنه السيد المسيح، هل هو إنسان عادي تقي؟ دعوة : هل المسيح ابن الله كأحد الأتقياء مثل آدم عليه السلام مثلاً؟ أم أنه يمكن أن يكون ابن الله بمعنى أنه من ذات الله أو أنه هو الله الظاهر بالجسد؟

منتظر رد سيادتك مع جزيل الشكر ، وربنا معك.

***

رسالة منقذ ١٨

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد.

أجدد الشكر لكم على هذا الحوار الماتع.

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

سألتك سؤالاً: (حين كان المسيح طفلاً .. عمره شهران.. لم يكن ناسوته يحسن الكلام ، ولا يعرف كيف يأكل .. ولا يعرف أمه من خالته ... ولا يعرف كيف ينظف نفسه .. فهل كان ناسوته يعرف أنه الله؟ !هل اكتشفها لاحقاً؟) فأجبتني هذه المرة بأنه يستحيل أن تكون أمه قد أوحت إليه بمثل هذا الأمر، فالإيحاء لا يكفي لصنع المعجزات، ولا يكفي ليقول له التلاميذ أنه ابن الله.

ويؤسفني مرة أخرى أنك لم تجب عن سؤالي، بل انطلقت تناقش دعوى لم أدعيها ، ولم تخطر على بالي، فأنا لا أزعم أن أم المسيح أو أن أحداً في الدنيا أوحى إليه بفكرة الألوهية لسبب بسيط، لم يكن أحد ممن كان حوله يعتقد بألوهية هذا المولود .. نعم لا يعرفون شيئاً عنها..

لذا أعود إلى سؤالي: (حين كان المسيح طفلاً .. عمره شهران.. لم يكن ناسوته يحسن الكلام ، ولا يعرف كيف يأكل .. ولا يعرف أمه من خالته ... ولا يعرف كيف ينظف نفسه .. فهل كان ناسوته يعرف أنه الله؟ !هل اكتشفها لاحقاً؟) لاحظ أنا لا أزعم أن أحداً علمه هذا، أرجو أن يكون مفهومي واضحاً لديك؟

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

هل كانت أم المسيح تعلم أن ابنها هو الله عندما خافت عليه بعد أن فقدته في أورشليم، ثم لما وجدته قال له: «يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين» (لوقا ٢/٤٧-٤٨)، فلو كانت مريم تعلم أن ابنها هو الله أو ابنه لما كان لهذا الخوف على المسيح أي معنى .. أنا من جهتي لن أتعذب على ضياع ابني لو ضاع في المريخ؛ إذا كنتُ أعتقدُ أنه خالق السماوات والأرض، وأظنك أنت كذلك.. لقد جهلت أم المسيح ألوهية ابنها المدعاة، فخافت عليه.. فكيف تجعلني أفترض أنها هي من أوحت إليه بهذه الفكرة... أنا لا أقول هذا؟

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

حقيقة لا يمكن للإيحاء أن يصنع المعجزات العظيمة التي صنعها المسيح، فقد صنعها بموجب نبوته التي مكنته من فعل هذه الأعمال العظيمة، لقد قال بطرس: «أيها

الرجال الإسرائيليون، اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون» (أعمال الرسل ٢/٢٢)، فالله هو من صنع المعجزات على يد المسيح، كما فلق البحر على يد موسى ، وكما رد الحياة إلى ابن الإسرائيلية على يد النبي اليشع، فقد «دخل أليشع البيت، وإذا بالصبي ميت، ومضطجع على سريره، فدخل، وأغلق الباب على نفسيهما كليهما، وصلّى إلى الرب، ثم صعد واضطجع فوق الصبي، ووضع فمه على فمه، وعينيه على عينيه، ويديه على يديه، وتمدّد عليه، فسخن جسد الولد، ثم عاد وتمشى في البيت تارة إلى هنا وتارة إلى هناك، وصعد وتمدّد عليه، فعطس الصبي سبع مرّات، ثم فتح الصبي عينيه» (الملوك (٢) ٤/٣٢-٣٦)، فهل كان تمدد اليشع على الولد سبباً في حياته لولا أن الله صنع هذه المعجزة على يد هذا النبي؟

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

إيمان التلاميذ بأن المسيح ابن الله لا يختلف عن إيماني بذلك، وقد شرحت لك معناه من خلال الإنجيل، وضربت لك مثلاً بقائد المائة الذي قال بحسب (مرقس ١٥/ ٣٩): «حقاً كان هذا الإنسان ابن الله» ومعناه كما قال لوقا: «الحقيقة كان هذا الإنسان باراً» (لوقا ٢٣: ٤٧)، فـ (ابن الله) التي ذكرها مرقس تعني (البار) عند لوقا، وهذا هو معنى البنوة في الكتاب المقدس، سواء كان النص متحدثاً عن المسيح أو آدم أو الملائكة.

كم دهشت لقولك: (هل تعتقد أنه عندما قال: «صدقوني أني في الآب، والآب فيّ، وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها» (يوحنا ١٤)، أليست هذه دعوة للتفكر في أن أعماله لا يقدر على صنعها نبي عادي ، وأنه أكثر من نبي)، فلست أفهم كيف فهمتَ دعوى الألوهية من رجل يقول: أنا نبي، ودليلي على صدق نبوتي ما ترونه من أعمال وعجائب جاء بها الأنبياء من قبلي؟ .. هذا ما أفهمه من النص، فكيف فهمتَ منه دعوى الألوهية؟

سأنتظر بقية إجاباتك التي وعدتني بها.

***

رسالة جرجس ١٩

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

بالتأكيد أعتقد أننا وصلنا إلى مفهوم غريب، وهو أن السيد المسيح هو ابن الله، فأنت تفسره على أساس أن ابن الله تعني إنساناً باراً، كما قال قائد المائة، وأنا أفسره على أنه من ذات الله.

نحن المسيحيين نؤمن أن الملاك لما قال للسيدة العذراء في (لوقا ١): « وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم، فدخل إليها الملاك وقال: سلام لك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في النساء، فلما رأته اضطربت من كلامه، وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية؟ فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم، لأنك قد وجدت نعمة عند الله، وها أنت ستحبلين، وتلدين ابناً، وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيماً، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية، فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله»، فنحن المسيحيين نؤمن أن كلام الملاك: « هذا يكون عظيماً، وابن العلي يدعى»، ودعم كلامه: «فأجاب الملاك، وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله».. أي أن الخالق أرسل روحه القدوس، واتخذ من جسد السيدة العذراء جسداً إنسانياً، وعاش بين الشعب اليهودي كإنسان لهدف معين، وهو الصليب ليفدي الإنسان الذي خلقه من عقوبة الموت الناتجة عن انحراف أبوينا الأولين، وورثناها .. الصليب كان أسلوب الموت الذي اختاره لنفسه، ونحن نؤمن أن من آمن بكونه هو الله الظاهر بالجسد ، وأنه مات وقام لأجلنا، وسلك حسب وصاياه نال الحياة الأبدية .

أنت كمسلم ملتزم بالفكر الإسلامي تؤمن أنه رسول أو نبي أو إنسان بار كمثل آدم عليه السلام ، أعتقد أننا قد نضجت مفاهيم كل منا لفهم وجهة نظر الآخر، وكل التساؤلات الأخرى لا داعي للخوض فيها لأنها ستكون مجرد إعادة للتفسير لنفس المفاهيم، هل يمكن أن نطوي هذه الصفحة لأعترف أن وجهة نظرنا لنفس الكلام

مختلفة، هل تحب أن تختار موضوعاً آخر؟ أم اقترح عليك موضوعاً جديداً للمناقشة ؛ مع اعترافي بعدم إمكانية اقناعك بوجهه نظري.

ربنا معك، ويسعد أوقاتك، ومنتظر ردك.

***

رسالة منقذ ١٩

صديقي العزيز، تحية طيبة، وبعد.

أقدر لك اهتمامك برسالتي، وحرصك على الجواب عنها، وآمل من الله الهداية لنا جميعاً إلى دينه الصحيح.

قرأت في سطورك رغبتك في التوقف عن الحوار في هذا الموضوع، وأحترم رغبتك حين قلت لي: (هل ممكن أن نطوي هذه الصفحة لأعترف أن وجهة نظرنا لنفس الكلام مختلفة ... هل تحب أن تختار موضوعاً آخر أم اقترح عليك موضوعاً جديداً للمناقشة)، ولما كنت أعطيتني الخيار باختيار الموضوع ، فإني أختار موضوع الكتاب المقدس وموثوقيته، لكن بعد أن أقول كلاماً يتجلجل في صدري، ولست أحب أن أبقيه.

صديقي العزيز، حين يكون الأمر متعلق باعتقادك الشخصي الداخلي، فلك أن تفهم كما تشاء، لن يجادلك أحد فيما تكنه في ضميرك، لكن لا يقبل أن تعرض على الآخرين إلا ما يقوم الدليل عليه..

بالله عليك، من أين لك في قصة الملاك جبريل مع السيدة مريم أنها تعني (أي أن الخالق أرسل روحه القدوس، واتخذ من جسد السيدة العذراء جسداً إنسانياً، وعاش بين الشعب اليهودي كإنسان لهدف معين، وهو الصليب ليفدي الإنسان الذي خلقه من عقوبة الموت الناتجة عن انحراف أبوينا الأولين، وورثناها ...)، لقد بحثت عن هذه المعاني، فلم أجدها في النص السابق، هل أنت متأكد أن هذا هو معنى النص؟

معنى بنوة الله في الكتاب المقدس:

قرأت قولك: (ابن الله ... أنت تفسره على أساس أن (ابن الله) تعني إنساناً باراً) كما قال قائد المائة ، ... وأنا أفسره على أنه من ذات الله).

حين يقول النص : المسيح ابن العلي، ابن الله، فهذا لا يعني بنوة الطبيعة التي لم يتحدث عنها الكتاب مرة واحدة، بل هي بنوة التبني، وهو معنى واضح في الإنجيل .. بمعنى البار، وهذا ليس تفسيري الشخصي ، بل هو التفسير الإنجيلي للكلمة «أولاد الله أي المؤمنين باسمه»، فلوقا هو من فسر لنا معنى (ابن الله) في قول قائد المائة بأنه (البار)، وهو المعنى الموجود في عشرات المواضع الإنجيلية .. أرجو أن تتذكر أنه تفسير كتابك للبنوة، وليس تفسيري الخاص.

وأما المعنى الذي يختاره جنابكم للبنوة فغير موجود في الإنجيل أبداً، ليتك تتكرم بدليل واحد عليه.

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

لقد تألمت لإعراضك عن أسئلتي في الرسائل الأخيرة، فقد فاجأتني بالقول: (وكل التساؤلات الأخرى لا داعي للخوض فيها ، لأنها ستكون مجرد إعادة للتفسير لنفس المفاهيم)، فلم أظفر بالإجابة التي كنت أعرف أنك لن تقدر عليها؛ لا لضعفك الشخصي.. حاشا، بل بحسب خبرتي الطويلة مع القسس لا يوجد من يجيب عنها، فمثلاً من ذا الذي يجرؤ على قول الحقيقة، فيقول: المسيح حين كان طفلاً لم يكن ناسوته يعرف أنه الله كما لم يكن يعرف الكلام والمشي والطعام وسائر الأمور الحياتية؟.

من تراه يجرؤ على الاعتراف بأن أم المسيح خافت على ولدها لأنها لا تعرف أنه ابن الله؟ وأنه لم يدر في خلدها وهي ترضعه وتعلمه وتنظفه وتؤنبه إذا أخطأ .. لم يدر في خلدها قط أن هذا الذي بين يديها يلعب، ومن ثدييها يرضع؛ هو الله خالق السماوات والأرض. لكن من يجرؤ على الاعتراف؟.

من تراه يجرؤ على القول بأنه مستعد لعبادة المسيح وهو يقضي حاجته، لإيمانه بأن اللاهوت حال فيه حتى في تلك اللحظة الصعبة؟

من تراه يجرؤ على الاعتراف بأن كل المؤمنين زمن المسيح آمنوا به نبياً فحسب، بينما كل من يدعي الإيمان به اليوم يقرر أن المسيح كان إلهاً؟

المشكلة يا صديقي لا تكمن في أننا مختلفين في الإيمان، وأن كلاً منا يفسر النصوص بحسب خلفيته الدينية .. لا ، ليست هذه المشكلة .. المشكلة أن بعضنا يصر على فهم النصوص على خلاف ما يفهمه كل عقلاء العالم .

أدلة إنسانية المسيح ورسالته:

دعني أساعدك بهذا المثال: منقذ يقول: أنا إنسان، والكتاب يقول: ليس الله إنساناً، ما هي النتيجة؟ أرجوك أعطني الإجابة؟

أتوقع أن تقول: منقذ ليس هو الله. أتوقع ذلك.

لننتقل خطوة أخرى: المسيح قال: «وأنا إنسان» (يوحنا ٨/٤٠)، والكتاب يقول: «ليس الله إنساناً» (العدد ٢٣/١٩)، عبارتان لا تحتاجان إلى عالم في الفيزياء ولا الكيمياء، يمكن لحفيدك أو لابني الصغير أن يكملها فيقول: (المسيح ليس هو الله)، لكن مع ذلك لن تصل - ما حييتَ - إلى هذه النتيجة إلا إذا أسلمت نفسك إلى كلام المسيح، وتركت خلف ظهرك أقوال الكنيسة وتخبطها.

ألا تستحق الحقيقة منا أن نقولها مرة واحدة: لقد قال معاصرو المسيح بأن المسيح كان نبياً فحسب .. «قالت له المرأة: يا سيد أرى أنك نبي» (يوحنا ٤/١٩).

وقالها الأعمى بعد أن شفيت عيناه، وقالتها الجموع التي استقبلته عند دخوله أورشليم: «فقالت الجموع: هذا يسوع النبي» (متى ٢١/١١).

وأكدتها الجموع ثانية لما أحيى المسيح ابن الأرملة في نايين «أخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه» (لوقا ٧/١٦).

وأعادوها لما أطعم الخمسة آلاف إنسان من خمسة أرغفة: «فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» (يوحنا ٦/١٤).

لكن رغم هذا كله ، هناك من يريد أن يفهمني أني سأدخل إلى بحيرة الكبريت لأني أقول بقول هؤلاء جميعاً!!! وأنه كان ينبغي علي أن أؤمن بأن المسيح هو الله الظاهر في الجسد، رغم أن المسيح وتلاميذه والمؤمنين به في عصره لم يقولوا هذه العبارة أبداً أبداً.

أنتظر جوابك لنغلق هذا الملف كما طلبت، ونبدأ بملف جديد عنوانه: موثوقية الكتاب المقدس.

أتمنى أن لا أكون قد أسأتُ إليك في كل هذه الرسائل، وأشكر لك صبرك علي، واهتمامك بالجواب؛ سائلاً الله أن يختم حياتي وحياتك بالخير الذي يرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

***

رسالة جرجس ٢٠

الأخ العزيز منقذ ... تحياتي لك.

لقد سعدت كثيراً بعبارة ذكرتَها في سياق حديثك بقولك: (لكن بعد أن أقول كلاماً يتجلجل في صدري، ولست أحب أن أبقيه)، هذه العبارة أصابت شعور ارتياح كبير في نفسي، لأنني أنا نفسي أشعر بها عندما أتواصل معك ، ولأنها تعبر حسب تفسيري عن راحة لك أيضاً كما لي عندما نتواصل معا عن الخالق الكريم .

إجابات أسئلة سابقة :

سألتني أسئلة عديدة يسعدني أن أرد عليها بالترتيب ما أمكن ذلك ، وأرجو أن ترد عليها قبل الدخول في موضوعات أخرى:

١. الجزء الذي بدأته (بالله عليك، من أين لك في قصة الملاك جبريل مع السيدة مريم أنها تعني...) الخ، وأنهيته بسؤالك: (لقد بحثت عن هذه المعاني فلم أجدها في النص السابق، هل أنت متأكد أن هذا هو معنى النص؟)، يبدو أنني لم أشرح لك جزءاً هاماً في النص الوارد في (لوقا ١/٣٤-٣٥): « فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟ فأجاب الملاك، وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى: ابن الله»؛ فالاسم (القدوس) أو (قدوس) وردت في الإنجيل والتوراة على أنها صفة واسم الخالق، فمثلاً ورد في (لاويين ١١: ٤٤): «إني أنا الرب إلهكم، فتتقدسون وتكونون قديسين، لأني أنا قدوس، ولا تنجسوا أنفسكم بدبيب يدبّ على الأرض»، وفي (هوشع ١١: ٩): «لا أجري حمو غضبي، لا أعود أخرب أفرايم، لأني الله لا إنسان، القدوس في وسطك، فلا آتي بسخط»، وقد وردت بنفس الصيغة في الإنجيل والتوراة أكثر من ١٠٦ مرة، ويمكنك أن تراجعها بنفسك إذا كانت لديك نسخة إلكترونية من الإنجيل والتوراة ، من التكوين حتى الرؤيا، وفي (الرؤيا ٦: ١٠): «وصرخوا بصوت عظيم قائلين: حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟»، فما عرضته عليك ليس اعتقاداً شخصياً، وإنما هذا واضح تماماً - لمن يحب أن يفهم - في الإنجيل أن السيد المسيح هو الخالق العظيم الذي كان يقول للشيء: كن فيكون: قم، فقام الميت ... أبصر، فأبصر الأعمى .. قم احمل سريرك وامش، فقام المفلوج ... الخ، والواضح تماماً في الإنجيل.

أرجو مراجعة هذه النقطة، والرد عليها، لأننا نحن كمسيحين نؤمن أنه القدوس

الخالق، وليس اعتقاداً شخصياً عندي، وعليه فكل أسئلتك التي تنتهي بعبارة (المعنى الذي يختاره جنابكم للبنوة غير موجود في الإنجيل أبداً، ليتك تتكرم بدليل واحد عليه.) يجاوب عنها هذا التوضيح.

٢. أما موضوع صلب السيد المسيح وقيامته من الأموات فهو محور الإنجيل كله، وأنا أعلم أن القرآن الكريم ينكر هذا الموضوع ككل.

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

أما عن سؤالك: (المسيح حين كان طفلاً لم يكن ناسوته يعرف أنه الله ،كما لم يكن يعرف الكلام والمشي والطعام وسائر الأمور الحياتية) فهل تقبل أن أجيبك عنه بقول الإنجيل: «القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا ١/٣٥)، فلو كان طفلاً عادياً، ولم يكن هو القدوس أي الله الخالق، فهل كان يمكن أن يتكلم في المهد صبياً؟ وسياق هذه المعجزة توكد أنه لم يكن صبياً، وإنما مولود حديثاً.

وهل كان يدرك أنه الخالق أو الله الظاهر في الجسد أو بحسب صيغة سؤالك: (المسيح حين كان طفلاً لم يكن ناسوته يعرف أنه الله، كما لم يكن يعرف الكلام والمشي والطعام وسائر الأمور الحياتية) أعتقد أن نفس الآية تجيب عن نفس السؤال، أرجو الرد: هل هذه الإجابة تجيب عن هذا السؤال أم لا تجيب عنه؟

أما عن تساؤلك: (من تراه يجرؤ على الاعتراف بأن أم المسيح خافت على ولدها لأنها لا تعرف أنه ابن الله؟ لم يدر في خلدها وهي ترضعه، وتعلمه، وتنظفه، وتؤنبه إذا أخطأ .. لم يدر في خلدها قط أن هذا الذي بين يديها يلعب، ومن ثدييها يرضع ؛ هو الله خالق السماوات والأرض، لكن من يجرؤ على الاعتراف؟) فأثق أنها تفسير من عندياتك، ولم يذكر الإنجيل أن السيدة العذراء نسيت يوماً ما أن القدوس الجالس في حجرها وترضعه هو القدوس الجالس بين تسبيحات الملائكة ، وقد ورد عن السيدة العذراء (لوقا ٢: ١٩): «وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها»، وفي (لوقا ٢: ٥١): «ثم نزل معهما وجاء إلى الناصرة، وكان خاضعاً لهما، وكانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور في قلبها».

وظهورات الملائكة عند الميلاد، والملائكة كانت تخدم السيد المسيح طيلة حياته، ومكتوب عن هذه النقطة كثير من آيات الإنجيل، فقلق السيدة العذراء كان قلق أم ، وليس كما تفسرها أنت من منظومتك الفكرية ؛ أنها لم تكن تدرك أنه الخالق القدوس.

أما عن تساؤلاتك: (من تراه يجرؤ على القول بأنه مستعد لعبادة المسيح وهو يقضي

حاجته، لإيمانه بأن اللاهوت حال فيه حتى في تلك اللحظة الصعبة؟ من تراه يجرؤ على الاعتراف بأن كل المؤمنين زمن المسيح آمنوا به نبياً فحسب، بينما كل من يدعي الإيمان به اليوم يقرر أن المسيح كان إلهاً؟)، فكثير من المعاصرين للسيد المسيح من البشر وحتى من الشياطين فقد تشككوا في الإيمان به أنه ابن الله بالمعنى الذي شرحته لك سابقاً، فقد قال له الشيطان عدة مرات: «إن كنت ابن الله اعمل.. »، ورددها الناس كثيراً وهو على الصليب: «إن كنت ابن الله انزل من على الصليب فنؤمن بك» أو «اصنع آية لنؤمن بك»، فكل تشككاتك في محلها إن رغبت أن تفهم أن كلمة ابن الله التي وردت على لسان قائد المائة بمعنى أنه بار.

ويمكنك إن راجعت كلمة الملاك أنه القدوس أي الخالق، وآمنت أنه قال: كن فيكون، لأنه هو الخالق، فالتفسيرات لكل آية يحضرها كل فريق سواء المتشككين أو المؤمنين، وعليك أن تختار ما تود الإيمان به حسب المنظومة الفكرية التي تريد، فليس هذا رأي شخصي لي، وإنما بعض الإيمان المسيحي الذي أؤمن به، وهناك العديد من الأدلة على ما أقول أو أكتب.

وإن كنتُ فشلتُ في اقناعاك فلضعفي في المراجعة العقائدية، وليس لأن العقيدة فاشلة أو على خطأ، وبالتأكيد عقلاء العالم يؤمنون حسب رؤية كل فريق، فليس كل عقلاء العالم ذوي رأي واحد.

هل تعتقد أن كارل ماركس أو هيجل في إلحادهم كانوا عقلاء أم مجانين؟ ولكنهم اختاروا الالحاد بإرادتهم، وكونوا منظومة فكرية ضد الخالق.

الاستدلال بتسمية المسيح (القدوس) على ألوهيته:

بالنسبة للجزء الذي بدأته بكلمة: (دعني أساعدك بهذا المثال..) إلى النهاية من هذا القسم من رسالتك (وتركت خلف ظهرك أقوال الكنيسة وتخبطها)، فأعتقد أن نفس إجابتي السابقة تجيبك عن هذا التساؤل : «القدوس المولود منك» أي أن للسيد المسيح وجود سابق قبل حلول الروح القدس على السيدة العذراء، وقد اتخذ منها جسداً حين قال لها الملاك: «المولود منك»، وقالت السيدة العذراء للملاك: «ليكن لي كقولك»، أي قبلت أن يحل عليها الروح القدس، ويتخذ منها جسداً كمولود منها ، فهو إنسان وإله في نفس الوقت، يمارس ما للإنسان من أكل وشرب ونوم وإخراج ... ويقول للشيء : كن ، فيكون، كخالق.

وقد ظن كثيرون من معاصريه أنه نبي أو بار أو خلافه كما يعتقد الكثيرون الآن،

وأعتقد أن المسلمين ككل يعتقدون في أن السيد المسيح كذلك؛ بخلاف اعتقاد المسيحيين، أي ليس كل عقلاء العالم يعتقدون كما المسلمين.

هل المسيح هو الله الظاهر في الجسد؟

أما رأيك الشخصي: (لكن رغم هذا كله هناك من يريد أن يفهمني أني سأدخل إلى بحيرة الكبريت، لأني أقول بقول هؤلاء جميعاً!!! وأنه كان ينبغي علي أن أؤمن بأن المسيح هو الله الظاهر في الجسد، رغم أن المسيح وتلاميذه والمؤمنين به في عصره لم يقولوا هذه العبارة أبداً أبداً)، فالإنجيل يقول في (يوحنا ٣: ٣٦): « الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية، والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة، بل يمكث عليه غضب الله»، والسيد المسيح كلمة الخالق العظيم قال في (يوحنا ٣: ٥): «أجاب يسوع: الحق الحق أقول لك، إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله»، الولادة من الماء والروح تعني المعمودية عن إيمان أن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد .

فيوحنا تلميذ السيد المسيح ، وأحد معاصريه، وأحد الذين أعطاهم السلطان على شفاء المرضى وإخراج الشياطين يقول عن الذي لا يؤمن بالابن (أي أن السيد المسيح ابن الله كما شرحت لك سابقاً) سيمكث عليه غضب الله للأبد، فهل تعتقد أن الملاك يقول عليه أنه: «القدوس»، وأنت تقول: (رغم أن المسيح وتلاميذه والمؤمنين به في عصره لم يقولوا هذه العبارة أبداً أبداً)، ألم يقول ويصنع ما يدل عليه أنه الخالق؟ والذي لن يؤمن بذلك سيمكث عليه غضب الخالق للأبد .

صديقي العزيز، يسعدني التواصل معك عن هذه الأمور، لأنها حياة أبدية لا يصح أن نتركها تضيع منا قبل أن يجيء وقت الدينونة، وأرجو لك جداً ما رجوتَه لي (سائلاً الله أن يختم حياتي وحياتك بالخير الذي يرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه).

ربنا معك، ويعطيك الفهم الذي من عنده، ومنتظر ردك .

***

رسالة منقذ ٢٠

صديقي العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد.

الاستدلال بتسمية المسيح (القدوس) على ألوهيته:

دعنا نبدأ بكلمة القدوس، فلا ريب عندي أن القدوس اسم من أسماء الله، ولكن هذا لا يعني أن كل من يطلق عليه هو الله، فقد أطلق اسم (الله) على كثيرين غير الله، ومن ذلك: قول التوراة عن قضاة بني إسرائيل: «الله قائم في مجمع الله، في وسط الآلهة يقضي، حتى متى تقضون جوراً وترفعون وجوه الأشرار» (المزمور ٨٢/١)، فهل أصبح القضاة آلهة بمجرد التسمية؟

ومثله في سفر التثنية: «يقف الرجلان اللذان بينهما الخصومة أمام الرب أمام الكهنة» (التثنية ١٩/١٧)، فالرب هنا هو القاضي، وليس الله، وهكذا فلا دلالة في مجرد الإطلاق للاسم.

وبخصوص اسم (القدوس) قد أطلق على سوى الله في قول التوراة في (حبقوق ٣/٣): « الله جاء من تِيمان، والقدوس من جبل فاران، سلاه، جلاله غطى السموات والأرض امتلأت من تسبيحه »، فهذا القدوس ليس هو الله، بل هو ممن يسبح الله، ومع غض النظر أين هي فاران، ومن هو القدوس المبعوث فوق جبالها، فإنه قطعاً ليس هو الله.

وكذلك وُصفت الملائكة به في سفر دانيال (٤/٨): «أخيراً دخل قدامي دانيال الذي اسمه بلطشاصر كاسم الهي، والذي فيه روح الآلهة القدوسين ، فقصصت الحلم قدامه»، ولعلك تتنبه إلى وصف المسيح في (أعمال ٣/١٤) بأنه (القدوس البار)، وكلمة البار كما لا يخفاك تلازم العبودية؛ لا الألوهية.

بقي أن أهمس في أذنك بأن النص الذي تفضلت بذكره من (لاويين ١١: ٤٤)، وفيه: (وتكونون قديسين، لأني أنا قدوس) فيه دلالة على بطلان قولك بألوهية من يقول بأن «قدوس» تدل فقط على (الله)، فكلمتا (قديس وقدوس) في العبرية واحدة، لكن المترجمين عمدوا إلى التفريق بينهما.

وبين يدك النص العبري:

דַּבֵּר אֶל-כָּל-עֲדַת בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל, וְאָמַרְתָּ אֲלֵהֶם--קְד ֹשִׁים תִּהְיוּ: כִּי קָדוֹשׁ, אֲנִי יְהוָה אֱל ֹהֵיכֶם.

«قديسين» الأولى وردت بصيغة الجمع بإضافة ياء وميم الجمع: قِدوشيم קְד ֹשִׁים.

«قدوس» الثانية وردت في المفرد: قادوش קָדוֹשׁ

دلالة معجزات المسيح وقدراته على ألوهيته :

عاد جنابكم لتذكيري بمعجزات المسيح، التي يراها قادرة على تحويل كل الكلمات العادية إلى نصوص دالة على الألوهية، ويكفيني أن أذكرك بجواب قديم تضمن سؤالاً أم أرَ جوابه: فيوحنا (١٤/١٢) يخبرنا أن المسيح قال: «الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً، ويعمل أعظم منها»، فكل مؤمن يفعل أعظم من معجزات المسيح التي تفضلت بذكرها، ولا تجعلهم آلهة.

حاولت أن أفهم دليلك على البنوة التي تؤمن بها، فلم أفهم كيف أصبحت المعجزات التي يشاركه فيها الآخرون - بل يتفوقون عليه – دليلاً على معنى البنوة؟ ألا تملك نصاً مباشراً لهذا المعنى من البنوة؟

المسيح والاتحاد بين الناسوت واللاهوت

سألتك هل كان المسيح الطفل يعلم بناسوته أنه الله؟ فأجبتني: بأنه طفل غير عادي .. لقد تكلم في المهد، وهو الذي قال عنه الكتاب: «القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا ١-٣٥)، وقد أخبرتك من قبل أني أؤمن بهذا المعنى وفق السياق الكتابي الذي دللتُ عليه، ولست أصدق معاني الكنيسة التي لم تقدم عليها دليلاً واحداً من الكتاب، ولأنك لم تجد صرت تحدثني عن المعجزات. فطال عجبي.

لماذا لا تجيبني بصراحة أن المسيح الذي لا يعرف أمه من خالته، ولا يعرف كيف ينظف نفسه، ولا كيف يأكل، ولا كيف يشرب .. كان يعرف أنه الله؟ لم يكن يعرف شيئاً من حقائق الكون إلا أنه الله!!!!!

قُلها وتنتهي المسألة، وأعدك أن لا أعقب عليها.

حدثتك عن العذراء التي تخاف على ولدها، لاستنتج منه أنها لا تعرف أن ابنها هو (الله)، فماذا كان جوابك؟

يقول جنابك: (فقلق السيدة العذراء كان قلق أم ، وليس كما تفسرها أنت من منظومتك الفكرية)، نعم ، هذا ما أقوله بالضبط. إنها أم تخشى على ولدها الذي ضاع منها.. لكن السؤال: لو كانت تعرف أن ولدها هو الله، هل تخشى على ضياعه؟

وانطلقت تحدثني عن دليل آخر كدت أن أذكره لك في رسالتي السابقة، وهو أن أم المسيح كانت ترى ما يفعله ابنها من عجائب، فتحفظ هذه الأمور ، وتتعجب وتندهش منها، وهو دليل آخر على أنها لا تدري عن ألوهيته، ولو كانت تعرفها لما كان للدهش

مكان، فأين الدهش من قيام الإله ببعض العجائب؟ لكنها كانت تدهش وتسجل وتفكر في هذه الأمور التي يصنعها ابنها، وهو مجرد إنسان عادي؟ فهذا ما يصيب الرائي والرائية بالدهش.

ولما سألتْ ابنها الذي رأته يدرس في الهيكل عند المعلمين عن سبب تعذيبه لها وتأخره قال لها وليوسف النجار: «لماذا كنتما تطلبانني! ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي»، فهل فهمت البتول وزوجها من جوابه بأنه يتحدث عن بنوته الحقيقية للآب؟ بالطبع: لا، فهما لا يعرفان شيئاً عن هذا المعتقد الغريب، يقول لوقا: «فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما» (لوقا ٢/٥٠)، لم يفهما . نعم ، لم يفهما.

وكذلك لما سمعت مريم البتول ورأت فرح سمعان الأورشليمي وهو يحمل وليدها، ويحمد الله على أن عينيه قد اكتحلتا برؤية المعزي مخلص شعب إسرائيل، لم تفهم ما يقوله، واكتفت بعلامات العجب وأمارات الاستغراب، يقول لوقا: «وكان يوسف وأمه يتعجبان مما قيل فيه» (لوقا ٢/٣٣)، فهل كانت تتعجب من ثناء سمعان عليه، وهي تعلم أنه الله؟

ولما سألتك عن الذي يجرؤ بالاستعداد لعبادة المسيح وهو يقضي حاجته لم ترد علي بأنك مستعد أن تعبد المسيح وهو ... ، وبدلاً من ذلك حدثتني عن المتشككين بالمسيح وعن الشياطين .. وكل هؤلاء لم أسألك عنهم، ولا أعبأ بهم.. أنا أسألك : هل تقدر على تخيل نفسك وأنت تعبد المسيح في تلك اللحظة الحرجة؟

صديقي العزيز، فشلت في إقناعي، ليس لضعفك الشخصي، فقد ناظرتُ من قبلك عدداً من القسس، فلم يزيدوا جواباً عما تفضلتَ به، فهذا غاية ما لديهم، ولعلك ترجع إلى مناظرتي حول ألوهية المسيح مع القس عاموس، والقس أسعد وهبة، والقس رأفت مشرقي، وكلها منشورة على النت، وفيها ترى نفس الإجابات، فهذا غاية ما لديهم.

أردتُ أن ترد على سؤالي: (منقذ يقول: أنا إنسان، والكتاب يقول: ليس الله إنساناً، ما هي النتيجة؟ أرجوك أعطني الإجابة؟).

فما هو الجواب؟ لم أره.. هل تتكرم ببيانه.

الاستدلال بتسمية المسيح (القدوس) على ألوهيته:

قرأتُ قولك بأن: «القدوس المولود منك» أي أن للسيد المسيح وجود سابق قبل حلول الروح القدس على السيدة العذراء، فلم أفهم كيف (أ) يعني (ب)؟ كيف توصلت إلى هذه النتيجة؟

أخبرتني أني سأبقى في غضب الله وبحيرة الكبريت لأني لم أتعمد، ولم أصدق أن كلمة القدوس تعني أن المسيح هو الله؟ وقد تقدم جوابي، فلا داعي للإعادة.

منتظر إجابتك.

***

رسالة جرجس ٢١

أخي العزيز الدكتور منقذ ... تحياتي لك.

كل يوم .. الأربعاء والخميس، واليوم الجمعة الساعة الواحدة والنصف بعد نصف الليل .. من وقت إرسالك لهذه الرسالة أفتحُها طوال هذه الأيام، ولا أعرف بماذا أجيبك.

عندما كنت أشرح لك المفهوم المسيحي لبعض الأمور؛ أجد أنك تجيد البحث عن أمور تلوي المعنى في عقلي مما يدعو للشك أكثر من طلب الفهم، ولا أعتقد أن لي القدرة على المتابعة مع جنابكم بهذه الوسيلة ، وأرجو أن نعود أدراجنا إلى الفكرة التي كانت مطروحة، وهي تغيير موضوع المناقشة.

الحوار في موضوع الكتاب المقدس

ولسعة علمك قد اقترحت على أن نتباحث (ونبدأ بملف جديد عنوانه: موثوقية الكتاب المقدس)، وأنا أعتقد أنه موضوع صعب جداً علي، وأقترح عليك مناقشة القرآن والإنجيل، أيهما أصح أن يطلق عليه أنه من الله، فموثوقية الكتاب المقدس قد تدعونا للشك في الإنجيل والتوراة والقرآن ، لأن كثيراً جداً من جمله تناقض الإنجيل والتوراة، فمن المؤكد أنهم ليسوا من نفس المصدر، فأما الإنجيل والتوراة ليسا من الله، أو القرآن، فأيهما يتطابق مع صفات الخالق؟

هل تحب أن يدور حديثنا عن ذلك؟ وأنت الفقيه في القرآن وتجيد أيضاً الإبحار في الإنجيل والتوراة.

ربنا معك ، ومنتظر ردك الكريم.

***

رسالة منقذ ٢١

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد.

أظنك أخطأت حين اتهمتني بأني ألوي النصوص، ما حاجتي إلى لويها وبين يدي نصوص صريحة يصرح فيها المسيح بإنسانيته، ويقول أتباعه بين يديه بنبوته؛ من غير أن أجد دليلاً واحداً صريحاً بدعوى الألوهية عند المسيح أو تلاميذه.

هل لويتُ النصوص حين قلت بأن المسيح إنسان، لأنه يقول: «وأنا إنسان» (يوحنا ٨/٤٠)، هل تراني لويتُ النصوص حين قلت بأن الله ليس إنساناً ، لأن التوراة تقول: «ليس الله إنساناً»؟

هل رأيتني ألوي النصوص لما نقلتُ لك قول جميع محبي المسيح والمؤمنين به لما قالوا : «قد قام فينا نبي عظيم» لوقا ٧/١٦، صدقني لو أردتُ لويه لما استطعت.

أما لو شئتُ أن أتهمك بذات التهمة لقدرتُ، فأنت من زعم بأن المسيح لم يصحح للجموع التي استقبلت المسيح الداخل إلى أورشليم، ففرشوا له ثيابهم وأغصان الشجر احتفاء به ومحبة «فقالت الجموع: هذا يسوع النبي» (متى ٢١/١١)، فزعمت في ردك لهذا الدليل الظاهر القاهر أنه سكت عن تصحيح قولهم بسبب الأصوات العالية التي تملأ المكان ضجيجاً، ألا ترى عزيزي هذا الفعل لوياً للنص؟ لكني لن أتهمك بذلك.

أخيراً أغلق هذا الملف، آملاً أن أكون قد قدمت لك ما نقف به بين الديان، فنسأل عنه يوم القيامة، وهذا غاية ما أملك، فما الهداية بيدي، ولو كانت لما بخلتُ بها عنك، وقد أهديت لك الساعات الطوال، وأنا أخط لك رسائلي، طالباً من الله أن يحقق مأمولي في الدنيا والآخرة.

الحوار في موضوع الكتاب المقدس

إذن موضوعنا الجديد هو موثوقية الكتاب المقدس، وأقترح أن نبدأ بالعهد القديم.

وأود منك أن تفتتحه بمقدمة مختصرة تخبرني فيها: لماذا تؤمن بالعهد القديم على أنه وحي الله؟

ولن يكون عندي مانع في نهاية هذا الملف أن نتحدث عن موثوقية القرآن، ثم عن موثوقية العهد الجديد، لكن الجمع بين القرآن والإنجيل في سياق واحد تشتيت للجهود في التنقل والقفز من هنا إلى هناك، فلعل الله يطيل في العمر لنستوعب هذه الملفات جميعاً، وسنرى هل مصدر هذه الكتب واحد أم مختلف؟

بخصوص سؤالك الذي جعلته معياراً للكشف عن الحقيقة: (فأيهما يتطابق مع صفات الخالق)، يؤسفني أن أقول بأنه معيار خاطئ، ودليلي أني لو كتبتُ كتاباً عن الخالق، فطابقت أو وافقت فيه كل ما تراه صالحاً في حق الخالق .. لن تعتبر هذا الكتاب وحي الله، لأنه معيار ناقص.

لذا أود منك في مقدمتك أن تضع المعيار الذي تراه صحيحاً للحكم على كتاب ما أنه من عند الله.

لقد طال عجبي وأنا أقرأ تخوفك من الحوار حول الكتاب المقدس حين قلتَ: «موثوقية الكتاب المقدس قد تدعونا للشك في الإنجيل والتوراة»، لـمَ؟ قد تثبت لي أنه من عند الله، فأؤمن به.. لمَ افترضت النتيجة السلبية قبل أن نبدأ؟

قد تُوصلنا إلى بطلانه أو الشك به أو موثوقيته وإلهاميته.

دعنا نسلم أنفسنا للحقيقة من غير تعصب ولا تعنت.أعدك بهذا من جهتي.

وأجدد الترحيب بك، وأبدي فخري بحوارك والحديث معك.

منتظر إجابتك عزيزي، سائلاً الله لي ولك التوفيق.

***

رسالة جرجس ٢٢

الأخ الحبيب د منقذ ... تحياتي لك، الله يعلم كم أحبك في الله، وأتمنى أن يستجيب الخالق للصلاة، وأراك في القاهرة.

أنا لم أقل: إنك تلوي النصوص ... يمكنك مراجعة كتاباتي جيداً، بل قلت لك: إنك تلوي النصوص في عقلي أي عن معناها الواضح، أي تعطيني ما يبعدني عن إيماني بأن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد بصريح أعماله الواضحة في الإنجيل؛ مركزاً فكرك على أقواله : أنه إنسان، وهو قال عن نفسه أنه ابن الإنسان، وكل أعماله تدل على أنه الخالق الظاهر في جسد إنساني: «ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة، وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً: يا سيد أن أردت تقدر أن تطهرني، فمد يسوع يده، ولمسه قائلاً: أريد فاطهر، وللوقت طهر برصه» (متى ٨/١-٣).

اليشع النبي في العهد القديم شفى الأبرص بقوله: «انزل في الماء سبع مرات، وأنت تشفى»، ومكث هو في خيمته ليصلي له، أما السيد المسيح، فلمسه، وقال: «أريد فطهر» فطهر في الحال، أي أن شفاء الأبرص مرتبط بإرادة السيد المسيح الذي قال: «اطهر»، فطهر، أي كن طاهر، فشفي.. كن فيكون.

وحسناً قلتَ (أخيراً أغلق هذا الملف، آملاً أن أكون قد قدمت لك ما نقف به بين الديان فنسأل عنه يوم القيامة).

الحوار في موضوع الكتاب المقدس

موثوقية الكتب التي من الله يؤكدها تطابق ما كتب فيها مع صفات الخالق العظيم، فلنطابق الإنجيل بعديه مع القرآن في موضوع صفات الخالق العظيم .. سؤال منك ورد مني، ثم نعكس الموضوع، سؤال مني ورد منك، فما رأيك؟

أما فكرك وقولك عن تطابق الإنجيل بعهديه مع صفات الخالق فليس بدعة، فنحن نتكلم عن نصوص واضحة، ونقارنها : هل من المقبول أن تكون هذه من صفات وأعمال الخالق ، أما الموثوقية من الجهة التاريخية فأنا لست متخصص فيها.

ربنا معك، ويهدينا معاً للطريق إليه، ومنتظر ردك.

***

رسالة منقذ ٢٢

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة ، وبعد.

بداية أعتذر إليكم مع أسف شديد للخطأ الذي وقعت فيه في فهم عبارتكم، فقد اتهمتكم زوراً - بل خطأً - برميي بلوي النصوص، مع أن عبارتكم لم تكن كذلك، فأرجو أن تقبل أسفي.

وعدتك بإغلاق ملف ألوهية المسيح، لذلك لن أعود إليه تعقيباً على ما تفضلت به.

الحوار في موضوع الكتاب المقدس

موضوعنا الجديد موثوقية الكتاب المقدس.

طلبت من حضرتكم أن تذكروا لي المعايير التي تقبلونها للحكم على كتاب ما على أنه من عند الله، لأن الاتفاق عليها سيريحنا ، ويقودنا مباشرة إلى هدفنا.

فكان جوابكم: «فلنطابق الإنجيل بعديه مع القرآن مع صفات الخالق العظيم»، واقترحتم أن يكون الحوار سؤال وجواب ، ثم سؤال آخر، وهكذا.

وقد وافقت على الاقتصار على سؤال فسؤال.

لكني لا أرى صحة المعيار الذي ذكرته، فلو ألفتُ لك اليوم كتاباً فتطابق مع القرآن والكتاب المقدس في صفات الخالق العظيم، لن يُعتبر هذا الكتاب إلهياً أو وحياً، لأن مجرد المطابقة لا تعني شيئاً.

ثم لنفترض أن القرآن ليس من عند الله، بل من تأليف النبي أو غيره.. هذا لن يجعل الكتاب المقدس من عند الله، إذ لا علاقة بين الكتابين.

دعني أقترح عليك بعض المعايير العلمية التي أراها صحيحة للحكم على الكتب، هل هي من وحي الله أم لا؟

الكتاب الذي يوحيه الله هو الكتاب:

١. الذي كتبه نبي ثبتت نبوته عن وحي الله.

٢. الذي لم يتعرض للتحريف والتبديل الذي يخلط الحق الذي فيه بالباطل الذي يقوله الناس.

٣. الذي لا يناقض بعضه بعضاً، لأن المناقضة تعني الكذب أو الغلط في أحد النصين المتقابلين.

٤. الذي لا يعلم الغلط علمياً أو تاريخياً أو أخلاقياً، لأنه كلام الله المنزه عن هذا.

ولا ريب أنه توجد معايير أخرى تتعلق بكيفية نقله وموثوقيتها، وكذلك بنقد متنه،

لكني أكتفي بالمعايير الأربعة، حتى لا ندخل في أمور تاريخية لا ترغب فيها.

آمل منك أن تقبل هذه المعايير ميزاناً للحكم على أي كتاب ، هل هو من وحي الله أم لا؟ إذ أن تخلف أي معيار من هذه المعايير الأربعة (ثبوت نبوة المؤلف، الخلو من الغلط، والتناقض، والتحريف) دليل على بطلان نسبة الكتاب إلى الله.

أنتظر جوابك؛ مجدداً أسفي على سوء فهم عبارتك.

***

رسالة جرجس ٢٣

أخي الحبيب د منقذ ... تحياتي لك

اعتذارك مقبول، وصدقني أنا لم أقصد إطلاقاً أنك تلوي المعاني بالمعنى الذي وصل لك .. إنك تحرف التفسير، فأنا قلت بالنص غير ما وصل لجنابك.

الحوار في موضوع الكتاب المقدس

موثوقية الكتاب المقدس بالأسس العلمية التي وضعتها جميلة، فقط أعتقد أننا سنبحر في محيط لا أقدر عليه إطلاقاً، فأنا أؤمن بقول السيد المسيح: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض ، بل لأكمل، فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس ، حتى يكون الكل» (متى ٥/١٧-١٨)، أي أن الأناجيل غير محرفة، حتى إن وجدت بعض الترجمات مختلفة، لكن الأصول لا يمكن تحريفها أو فقدان الأصول السليمة، وأنا أؤمن أن الكتاب المقدس طريقي للخلاص الأبدي: «كل الكتاب هو موحى به من الله ، ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر» (٢ تيموثاوس ٣/١٦).. أي أني شخصياً غير محتاج لدراسة مصداقية الكتاب المقدس حسب إيماني الذي شرحته لك.

كما أؤمن أن السيد المسيح عندما قال: «قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي» (يوحنا ١٤/٦)، كان يقصد أنه هو الله الحق، وهو الله معطي الحياة ، وهو الحياة في ذاته شخصياً، وأنه هو الطريق للحق المطلق والحياة الأبدية، وقد أثبتَ صدقه بأعماله التي لا يقدر إنسان طبيعي أن يقوم بها.

طلب الحوار حول القرآن الكريم

فهل - عزيزي الدكتور منقذ - تقبل صداقتي وحبي على أساس أننا نختلف معاً فيما أؤمن به وما تؤمن أنت به، ويمكننا في تواصلنا أن نتبادل أسئلة عدم فهم الواحد منا لعقيدة الآخر، فأنا أحاول معرفة الكثير غير المفهوم لي من القرآن؛ على الرغم من إيماني أنه ليس من الله.

أرجو أن تقبل حبي وصداقتي، وأعتقد في نفسي شخصياً أنك - وحسب ما رأيته في رسائلك - شخص رائع ، وصداقتك تثري معرفتنا معاً، ولجوانب كثيرة فتحت ذهني عليها في الإنجيل، وأرجو أن تكمل عملك معي في القرآن أيضاً.

ربنا معك، ومنتظر ردك الكريم.

***

رسالة منقذ ٢٣

الصديق العزيز جرجس، تحية طيبة، وبعد.

أشكر لكم لطفكم وقبول اعتذاري، وهو مما يؤكد أصالتكم، فلكم تقديري واحترامي.

الحوار في موضوع الكتاب المقدس

بخصوص الحوار حول موثوقية الكتاب المقدس ، أنا أقبل اعتذارك عنه، وقد قبلت من قبل اعتذارات عديدين طلبت منهم المناظرة حول موثوقية الكتاب المقدس، فرفضوا، واكتفوا بترداد كلام سمعتُه مراراً، ولم أجد فيه ما يوثق هذا الكتاب .. كلام إنشائي قد يصلح في درس الأحد في الكنيسة، لكنه لن يكون بحال صالحاً لحوار ديني جاد.. كانوا يقولون: الكتاب المقدس غيَّر حياتي وحياة الكثيرين .. الكتاب الصخرة الذي صمد أمام كل أمواج شانئيه .. الكتاب الأكثر مبيعاً في العالم.. الكتاب الوحيد الذي له ٥٠٠٠ مخطوط .. الكتاب ..

وحين كنت أطالبهم بالدراسة العلمية كانوا يهرولون بعيداً، ومن عادتي أن لا أجبر أحداً على الحوار في موضوع لا يريده، أو يقول بأنه لا يتقنه، ولذلك سنترك الموضوع رغم يقيني بسهولة مباحثه، ليس فيه فلسفة ولا طلسمة .. لكن احترم رغبتك في عدم الحوار فيه.

واسمح لي أن أقول بأن كلامك عن الكتاب الذي لا يتبدل منه حرف واحد ولا نقطة واحدة بحسب نص الإنجيل الذي ذكرته .. هذا أيضاً من الكلام الإنشائي الذي لا يصمد أمام الحوار العلمي أكثر من دقيقتين، ولولا أني قبلت عدم فتح هذا الملف، لأثبت لك ذلك .. ولو طلبته مني لما قصرت فيه أبداً.

عجبت لقولك: (الأصول لا يمكن تحريفها أو فقدان الأصول السليمة)، بل لعلي لم أفهمه .. أي أصول يا صاحبي تلك التي تتحدث عنها .. هل تقصد أن المخطوطة الفاتيكانية مشابهة للسينائية أو للسكندرية؟ هل تقصد أن النص العبري المسوري مطابق للنص اليوناني أو السامري؟ ومرة أخرى لن أفتح الموضوع إلا إذا طلبت مني ذلك.

لكنك لن تفعل لأنك (شخصياً غير محتاج لدراسة مصداقية الكتاب المقدس حسب إيماني الذي شرحته لك)، نعم .. نفس الكلمة التي يمكن أن أختبئ خلفها فأقول: « شخصياً غير محتاج لدراسة مصداقية القرآن الكريم »، بينما يقول صديق لنا هندوسي: «

شخصياً غير محتاج لدراسة مصداقية أسفار الفيدا .. »، ومثله البوذي والكونفوشوسي و... دعني أصارحك بأني أسمي هذه الطريقة بالإيمان الأعمى.

إذاً طوينا هذه الصفحة ، وهي في سطرها الأول، وقد كنت فتحت لك الباب واسعاً لكل ما تريد السؤال عنه في القرآن الكريم، فلست ممن يؤمن به إيماناً أعمى.

ليس من داع أن تطلب مني الصداقة، فقد اتفقنا عليها، وأرجو أن نوفي بحقها.

***